

البيان
في شرح طيبة النشر في القراءات العشر
يليه
دراسة في القراءات الأربع الشواذ

امثال محمد صالح مهدي
مجازة في القراءات العشر الكبرى

٢٠٠٧ م

١٤٢٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾

صدق الله العظيم

سورة طه: الآية ٨٤

تقريظ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه ومن تبعهم
بإحسان إلى يوم وعده .
وبعد..

أقول إنني قد أطلعت على ما كتبه الأخت امتثال محمد صالح مهدي القارئة المتقنة
الحافظة لكتاب الله تعالى في كتابها الموسوم «البيان في شرح طيبة النشر»، وما ألحقت به
من بحث في القراءات الأربع الشواذ، فوجدته عملاً قيماً، متقناً، دقيقاً في جمع المعلومات،
واضح البيان، وقد طرقت أبواب أصوله بأسلوب سهل يسير، تمثل في جمع الآيات
وتوزيعها بما يناسب المعنى، وبيان علل كثير من الأحكام التي تحتاج إلى بيان علة،
والإشارة إلى الآيات ذات المعاني الضمنية، وتوضيح ما قد يشكل على الدارس فهمه
بشكل صحيح، هذا وقد حرصت في كتابها أن تفيد جميع من يقرأه فتكون قد أعطت
المادة العلمية حقها كما تلقتها وقرأت بها.

وإني لأوصي طلاب هذا العلم الجليل - لكل من أراد منهم التمكن والاستزادة -
الاستعانة بهذا الكتاب فهو جدير بالعناية .

وفق الله كاتبه وطالبه، وكسانا وإياهم حُلل القرآن الكريم، وحشرنا تحت لواء سيد
المرسلين محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم، وجعلنا تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

خادم القرآن الكريم

الشيخ محسن بن السيد بن خليل الطاروطي

رقم الإجازة في الأزهر الشريف ١٩٨٠ / ٥٤٥ / ١

الجمعة ٢٣ / ربيع الثاني ١٤٢٨ هـ / ١١ / آيار ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٣٨٤) لسنة ٢٠١٧

مقدمة

الحمد لله على ما يسره من نشر مَنقول حُرُوف العَشْرة
ثم الصلاة والسلام السَّرمدي على النبيِّ المصطفى مُحَمَّد
وآله وصحبه ومَن تلا كتابَ ربِّنا على ما أنزَلَا
وبعد..

فإن خدمة القرآن الكريم من أجلِّ وأعظم الحسنات، ولن يجد المسلم أمراً يتقرب به إلى الله كخدمة كتابه الكريم، لذا فإنني لما فرغت من كتابي الموسوم (الميسر للوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع) وما ألحقته به من شرح يسير على متن الدرة المتممة للقراءات العشر، والذي حظي - بفضل وتيسير من الله - بالقبول من لدن طلاب القراءات، شرعت في إتمام ما بدأت، فأخذت أكتب في الطيبة وأنا وجلة، أتوخى الدقة، وأخشى الزلل، محاولةً قدر المستطاع تيسير ما قد يتعذر على طالب العلم فهمه بشكل صحيح، مركزة في ذلك على الأصول دون الفرش، مما يجب على الدارس أن يتقنه ليتمكن من تعلمه ثم تعليمه بنفس الدقة والكمال والأمانة التي آل بها هذا العلم العظيم إليه، وأنبه على أن هذا الكتاب الذي تمَّ موسوماً بـ (البيان في شرح طيبة النشر) إنما جاء للتيسير والتوضيح، وأن الطالب لا غنى له عن الأصل.

لقد وجَّهت هذا الكتاب على غرار سابقه من تدوينٍ للأبيات وتوزيعها بشكل واضح في غرض الابتداء بالمعنى والانتهاء منه، كذلك دَوَّنت ترجمة قصيرة لأعلام القراءات، ودرجت جداول توضيح الرموز الحرفية التي ترمز إلى كل واحد منهم، ثم رموزاً كلية تجمع بعضهم مع بعض، وعرجت أثناء الشرح إلى الشاطبية تذكيراً للقارئ، وذكرت ما هو من زيادات الطيبة، إضافة إلى ما تلقيته من فوائد بين يدي شَيْخي الكريم العلامة

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

الفاضل محسن الطاروطي - أدام الله ظله - وألحقت بالكتاب فصلاً آخر في القراءات الأربع الشواذ لدراستها والعلم بقراءتها ورواتها وبيان سبب عدم قبولها رغم أهميتها اللغوية والشرعية، وبيان حكمها في التعبد والتلاوة، علماً أنها ما سميت شاذة لقصر فيها ولا في أداء أصحابها، وإنما لفقدانها سمة التواتر التي تعتبر الركن الأساس لقبول آية قراءة، وسيأتي بحث ذلك في موضعه .

أحمد الله العظيم وأسأله التوفيق والقبول والعفو عن الخطأ والزلل، فالكمال له وحده، وليس من كتاب يرتجى منه الكمال، فإن كمل فلا بد أن يكون ذلك الكتاب هو القرآن الكريم.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وبارك لنا بالقرآن العظيم، وانفعنا بالذكر الحكيم، واجعلنا عند حسن ظنك فإن رجاءنا فيك يا مجيب يا غفور يا رحيم. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين .

خادمة القرآن الكريم

امثال محمد صالح مهدي

الخميس ٤ / صفر / ١٤٢٨ هـ

٢٢ / شباط / ٢٠٠٧ م

مبادئ علم القراءات

١ - تعريفه: هو علم يعرف به كيفية أداء كلمات القرآن، وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله .

٢ - موضوعه: كلمات الكتاب العزيز من حيث أحوال النطق بها، وكيفية أدائها .

٣ - ثمرته وفائده: صيانتها عن التحريف والتغيير مع ما فيه من فوائد كثيرة عليها تبنى الأحكام. ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر ذلك المعنى . فالقراءات حجة الفقهاء في الاستنباط، مع ما في ذلك من التسهيل على الأمة، كما أن علم القراءات مرتبط بعلم الحديث والمصطلح لمعرفة أحكام السند، وصحة الرواية، والمتواتر والآحاد وغير ذلك، ومن هنا تحدث علماء القراءات على أهم ركن من أركان القراءة الصحيحة وهو التواتر أو صحة السند . ولعلم القراءات أيضاً ارتباط وثيق بعلوم اللغة وآدابها من حيث إن القرآن الكريم عربي، ولا بد لقبول القراءة من موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية، وهو الركن الثاني من أركان القراءة الصحيحة، كما أنه يرتبط بعلم الرسم العثماني ومعرفة القواعد التي بنيت عليها كتابة المصحف بما يوافق دستور الخليفة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في كتابة المصحف الشريف، ولذلك يعتبر موافقة أحد المصاحف العثمانية للقراءة الركن الثالث لقبولها .

٤ - فضله: هو من أشرف العلوم الشرعية، لتعلقه بكلام رب العالمين .

٥ - واضعه: أئمة القراءة. وأول من دوّن فيه أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين هجرية .

٦ - استمداده: من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة بالسند

إلى رسول الله ﷺ .

٧- حكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي تعلماً وتعليماً .

٨- مسأله: قواعده الكلية كقولهم: كل ألف منقلبة عن ياء يملئها حمزة والكسائي وخلف العاشر، ويقللها ورش بخلف عنه، وكل راء مفتوحة أو مضمومة وقعت بعد كسرة أصلية أو ياء ساكنة يرققها ورش وهكذا.

منشأ اختلاف القراء في القراءة:

وأصل الاختلاف أن ربنا أنزله بسبعة مَهَوَّنَا وقيل في المراد منها أوجه وكونه اختلاف لفظٍ أوجه والمعنى أن منشأ اختلاف القراء في القراءة، إنزال الله تعالى القرآن على سبعة أحرف حال كونه تعالى بسبب إنزاله على هذه الكيفية مَهَوَّنًا على عباده، ميسراً لهم قراءة كتابه وتلاوة خطابه. وقد ورد الكثير من الأحاديث الدالة على إنزال القرآن الكريم على سبعة أحرف منها قوله ﷺ (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَجَعْتَهُ فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ) رواه البخاري ومسلم.

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً وذهبوا فيه مذاهب شتى، حتى أوصلها بعضهم إلى أربعين مذهباً، وقد اتفق أهل الأداء على أن أقوى المذاهب وأقربها إلى الحق والصواب هي مذهب الإمام المحقق ابن الجزري ومذهب الإمام أبي الفضل الرازي.

مذهب الإمام ابن الجزري :

يقول الإمام ابن الجزري في النشر: تتبعت القراءات صحيحها وشاذها، وضعيفها ومنكرها، فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها وذلك في:

- ١- اختلاف في الحركات بلا تغيير في المعنى والصورة نحو (البُخْل - البَخْل).
- ٢- تغيير في المعنى فقط نحو (فتلقَى آدم من ربه كلمات - فتلقى آدم من ربه كلمات).
- ٣- اختلاف الحروف بتغيير المعنى لا الصورة نحو (تبلو - تتلو).

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

- ٤- اختلاف الحروف بتغيير الصورة لا المعنى نحو (الصراط - السراط).
 - ٥- اختلاف الحروف بتغيير الصورة والمعنى نحو (كانوا هم أشد منكم - منهم) .
 - ٦- اختلاف في التقديم والتأخير نحو (وقتلوا وقتلوا - وقتلوا وقتلوا) .
 - ٧- اختلاف في الزيادة والنقصان نحو (ووصى - وأوصى) .
- أما الاختلاف في الإظهار والإدغام، والروم والإشمام، والتفخيم والترقيق، والمد والقصر، والفتح والإمالة، والتحقيق والتسهيل، والإبدال والنقل مما يعبر عنه بالأصول، فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى، لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً .

مذهب الإمام أبي الفضل الرازي :

يقول الإمام أبو الفضل الرازي في كتابه (اللوائح) إن المراد بهذه الأحرف هي الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف ولا تخرج عن سبعة :

- ١- اختلاف الأسماء من أفراد وتشنية وجمع وتذكير وتأنيث نحو (لأماناتهم - لأمانتهم، أخويكم - إخوانكم) .
- ٢- اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر نحو (رَبَّنَا بَاعِدْ - رَبَّنَا بَاعِدْ) .
- ٣- اختلاف وجوه الإعراب نحو (والقمر قَدَّرناه منازل) برفع (القمر) ونصبه .
- ٤- الاختلاف بالنقص والزيادة نحو (وما عملته أيديهم - وما عملت أيديهم) .
- ٥- الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو (فيقتلون ويُقتلون) مبنياً للمعلوم والمجهول .
- ٦- الاختلاف بإبدال حرف بآخر نحو (ننشزها - ننشرها) .
- ٧- الاختلاف في اللهجات كالفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والتفخيم والترقيق، والتسهيل والتحقيق، والإبدال والنقل إلى غير ذلك من اللهجات التي اختلف فيها ألسن قبائل العرب .

والحكمة في إنزال القرآن على هذه الأوجه المختلفة، هي أن العرب الذين نزل القرآن

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

بلغتهم كانت لغاتهم مختلفة، ولهجاتهم متباينة، ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لغته التي درج عليها، ومَرّن لسانه على التخاطب بها، وصارت هذه اللغة طبيعة من طبائعه بحيث لا يمكنه العدول إلى غيرها ولو بطريق التعلُّم، خصوصاً الشيخ الكبير والمرأة العجوز، فلو كلّفهم الله تعالى العدول عن لغتهم لشقَّ عليهم ذلك، ولكان من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت طاقة الإنسان البشرية، فاقترضت رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن يخفّف عليها، وان ييسّر لها حفظ كتابها وتلاوة دستورها كما ييسّر لها أمر دينها، فكان رسول الله ﷺ يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ويلائم لسانها. والله تعالى أعلم.

فائدة اختلاف القراءات وتنوعها :

إن في اختلاف القراءات وتنوعها فوائد غير ما قدمنا من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة ومنها :

١ - نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز، وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، حيث إن تنوع اللفظ بكلمة يقوم مقام آيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل.

٢ - عظمة البرهان ووضوح الدلالة، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف، بل كله يصدق بعضه بعضاً ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة وبرهان قاطع على صدق ما جاء به ﷺ .

٣ - سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه من حفظه جملاً من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة .

٤ - إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليلبغوا قصدهم في تتبع المعاني واستنباط الأحكام من دلالة كل لفظ، والكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه نهاية فهمهم .

٥- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي، وإقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عن لفظة لفظة، والكشف عن صيغة صيغة، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده، فلم يهملوا تحريكاً ولا تسكيناً ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإملات وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتدِ إليه فكر أمة من الأمم، ولا يوصل إليه إلا بإلهام باري النسم .

٦- ما ادخره الله من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة من إسنادها كتاب ربها واتصال هذا السبب الإلهي بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمّدية .

٧- ظهور سر الله تعالى في توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز، فإن الله تعالى لم يخلِ عصراً من الأعصار، ولو في قطر من الأقطار، من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراءاته، يكون وجوده سبباً لوجود هذا السبب القويم، وبقاؤه دليلاً على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور .

الخلافا الواجب والخلاف الجائز:

الخلافا الواجب: هو عين القراءات والروايات والطرق، بمعنى أن القارئ ملزم بالإتيان بجميعها فلو أخلَّ بشيء منها عدَّ ذلك نقصاً في روايته كأوجه البدل مع ذات الياء لورش .

الخلافا الجائز: هو خلافا الأوجه على وجه التخيير والإباحة، كأوجه البسمة، وأوجه الوقف على عارض السكون، فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها غير ملزم بالإتيان بها كلها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه ولا يعتبر ذلك تقصيراً ولا نقصاً في روايته . وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها قراءات ولا روايات بل يقال لها أوجه فقط .

الفرق بين القراءات والروايات والطرق والأوجه :

- ١- القراءة: هي كل خلاف نسب لإمام من الأئمة العشرة مما أجمع عليه الرواة .
- ٢- الرواية: هي كل ما نسب للراوي عن الإمام .
- ٣- الطريق: هو كل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل، نحو: الفتح في لفظ (ضعف) في سورة الروم هو من قراءة حمزة ورواية شعبة، وطريق عبيد بن الصباح عن حفص وهكذا.
- ٤- الوجه: هو ما نسب إلى اختيار القارئ .

طرق الشاطبية والطيبة :

هذا بحث في أقرب الطرق إلى الراوي، علماً أن للشاطبية عن الراوي طريق واحد، وللطيبة طريقان. وهذه الإشارة (/) تشير إلى طريق الشاطبية، والمجموع يشير إلى طريقي الطيبة :

- ١- قالون: أبو نشيط / والحلواني .
- ٢- ورش: الأزرق / والأصبهاني .
- ٣- البزي: أبو ربيعة / وابن الحباب .
- ٤- قنبل: ابن مجاهد / وابن شنبوذ .
- ٥- الدوري: أبو الزعراء / وابن فرح .
- ٦- السوسي: ابن جرير / وابن جمهور .
- ٧- هشام: الحلواني / والداجوني .
- ٨- ابن ذكوان: الأخفش / والصوري .
- ٩- شعبة: يحيى بن آدم الصلحي / والعليمي .
- ١٠- حفص: عبيد بن الصباح / وعمر بن الصباح .
- ١١- خلف: ابن عثمان بن بويان / وابن مقسم وابن صالح والمطوعي أربعتهم عن

إدريس عنه.

- ١٢- خلاد: ابن شاذان / وابن الهيثم والوزان والطلحي أربعتهم عن خلاد.
١٣- أبو الحارث: محمد بن يحيى البغدادي / وسلمة بن عاصم .
١٤- الدوري: جعفر بن محمد النصيبي / وأبو عثمان الضرير .
١٥- ابن وردان: ابن شاذان / وهبة الله بن جعفر .
١٦- ابن جَمَّاز: أبو أيوب الهاشمي / والدوري .
١٧- رويس: عبد الله بن سليمان النخاس / وأبو الطيب وابن مقسم والجوهري
أربعتهم عن التمار عنه .
١٨- روح: محمد بن وهب بن العلاء الثقفي / والزبيري .
١٩- إسحاق: السوسنجردي / وابن شاذان .
٢٠- إدريس: المطوعي والقطيعي / والشطي وابن بويان أربعتهم عنه.
وهذه الطرق عن الرواة العشرين والطرق المتشعبة عنها يكمل بها للأئمة العشرة
تسعمائة وثمانون طريقاً تجدها مفصلة عند الإمام المحقق ابن الجزري في نشره .

باب أفراد القراءات وجمعها :

هذا الباب كثير الفائدة يتعين معرفته والاهتمام به لعموم الحاجة إليه، ولا بد لطالب
هذا العلم من الوقف عنده وفهم ما تعنيه مفردات هذا الباب من جمع في القراءات أو
إفرادها ليتمكن من أدائها بالأسلوب الصحيح، ولبيان ذلك ندرج أدناه ما ورد فيه عن
الإمام ابن الجزري رحمه الله في طيبته :

وقد جرى من عادة الأئمة أفراد كل قارئ بختمه
حتى يؤهلوا لجمع الجمع بالعشر أو أكثر أو بالسبع
جرت العادة عند أئمة القراءة أن يأخذوا على طالب هذا العلم أولاً بعد شروعه في
دراسة كتاب من الكتب المعنية بالقراءات - على الأقل - بإفراد كل قراءة في ختمة بل

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

كثير منهم بإفراد كل رواية بل كل طريق، ومن وقف على تراجم المتقدمين رأى إجازاتهم على غرار ما ذكر. والغرض من ذلك أن القارئ بعد أن يتمكن من معرفة ما لكل قارئ وما لرواته يصير أهلاً لجمع هذه الختمات في ختمة أسموها (جمع الجموع) سواء في القراءات السبع أو العشر، أو ما زاد على ذلك، يريد بها الناظم القراءات الأربع الشواذ لابن محيصة والأعمش واليزيدي والحسن البصري ورواتهم، وهذه القراءات يتعين لها دراسة مستفيضة يتلقاها الطالب بين يدي شيخه لتفسيرها ومعرفة كلياتها وجزئياتها.

وَجَمَعْنَا نَخْتَارُهُ بِالْوَقْفِ وَغَيْرُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ

يعني أن للجمع طريقتين نبينها أدناه :

١- **الجمع بالوقف**: وهو أن يقرأ بوجه ثم يقف وقفاً جائزاً ثم يقرأ بعده الوجه الآخر وهكذا حتى يستوعب وجوه الخلاف كلها ثم ينتقل إلى ما بعده. وهذا هو المختار عندنا، لما فيه من رونق القراءة وزينة التلاوة وقوة في الاستحضار لا يقدر عليها إلا الحاذق الماهر، وهو طريق الشاميين وسواهم من المحققين، ولكن فيه تطويل .

٢- **الجمع بالحرف**: وهو أن يقرأ القارئ حرفاً أي كلمة أو نحو ذلك ثم يستوعب وجوه الخلاف في تلك الكلمة وجهاً بعد وجه حتى تتم الأوجه، وهذا طريق الجمهور المصريين ومذهب أهل الغرب، وفيه اختصار وسهولة أخذ واستيعاب لما يحتمل من الأوجه ولكنه يخرج القراءة من رونقها وزينتها.

بشروطه فليَرَ وقفاً وابتداً ولا يُركَّب وليُجَدَّ حُسْنَ الأداء

شروط الأخذ بالجمع بالحرف:

أ- رعاية الوقف كما في نحو (وما من إله إلا الله) فلا يجوز فيها الوقف على لفظ (إله) من أجل النقل أو السكت، أو في نحو (وما أرسلناك إلا مبشراً) فلا يجوز الوقف قبل الاستثناء لبيان مذاهب القراء في المد المنفصل وهكذا .

ب- رعاية الابتداء كما في نحو (وقالوا إن الله هو المسيح) فلا يجوز الابتداء بـ (إن)

لقباجة المعنى .

ج- رعاية التركيب ومعناه أن لا يركب القارئ قراءة نحو أن يقف على (ءأنذرهم أم) فيقرأ على عادتهم في التزام الترتيب لقالون بالصلة وعدمها ثم لورش بالإبدال والتسهيل مع الصلة والمد للأزرق، ثم بالتسهيل مع المد والقصر للأصبهاني، ثم لابن كثير ثم لابن عامر ثم يسكت لحمزة ويصل التلاوة بـ (أم لم تنذرهم لا) بالصلة لقالون أو لغيره فيقع فيه التركيب خطأ في الرواية .

د- مراعاة حسن الأداء من التجويد والتحقيق ونحو ذلك .

فالماهرُ الذي إذا ما وقفًا يبدأ بوجهٍ مَنْ عليه وقفًا
يعني أن القارئ الماهر الحاذق هو الذي إذا وقف على وجه لأحد القراء ابتداءً بعده لصاحب ذلك الوجه، مثاله ما مثلنا به قبل، وهو أن يكون قد انتهى عند حمزة بالسكت على (ءأنذرهم أم) ويريد أن يصل التلاوة بما بعدها أي (لم تنذرهم لا يؤمنون) فعليه أن يكمل على وجه حمزة بإسكان ميم الجمع وإبدال همزة (يؤمنون) حتى يمتنع التركيب في هذه الحالة، وينبغي أن يراعي ذلك سواء جمع بالوقف أم بالحرف ولكنها بالحرف أوجب. ومثاله في جمع الوقف كما لو أنه وقف لحمزة على قوله تعالى (ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون) بعد قراءته بالسكت في (عذاب أليم)، فإنه يتدبّر بـ (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) بالسكت أيضاً على موضع السكت في (الأرض) حتى يقف على (مصلحون).

يعطفُ أقرباً به فأقرباً مُختصراً مُستوعباً مُرتباً
يريد الناظم أن على القارئ أن يراعي في جمعه الوقف فيقرأ أولاً الوجه إلى محل الوقف الجائز ويعطف في قراءته الوجه الأقرب فالأقرب ومثاله أن يبدأ القارئ لقالون (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) فيقرأ ميم الجماعة بالصلة فيخرج معه ابن كثير، وعلى الصلة وإبدال همزة (يؤمنون) يخرج أبو جعفر، ثم يعطف عليه مع

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

إسكان الميم فيخرج أبو عمرو، ثم يبتدئ بـ (يقيمون الصلاة) بتغليظ لام الصلاة فيخرج الأزرق، وعلى هذا قس إلى أن تتم جميع الأوجه المطلوبة. وفائدة الترتيب تجعل القارئ عالماً بما قرأ وما لم يقرأ، فلا يفوته شيء .

وَلْيَلْزَمِ الْوَقَارَ وَالتَّأَدُّبَا عِنْدَ الشُّيُوخِ إِنْ يُرَدُّ أَنْ يَنْجَبَا
إن من أهم الواجبات التي يجب أن يلتزم بها في مجلس القرآن هي السكون والوقار، وكذا بين يدي الشيوخ، وسلوك الأدب معهم، وحفظ حرمتهم في الغيبة والحضور، ولينظرهم بعين الكمال، وإن رأى من أحدهم ما ينكره فليخرج له تأويلاً حسناً، فلا يعجز عن ذلك إلا محروم قليل التوفيق وعديمه، ولقد كان بعض السلف إذا ذهب إلى شيخه يقول: (اللهم أخف عيب معلمي عني فلا تذهب بركة علمه مني)، وهذه طريقة من يريد الفلاح والانتفاع .

الإمامين الجليلين الشاطبي وابن الجزري

١ - الإمام الشاطبي :

الإمام الثبت أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعياني الضريع، حجة في علوم القرآن والحديث واللغة، كما كان آية من آيات الله في حدة الذهن وفصاحة العقل وقوة الإدراك، ويزين ذلك كله زهد في الدنيا، وورع في الدين، وإقبال على الله تعالى بمختلف العبادات ومتنوع القربات. ولد في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية بشاطبة حيث تلقى فيها القراءات وحذقها، رحل إلى (بلنسية) من قرى الأندلس ثم إلى الإسكندرية ثم دخل القاهرة فأقبل عليه الناس یرتشفون من علمه الفياض فجعله القاضي الفاضل حاكم مصر شيخاً للمدرسة الفاضلية فتصدّر بها للإقراء. له منظومات عديدة منها (حرز الأمان ووجه التهاني) في القراءات السبع، و(عقيلة أتراب القصائد) في رسم المصحف، و(ناظمة الزهر) في علم الفواصل وغيرها. توفي في الثامن والعشرين

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة هجرية ودفن في مقبرة القاضي الفاضل بالقاهرة عن اثنتين وخمسين سنة. رحم الله الإمام وتغمده بواسع رحماته، وأفاض علينا من خيراته وبركاته . وإن كان قد صدر مني قصور غير مقصود في عدم ذكر هذه النبذة عن حياته - رحمه الله - في كتابي الموسوم (الميسر للوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع) ولكن حسبه أن الله قد حباه وجعله من الأعلام الكرام .

٢- الإمام ابن الجزري :

إمام المقرئين وخاتمة الحفاظ المحققين، الإمام الحجة الثبت المحقق شيخ الإسلام سند مقرئي الأنام أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري. ولد - رحمه الله - بدمشق الشام ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية، ونشأ بها. أتم حفظ القرآن الكريم في الرابعة عشرة من عمره . جاب البلاد ودرس على جمع غير يسير. أخذ القراءات أفراداً وجمعاً، وقرأ كثيراً من كتب القراءات وأجيز بها. قرأ الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان، وأجازه بالإفتاء شيخ الإسلام المقرئ المحدث المؤرخ ابن كثير وغيره من كبار العلماء. جلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي وأخذ القراءات عنه كثيرون. ألّف الكثير من كتب القراءات منها (كتاب النشر في القراءات العشر) و(الدرة المضية في القراءات الثلاث المضية) و(تحرير التيسير في القراءات العشر) وغيرها. توفي يوم الجمعة في الخامس من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة هجرية ودفن بدار القرآن التي أنشأها عن اثنتين وثمانين سنة رحمه الله وبوّأه بحبوحه رضاه ورفعها فيها أعلى علاه .

حز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية) :

منظومة حسنة اللفظ، بديعة النسخ، مباركة البروز، ميمونة الطلعة بما اشتملت عليه من المعاني السامية والمقاصد العالية، اختصر فيها الإمام الشاطبي كتاب (التيسير) في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، وعدد أبياتها ألف ومائة وثلاثة

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

وسبعون بيتاً مضيء المبنى كامل المعنى.

طيبة النشر (الجزرية) :

منظومة للإمام الحافظ محمد بن محمد الجزري، وأصلها كتاب (النشر في القراءات العشر)، لم يدع فيها الناظم عن القراء حرفاً إلا ذكره، ولا خُلُفاً إلا أثبتته، ولا إشكالاً إلا بيّنه وأوضحه، ولا بعيداً إلا قرّبه، ولا مفرقاً إلا جمعه. وقد التزم بالتحريير والتصحيح والتصنيف والترجيح معتبراً للمتابعات والشواهد، فجمع في هذه المنظومة الألفيّة طرق ما بين الشرق والغرب وانفرد - رحمه الله - بالإتقان والتحريير، حيث أسند إلى القراءات العشر ستة وثلاثين كتاباً تحقيقاً.

من طيب الطيبة :

فيما يلي طيب قطفته من الطيبة يبين المستوى الرفيع الذي يتحلّى به هؤلاء الأعلام

الكرام :

وهذه أرجوزةٌ وجيزه جَمَعْتُ فيها طرقاً عزيزه
ولا أقول إنّها قد فَضِّلْتُ حرزَ الأمانِ بل به قد كَمَلْتُ
يقول الإمام ابن الجزري بأن هذه أرجوزة أو منظومة وجيزة أو جز فيها الكلام في طرق وروايات ومذاهب عزيزة، قليلة الوجود، كثيرة الدلالة، عظيمة القدر. ولا يعني هذا أنها قد غلبت بالفضل (حرز الأمان) بل أنها بها قد تَمَّت وجاءت من غير نقص، وأن ناظمها هو المتقدم بالفضل والفاتح لهذا الباب والآخذ من كل فضل بأسباب، ومقترح ذلك المصطلح، وما وصل صاحب الأرجوزة إلى ما وصل إليه إلا ببركة ذلك الكتاب وحفظه له حالة الصغر منذ كان في الكتاب، ولولاه لم يصل إلى هذه الرتبة ولم يكن له من العلم نصيب ولا حبة، فالله تعالى يتغمّده بالرحمة والغفران ويؤثّه في الدار الآخرة أعلى الجنان.

هذه صورة من صور أدب الأئمة فيما بينهم، تُصوّر تواضعهم وترفعهم عن الكبر بما

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

آلت إليه علومهم، ولملت به أسماؤهم حتى صاروا أعلاماً يقصدهم القاصي والداني، فتعلّم أيها القارئ الطيب من سيرهم ما يرفعك مقام الصالحين، وانتهل من عطر طيبهم واحد وكن من الشاكرين.

نبذة مختصرة عن القراء العشرة ورواتهم :

١- نافع المدني: أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي (٧٠ - ١٦٩ هـ) أحد الأعلام، ثقة صالح، أصله من أصبهان، توفي في المدينة.

أ- قالون: أبو موسى عيسى بن مينا (١٢٠ - ٢٢٠ هـ) قارئ المدينة ونحويها، و(قالون) لقب له لقبه إياه نافع لجودة قراءته، لأن (قالون) بالرومية تعني (جيد).

ب- ورش: أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري (١١٠ - ١٩٧ هـ) شيخ القراء المحققين، و (ورش) لقبٌ لقب به لشدة بياضه، توفي بمصر. لورش من طريقه :

١- الأزرق: أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري (٠ - ٢٤٠ هـ) كان عدلاً، أستاذاً كبيراً، محققاً، ثقة .

٢- الأصبهاني: أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأسدي الأصبهاني (٠ - ٢٩٦ هـ) إماماً في رواية ورش ضابطاً لها، ثقة .

٢- ابن كثير المكي: أبو معبد عبد الله العطار الداري (٤٥ - ١٢٠ هـ) من التابعين، إمام أهل مكة في القراءة .

أ- البزّي: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله (١٧٠ - ٢٥٠ هـ) مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام .

ب- قنبل: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد المكي (١٩٥ - ٢٩١ هـ) شيخ القراء بالحجاز، لُقّب قنبلاً لأنه من أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة .
رويا بالقراءة عن ابن كثير بإسناد .

٣- أبو عمرو البصري: زبّان بن العلاء بن عمار المازني (٦٨ - ١٥٤ هـ) إمام العربية

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

والإقراء مع الثقة والأمانة والدين .

أ- الدوري: أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي البغدادي النحوي (٠- ٢٤٦ هـ) إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه .

ب- السوسي: أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله (٠- ٢٦١ هـ) مقرئ ضابط، محرر، ثقة .

رويا القراءة عن أبي عمرو بإسناد .

٤- ابن عامر الدمشقي: أبو عمران عبد الله بن عامر الشامي اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، من التابعين (٢١- ١١٨ هـ) إمام أهل الشام بالقراءة .

أ- هشام: أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي (١٥٣- ٢٤٥ هـ) إمام أهل دمشق وخطيبهم .

ب- ابن ذكوان: أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الفهري الدمشقي (١٧٣- ٢٤٢ هـ) إمام، راوٍ، ثقة، شيخ الإقراء بالشام وإمام الجامع الأموي .

رويا القراءة عن ابن عامر بإسناد .

٥- عاصم الكوفي: أبو بكر عاصم بن أبي النّجود، يقال له ابن بهدلة وهو من التابعين (٠- ١٢٧ هـ) شيخ الإقراء بالكوفة، جمع بين الإتقان والفصاحة وحسن الصوت .

أ- شعبة: أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي (٩٥- ١٩٣ هـ) من الأئمة الأعلام، حجة، ثقة .

ب- حفص: أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز الكوفي (٩٠- ١٨٠ هـ) إمام، ثقة، ثبت، ضابط، أعلم أصحاب عاصم بقراءته .

حمزة الكوفي: أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات (٨٠- ١٥٦ هـ) حبر القرآن، زاهد، عابد، حجة، نحوي، حافظ للحديث .

أ- خلف البزار: أبو محمد خلف بن هشام البزار الأسدي البغدادي (١٥٠- ٢٢٩ هـ)

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

الإمام العلم، ثقة كبير، زاهد عابد .

ب- خلاد: أبو عيسى خلاد بن هاشم الشيباني الكوفي (٢٢٠-٠هـ) إمام في القراءة، ثقة، عارف، محقق .

رويا القراءة عن حمزة بإسناد .

٧- الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن تميم النحوي (١١٩-١٨٩هـ) إمام الناس في القراءة في زمانه وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب. أدب الخلفيتين الأمين والمأمون. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة .

أ- أبو الحارث: الليث بن خالد البغدادي (٢٤٠-٠هـ) ثقة، محقق للقراءة، حاذق، ضابط .

ب- حفص الدوري: هو راوي أبي عمرو المتقدم . نقول دوري أبي عمرو، إذا روى عن أبي عمرو، ونقول دوري الكسائي إذا روى عن الكسائي .

٨- أبو جعفر المدني: يزيد بن القعقاع المخزومي (١٣٠-٠هـ) إمام تابعي مشهور، أخذ القراءة عن الصحابة. انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة .

أ- ابن وردان: أبو الحارث عيسى بن وردان المدني (١٦٠-٠هـ) إمام مقرئ، حاذق، راوٍ، محقق، ضابط .

ب- ابن جَمَاز: أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جَمَاز المدني (١٧٥-٠هـ) مقرئ جليل، ضابط .

١١٧-١

٩

٢٠٥هـ) إمام أهل البصرة ومقرئها، ثقة، عالم، صالح، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو .

أ- رُويس: أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري (٢٣٨-٠هـ)، و(رويس) لقب له، مقرئ، حاذق، ضابط، جليل .

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

ب- رَوْح: أبو الحسن بن عبد المؤمن البصري النحوي (٢٣٥-٠هـ) مقرئ، ثقة، ضابط حاذق .

١٠- خلف العاشر: خلف بن هشام البزار - راوي حمزة - وقد تقدم ذكره.
أ- إسحاق الوزّاق: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان المروزي ثم البغدادي (٢٨٦-٠هـ) ثقة، قيّم القراءة ضابط لها .

ب- إدريس الحدّاد: أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم البغدادي (٢٩٢-٠هـ) إمام، ضابط، متقن، ثقة .



جدول يبين أسماء القراء العشرة مع روااتهم ورموز كل منهم

ت	القارئ	رمزه	الراوي	رمزه
١	نافع	أ	قالون ورش	ب ج
٢	ابن كثير	د	البيزي قنبل	هـ ز
٣	أبو عمرو	ح	الدوري السوسي	ط ي
٤	ابن عامر	ك	هشام ابن ذكوان	ل م
٥	عاصم	ن	شعبة حفص	ص ع
٦	همزة	ف	خلف خلاد	ض ق
٧	الكسائي	ر	أبو الحاث الدوري	س ت

خ ذ	ابن وردان ابن جَمَّاز	ث	أبو جعفر	٨
غ ش	رويس رَوَّح	ظ	يعقوب	٩
٠ ٠	إسحاق إدريس	٠	خلف البزار	١٠

جدول الرموز اللمية للقراء العشرة

أصحاب الرموز من القراء أو رواهم	الرمز	
عاصم وحمزة وخلف والكسائي	كفا	الكوفيون
حمزة وخلف والكسائي	شفا	
حفص وحمزة وخلف والكسائي	صحب	
شعبة وحمزة وخلف والكسائي	صحبه	
شعبة وخلف	صفا	
حمزة وخلف	فتى	
حمزة والكسائي	رضى	
خلف والكسائي	روى	
أبو جعفر ويعقوب	ثوى	

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

أبو جعفر ونافع	مدى	المدنيان
أبو عمرو ويعقوب	حما	البصريان
أبو عمرو ويعقوب وابن كثير ونافع وأبو جعفر	سما	
أبو عمرو ويعقوب وابن كثير	حق	
نافع وأبو جعفر وابن عامر	حرم	
نافع وأبو جعفر وابن عامر	عم	
أبو عمرو وابن كثير	حبر	
عاصم وحمة وخلف والكسائي وابن عامر	كنز	

باب الاستعاذة

- ١- وقل أعوذُ إن أردتَ تقرا كالنحلِ جهراً لجميع القُرَّا
٢- وإن تُغيّر أو تزد لفظاً فلا تعدُ الذي قد صحَّ مما نُقلا

أي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) كما ورد في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، وإن تغير شيئاً من لفظ الاستعاذة أو تزد في لفظه، فلا تتجاوز ما ورد عن السلف وصح نقله عن الأئمة، كأن تقول: (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم)، أو تقول (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، ومعنى قول الناظم (جهراً) أن المختار لجميع القراء الجهر بالاستعاذة وإن كان قد ورد عن بعضهم إخفاؤها كما سيأتي ذكره.

- ٣- وقيل يُخفي حمزة حيثُ تلا وقيل لا فاتحةً وعُللا
ورد عن حمزة روايتان في إخفاء التعوذ سوى الجهر، وهو الإخفاء المطلق وذلك للتفريق بين القرآن وغيره، والثاني الإخفاء إلا في فاتحة الكتاب وذلك لبيان الفرق بين ابتداء القرآن وغيره، لأن القرآن عنده كالسورة الواحدة لهذا أثر الوصل بين السورتين من غير بسملة ولا غيرها. ومعنى (عللا) أن الوجهين معلولان أي ضعيفان، ويحتمل أن يراد أن لكل منهما علة أي وجه. وما تلقيناه عن مشايخنا الكرام أن هذين الوجهين مقروء بهما عن حمزة من الطيبة. وقد نقل الإخفاء المطلق عن نافع أيضاً إلا أنه ليس من طريق كتابنا.

- ٤- وقف لهم عليه أوصل واستحب تعوذ وقال بعضهم يجب
يجوز لجميع القراء الوقف على التعوذ أو وصله بما بعده، سواء كان بسملة أو غيرها. أما بالنسبة لحكمه فقد نص النظم على أن للتعوذ من طريق الطيبة حكمان: الاستحباب والوجوب، والأول هو ما ذهب إليه الجمهور.

باب البسمة

- ١- بسمَل بين السورتين (بِ) ي (نَ) صَفْ
- (ذُ) م (ثِ) ق (رَ) جَا وَصِل (فَ) شَا وعن خَلْفْ
- ٢- فاسكْتُ وَصِلْ والخُلْفُ (كَ) م (حَمَّا) جَ لَا
- واختيرَ للساكت في ويلٌ وَلَا
- ٣- بسملةٌ والسكْتُ عَمَّنْ وَصَلَا
- وفي ابتداء السورةِ كلُّ بَسْمَلَا
- ٤- سوى براءةٍ فلا وَلَوْ وَصِلْ
- وَوَسَطًا خَيْرٌ وفيها يُحْتَمَلْ
- ٥- وإنْ وَصَلَتْهَا بآخر السُّورِ
- فلا تَقِفْ وَغَيْرُهُ لَا يُحْتَجَرُ
- أ- قرأ بالبسملة بين السورتين المرموز لهم بـ (ب، ن، د، ث، ر) وهم على التوالي:
قالون وعاصم وابن كثير وأبو جعفر والكسائي، كذلك الأصبهاني عن ورش كما سيأتي ذكره لاحقاً.
- ب- قرأ حمزة (ف) بالوصل بين السورتين من غير بسملة .
- ج- قرأ خلف العاشر بالوصل والسكت بين السورتين .
- د- قرأ المرموز لهم بـ (ك، حَمَّا، ج) وهم ابن عامر وأبو عمرو ويعقوب والأزرق عن ورش بالوصل والسكت وبضدّهما (البسملة) عند الوصل بين السورتين، وهذا ما عناه الناظم بقوله (والخلفُ). أما الأصبهاني عن ورش فله البسملة كقالون لما تقدم ذكره عن

الناظم في خطبته بقوله: (والأصبهاني كقالون...).

هـ- اختار بعض أهل الأداء في السور التي أولها (ويلٌ) و (لا) أي ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾، ﴿لَّا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾، ﴿لَّا أَقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾. البسملة عمّن سكت من القراء وهم: خلف وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وورش من طريق الأزرق، والسكت عمّن وصل منهم وهم: حمزة وخلف وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وورش من طريق الأزرق.

و- أجمع القراء على البسملة عند الابتداء بأوائل السور إلا في سورة براءة، فلا بسملة عند الابتداء بها. أما في أواسط السور أي أجزائها فالقارئ مخير بين البسملة وعدمها فيها بعد الاستعاذة. أما أواسط سورة براءة فإنه يحتمل فيها التخيير كغيرها، أو منع البسملة وإلحاق أواسط السورة بأولها.

ز- إذا فصل بين السورتين بالبسملة، أمكن أربعة أوجه يمتنع منها وجه واحد وهو وصلها بآخر السورة الماضية وقطعها عن السورة الآتية، وتبقى الثلاثة الأخرى جائزة: أحدها قطعها عن الماضية ووصلها بالآتية، والثاني وصلها بالماضية والآتية، والثالث قطعها عنهما، فهذه الثلاثة لا مانع منها، وأولها وأولاه. فائدة:

أ- إن وجه البسملة بين السورتين عند من بسمّل هو كتابتها في المصاحف العثمانية، واعتقاد بعضهم أنها آية. ووجه الوصل بدون بسملة هو عدم اعتقاد كونها آية، وأن إثباتها في رسم المصاحف كإثبات همزة الوصل فلذلك أثبتوها في الابتداء وحذفوها في الوصل. أمّا وجه السكت فهو للإيذان بانتهاء السورة.

ب- إن ما ورد عن بعض أهل الأداء من اختيار وجه البسملة عمّن يسكت ووجه السكت عمّن يصل بين السورتين قبل السور المرموز لها بـ (ويل) و (لا) فهو لتفادي وجه البشاعة الذي يفهم من الوصل في نحو (وتواصوا بالصبر ويل)، (وادخلي جنتي

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لا). والمراد بالبشاعة هو الإشكال في أذن السامع، فقد يظن أن القارئ يلحن أو قد يتوهم السامع معنى مغايراً للمعنى الأصلي .

ج- اختلف أهل الأداء في العلة التي من أجلها لا تُبتدأ سورة براءة بالبسملة، فذهب الأكثرون على أنها نزلت بالسيف لما اشتملت عليه من أمر بالقتل والأخذ والحصص ونبد العهد، وذهب بعضهم إلى احتمال كونها من الأنفال .

سورة أم القرآن

١- مالك (ن) ل (ظ) لا (روى) السراط مَع

سراط (ز) نْ خُلْفًا (غ) لا كيف وَقَعَ

٢- والصاد كالزاي (ض) فا الأول (ق) ف

وفيه والثاني وذو اللام اختلف

أ- قرأ عاصم (ن)، ويعقوب (ظ)، وخلف والكسائي (روى) « مالك » الفاتحة بالمد، وقرأها الباقر بالقصر «ملك» .

ب- قرأ قنبل (ز) (السراط، سراط) بالسين بالخلف عنه، وقرأها رويس (غ) بلا خُلف. وقرأها الباقر بالصاد الخالصة وهو الوجه الثاني لقنبل. أما خلف عن حمزة (ض) فقرأها بالصاد مشمّة صوت الزاي حيث وقعت معرفة أم منكورة. واختلفت رواية خلاد (ق) فروي عنه الإشمام في الأول (اهدنا الصراط) وليس له في (صراط الذين) إشمام على المذهب الأول، وروي عنه الإشمام في الحرفين (اهدنا الصراط ... صراط الذين) على المذهب الثاني في قوله (وفيه والثاني)، وروي عنه الإشمام في المعرف باللام ولكن بالخلف على المذهب الثالث، فيصير له مذهب رابع وهو عدم الإشمام مطلقاً .

٣- وبابُ أصدق (شفا) والخلف (غ) ز

يصدُر (غ) ث (شفا) المصيطرون (ض) ز

٤- (ق) ي الخلف مع مصيطر والسين (ل) ي

وفيهما الخلف (ز) كي (ع) ن (م) لي

أ- قرأ المرموز لهم بـ (شفا) وهم حمزة والكسائي وخلف و (غ) رويس بالخلف عنه
الصاد الساكنة قبل الدال بالإشمام في نحو (أصدق، تصديق، فاصدع)، وجملتها اثنتا
عشر صاداً في النساء والأنعام والأنفال ويونس ويوسف والحجر والنحل والقصص
والزلزلة، أما لفظ (يصدر) التي وردت في القصص والزلزلة ففيهما الإشمام عنهم ولكن
بلا خلف عن رويس .

ب- قرأ خلف عن حمزة (ض) الصاد في (المصيرون) الطور، و (مصيطر) الغاشية
بالإشمام، وقرأ خلاد عن حمزة (ق) بالإشمام والصاد في كليهما. وقرأهما هشام (ل) بالسين
واختلف عن قنبل (ز) وحفص (ع) وابن ذكوان (م) فلهم فيهما الوجهان السين والصاد،
والخلف عن حفص في الأول أصل من الشاطبية.

٥- عَلَيْهِمُ إِلَيْهِمْ لَدِيْهُمُ بَضَمٌ كَسَرَ الْهَاءِ (ظ) يُّ (ف) هُمُ
٦- وَبَعْدَ يَاءٍ سَكَنْتُ لَا مِفْرَدًا (ظ) هَاهِرٌ وَإِنْ تَزُلُّ كِيْخَزِهِمْ (غ) دَا
٧- وَخَلْفُ يُلْهِهِمْ قِهْهِمْ وَيُغْنِيهِمْ عَنْهُ وَلَا يَضُمُّ مَنْ يُوْلِّهِمْ
أ- قرأ يعقوب (ظ) وحمزة (ف) بضم الهاء من (عليهم، إليهم، لديهم) حيث وقعت،
وقرأها الباقون بالكسر .

ب- قرأ يعقوب بضم كل هاء مكسورة قبلها ياء ساكنة مطلقاً من ضمير التثنية
والجمع نحو (عليها، إليهما، فيهما، عليهن، لديهن، يزيهين) إلا الضمير المفرد نحو (عليه،
إليه، لديه، فيه) فلا خلاف في كسر الهاء منه لوقوعه طرفاً فاستثقلت الضمة عليها.

ج- قرأ رويس (غ) بضم الهاء في الكلمات التي سقطت منها الياء للجزم أو للبناء
نحو (ويخزهم، وإن يأتهم، فأتهم، فاستفتهم) فهو يضمها على الأصل ولا يعتد بعارض
السقوط إلا في (يولهم) الأنفال فيقرؤها بكسر الهاء كالباقين بلا خلاف، وله في (يلهمهم

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

الأمل) الحجر و(قهم عذاب الجحيم) و(قهم السيئات) غافر و(يغنيهم الله) النور الخلف
أي ضم الهاء وكسرها .

باب ميم الجمع

أ- ميم الجمع التي بعدها متحرك:

١- وَضَمَّ مِيمَ الْجَمْعِ صَل (ث) بُتُّ (د) رَا قَبْلَ مُحَرِّكَ وبالخلف (ب) رَا

٢- وقبل همز القطع ورش
.....

أ- قرأ ميم الجمع التي بعدها متحرك وصلاً نحو (أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم، وعلى قلوبهم وعلى سمعهم، كنتم أمواتاً) بالصلة بواو مدية: أبو جعفر (ث) وابن كثير (د) وقالون (ب) بالخلف عنه فيقولون (عليهمو، قلوبهمو، سمعهمو، كنتمو)، وكل على مذهبه في المد المنفصل، وقرأها الباكون بالإسكان من غير صلة، علماً أن جميع القراء متفقون على الوقف عليها بالسكون .

ب- قرأ ورش من الطريقين بصلة ميم الجمع إذا وقع بعدها همزة قطع نحو (كنتم أحياء، عليهم أنذرتمهم)، ورواته كل على مذهبه في المد المنفصل .

ب- ميم الجمع التي بعدها ساكن:

..... واكسروا قبل السكون بعد كسر (ح) رَرُوا

٣- وصلاً وباقيهم بضم (شفا) مَعَ مِيمِ الْهَاءِ وَاتَّبَعَ (ظ) رَفَا

أ- قرأ أبو عمرو (ح) بكسر ميم الجمع وصلاً إذا وقعت قبل ساكن بشرط أن يسبقها كسر مباشر نحو (بهم الأسباب، عليهم القتال). أما باقي القراء فلهم ضم الميم نحو (بهم الأسباب، عليهم القتال) بما فيهم أهل (شفا) وهم حمزة والكسائي وخلف، إلا أن أهل (شفا) قرأوا بضم الهاء التي قبل الميم تبعاً لضم الميم عكس أبي عمرو الذي كسر الميم تبعاً لكسر الهاء التي قبله .

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

ب- أتبع يعقوب الميم حركة الهاء التي قبلها بشرط أن يكون قبل الهاء كسر مباشر أو ياء ساكنة، فإن كان قبل الهاء كسر مباشر فهو يكسر الهاء ويتبعها كسر الميم كما في نحو (بهم الأسباب). أما إذا كان قبل الهاء ياء ساكنة فهو يضم الهاء ويتبعها ضم الميم كما في نحو (عليهم القتال، يريهم الله) والدليل على ذلك قول الناظم:

(عليهمو إليهمو لديهمو..... بعد ياء سكنت لا مفرداً (ظ) اهـ). علماً أن الناظم اعتبر الكسر في الهاء أصلاً وذلك إذا وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة، فخرج يعقوب من الكسر الذي هو أصل هنا إلى الضم فيما قبله ياء ساكنة .

فائدة: من الاستقراء عُلِمَ أن ميم الجمع لا يأتي قبلها ضمير يقبل الكسرة إلا الهاء وأن الهاء لا تأتي مكسورة قبل ميم الجمع إلا في حالتين: أن يكون قبلها كسر مباشر أو ياء ساكنة وفيما عدا ذلك فإن جميع الضمائر التي تأتي قبل ميم الجمع تكون مضمومة كما في نحو (منهم، عليكم، أنتم).

ج- وقوله (وصلاً) أي أن يكون ما ذكر أعلاه إنما هو عند الوصل . أما عند الوقف فإن جميع القراء يقفون على الأصل بكسر الهاء وسكون الميم، إلا يعقوب فهو على مذهبه في الإتيان وصلاً ووقفاً، وكذا حمزة في ضم الهاء في (عليهم، إليهم، لديهم) وصلاً ووقفاً.

باب الإدغام الكبير

الإدغام هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً، وينقسم إلى كبير وصغير. فالكبير أن يكون الأول من الحرفين متحركاً، وسمي كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة، وقيل لشموله المثليين والجنسين والمتقاربين. والصغير أن يكون الأول من الحرفين ساكناً. وينقسم كل منهما إلى واجب وجائز وممتنع. فالواجب هو ما التقى فيه حرفان وكانا مثليين أو متجانسين وكان الأول منهما ساكناً، والممتنع ما كان أول المثليين حرف مد نحو (قالوا

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

وهم)، وأول الجنسين حرف حلق نحو (فسبحه، فاصفح عنهم). أمّا الجائز فهو الذي عليه الباب وله شرط وسبب ومانع سنذكره أدناه :

١- إذا التقى خطأ محركان مثلاً جنسان مقاربين شرط الإدغام أن يلتقي الحرفان المحركان خطأ سواء خطأً ولفظاً نحو (لذهب بسمعهم) أو خطأً لا لفظاً نحو (إنه هو)، وسببه أن يكون الحرفان منهما مثلين أو متجانسين أو متقاربين. أمّا المانع فسيرد ذكره في البيت الآتي:

٢- أدغم بخلفِ الدَّورِ والسَّوسِي معاً لكن بوجه الهمز والمد امنعاً بين الشطر الأول من البيت أن الإدغام في هذا الباب هو لأبي عمرو بروايه الدوري والسوسي معاً ولكن بالخلف عنه، وذلك أن النقلة عن أبي عمرو قد اختلفوا في ذلك على مذهبين :

أ- أهل الإظهار: وهؤلاء لهم الإظهار في جميع القرآن لا خلاف عندهم بين موضع وآخر.

ب- أهل الإدغام: وهؤلاء الذين ظهر عندهم الخلاف في المواضع التي ذكر لهم فيها الخلاف كما في نحو (آل لوط، جئت شيئاً)، فمنهم من رأى أن فيها الإدغام ومنهم من رأى أن فيها الإظهار، وسيأتي تفصيل هذا في موضعه.

أمّا الشطر الثاني من البيت ففيه قاعدة عامة يمتنع عندها الإدغام عند أهل الإدغام رغم التخيير أي الخلف وذلك فيما اجتمع فيه الإدغام مع الهمز أو مع المد أو مع كليهما.

٣- فكلمةٌ مثلي مناسككم وما سلككم وكلمتين عَمَّما أدغم أبو عمرو من المثليين في كلمة، كلمتين فقط لا غير وذلك في (مناسككم) البقرة، و(مناسككم) المذثر. أمّا بالنسبة للإدغام من كلمتين سواء كان ذلك في المثليين أو المتجانسين أو المتقاربين فهو عام في القرآن كله ما لم يمنع ذلك مانع.

٤- ما لم ينوّن أو يكن تا مضمراً ولا مشدداً وفي الجزم انظر

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٥- فإن تماثلاً ففيه خلف وإن تقارباً ففيه ضعف

هذه موانع الإدغام الكبير في كلمتين وهي أن لا يكون الأول منهما:

١- منوناً نحو (في ظلمات ثلاث).

٢- تاء مضمرة (للمتكلم وللمخاطب) نحو (كنتُ تراباً، خلقت طيناً).

٣- مشدداً نحو (مسّ سقر)، وهذه الموانع الثلاثة لا خلاف فيها.

٤- مجزوماً، وفي هذا المانع خلاف بين أهل الأداء، فقلوه (وفي الجزم انظر) أي أن

في مانع الجزم تفصيل، فإن كان في المثليين والمتجانسين فإن إدغامه خلافاً لأصحاب الإدغام، منهم من أدغمه نظراً إلى تلاقي الحرفين، ومنهم من أظهره نظراً إلى ما كان أولاً فلم يعتد بالعارض كما في نحو (يبتغ غير، يخل لكم، ولتأت طائفة). وإن كان في المتقاربين فرواية الإدغام فيه ضعيفة وقد وردت في (لم يؤت سعة). والإظهار فيها أرجح.

٦- والخلف في واو هو المضموم ها وآل لوط جئت شيئاً كاف ها

٧ - كاللأ لا يحزنك فامنع.....

١- اختلف أهل الإدغام في إدغام الواو من (هو) المضموم هاؤه نحو (هو والذين)

واللام من (آل لوط) والتاء من (جئت شيئاً) مريم، والياء المبدلة من الهمزة على وجه قراءة أبي عمرو من (اللائي يئسن) الطلاق. ووجه الاختلاف في الأولى أن الواو عندما سكنت صارت إلى حرف مد، وحرف المد لا يدغم، ورُدَّ ذلك بأن هذا السكون عارض فمن اعتد بالعارض أدغم ومن لم يعتد أظهر. ووجه الاختلاف في الثانية توالي الإعلال عليه من حيث إن أصله (أهل) على مذهب فُقلبت الهاء همزة ثم أبدلت ألفاً ثم أدغمت اللام فيما بعدها، وقيل قلة حروفه، ورُدَّ ذلك بإدغام (لك كيداً) وهو أقل حروفاً منه. أمّا وجه الاختلاف في الثالثة فإن التاء فيه تاء خطاب وهي إحدى موانع الإدغام الأربعة المذكورة سابقاً، إلا أن من أدغم قال بأن التاء هنا مكسورة والكسرة ثقل فأدغم الحرف

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

تخفيفاً. واختلف في إظهار وإدغام الرابعة على وجه قراءة أبي عمرو بحذف الياء من آخر الكلمة ثم إبدال الهمزة ياء (اللاي يئسن)، والاختلاف راجع أيضاً إلى من نظر إلى الأصل ومن اعتد بالعارض .

٢- اتفق أهل الأداء عن أبي عمرو على عدم إدغام الكاف في الكاف في (ولا يحزنك كفره) لقمان من أجل إخفاء النون قبله، وهذا مانع آخر من موانع الإدغام فالدغم لا يدغم ولا يدغم فيه وكذلك المخفى لثقل اجتماع إدغامين أو إخفاءين معاً .

٧- وَكَلِمَ (رُضْ سَنَشُدُّ حُجَّتْكَ بَذَلُ قُتْم)

٨- تدغم في جنس وقرب فصلاً فالراء في اللام وهي في الراء لا

٩- إن فتحة عن ساكن لا قال ثم لا عن ساكن فيهما النون أدغم

١٠- ونحن أدغم
لما فرغ الناظم من ذكر المثليين انتقل إلى ذكر إدغام المتجانسين والمتقاربين، وقبل

الشروع ببيان ما ورد أعرج على ما ذكرته فيما يخص (ولا يحزنك كفره) في المثليين بد (فلا يحزنك قولهم) في المتقاربين لأذكر أن في هذا الموضع مانع آخر غير ما ذكرته في (ولا يحزنك كفره) وهو أن وجه الإظهار هنا يدخل تحت مانع كونه بعد ساكن، وقد ورد في الشاطبية دليل على هذا في قول الإمام الشاطبي في باب إدغام المتقاربين :

..... وفي الكاف قاف وهو في القاف أدخلا

خلق كل شيء لك قصوراً وأظهرا إذا سكن الحرف الذي قبل أقبلا

وقوله (وكَلِمَ رُضْ سَنَشُدُّ....) أي أن حروف هذه الكلمات تدغم فيما يجانسها وفيما يقاربها، وبدأ بالراء لأنها المبدوء بها في الكلام وكما يلي:

١- تدغم الراء في اللام واللام في الراء بشرط أن لا تكون أي واحدة منهما مفتوحة بعد ساكن نحو (أطهر لكم، أنزل ربكم) فإن كانت مفتوحة بعد ساكن فلا تدغم نحو

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

(الحميرَ لتركبوها) سوى (قال) فإنها تدغم رغم كون اللام مفتوحة بعد ساكن لكثرة دورها في القرآن أو لأن أصلها (قول) قلبت الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها كما في نحو (قال ربكم) .

٢- تدغم النون في اللام وفي الراء في نحو (تأذن ربكم، زين للذين) سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة بشرط أن لا تكون بعد ساكن كما في نحو (يخافون ربهم، مسلمين لك)، سوى (نحن) فإنها تدغم في اللام بعدها رغم كونها بعد ساكن كما في نحو (ونحن له مسلمون).

١٠- ... ضَادَ بَعْضِ شَانٍ نُصْ سَيْنُ النَفُوسِ الرَّاسُ بِالْخَلْفِ يُخْصُ

١١- مع شين عرش

١- تدغم الضاد في الشين في (بعض شأنهم) النور، كما تدغم السين في الزاي في (النفوس زوجت) التكوير، والسين على ضم في الشين في (الرأس شيباً) مريم بخلف عنه، والشين في السين في (العرش سبيلاً) الإسراء بالخلف عنه أيضاً .

١١- الدال في عشر(سنا ذا ضِقْ ترى شِدْثِقْ ظُباً زد صِفَ جَنبَا)

١٢- إلَّا بفتح عن سكون غيرَ تا والتاء في العشر وفي الطَّا ثَبَا

١٣- والخلف في الزكاة والتوراة حل ولتأت آت ولشا الخمس الأول

١- تدغم الدال في عشرة حروف (السين، الدال، الضاد، التاء، الشين، الثاء، الظاء، الزاي، الصاد، والجيم) بشرط أن لا تكون مفتوحة بعد ساكن فإنها لا تدغم كما في (لداود سليمان)، ويستثنى من هذا الشرط التاء فإن الدال تدغم فيها رغم كونها مفتوحة بعد ساكن للتجانس في (كاد تريغ) التوبة على قراءته، و(بعد توكيدها) النحل ولا ثالث لهما في القرآن .

٢- تدغم التاء في نفس الحروف التي تدغم فيها الدال عدا التاء لأنها تكون حينئذٍ من باب المثلين، لكن بإضافة الطاء تكون قد أدغمت في عشرة حروف أيضاً كما في

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

نحو(السحرة ساجدين، الآخرة ذلك، والعاديات ضبحاً، الساعة شيء، بالبيّنات ثم، الملائكة صفاء). ولم يشترط الناظم في التاء ما اشترطه في الدال .

٣- اختلف رواية الإدغام في إدغام التاء وإظهارها في أربع كلمات وهي(الزكاة ثم) البقرة، (التوراة ثم) الجمعة، ولعل هاتين عند التاء لفتحهما بعد ألف. أما في (فآت ذا القربى) و (ولتأت طائفة) فهما في حكم المجزوم وقد سبق بيان ذلك .

٤- تدغم التاء في الحروف الخمسة الأولى من البيت (سنا ذا ضق ترى شد) نحو (وورث سليمان، والحرث ذلك، حديث ضيف، حيث تؤمرون، ثلاث شعب).

١٤- والكاف في القاف وهي فيها وإن بكلمة فيم جمع وشرطن

١٥- فيهن عن محرك والخلف في طلقكن ولحا زحزح في

١٦- والذال في سين وصاد الجيم صخ من ذي المعارج وشطاه رجح

١- تدغم الكاف في القاف والقاف في الكاف نحو (نقدس لك قال، وينفق كيف)

بشرط أن يكون قبل الحرف المدغم متحرك فإن كان ساكناً وجب الإظهار كما في نحو

(وتركوك قائماً، وفوق كل ذي علم عليم). أما إذا كانت القاف عند الكاف في كلمة فلا

تدغم إلا أن يكون ما قبل القاف متحرك وبعد الكاف ميم جمع كما في نحو (خلقكم،

نرزقكم) فإن سقط أحد هذين الشرطين وجب الإظهار كما في نحو (خلقك، ميثاقكم) .

٢- اختلف رواية الإدغام في كلمة (طلقكن) التحريم، فمن قال بالإظهار اعتد بعدم

وجود ميم الجمع، ومن أدغم اعتد بأن نون النسوة أثقل من الميم من حيث إنها مشددة

والشدة ثقل، وإنها للتأنيث وهو أثقل من التذكير، وقد ذكر الإمام الشاطبي في منظومته

(حرز الأمانى ووجه التهاني) ذلك بالتفصيل فارجع إليه في موضعه.

٣- تدغم الحاء في العين في موضع واحد في القرآن في (فمن زحزح عن النار) آل

عمران .

٤- تدغم الذال في السين وفي الصاد في (واتخذ سبيله، فاتخذ سبيله) الكهف، و(ما

اتخذ صاحبة) الجن فقط .

٥- تدغم الجيم في التاء بلا خلاف في (ذي المعارج تعرج) المعارج، وتدغم في الشين في (أخرج شطأه) الفتح بالخلف. والإدغام مرجح على الإظهار فيها، وقوله (رجح) إشارة إلى خلاف فيه .

١٧- والباء في ميم يعذب فقط والحرف بالصفة إن يُدغم سَقط

١٨- والميم عند الباء عن محرك تخفى.....

١- تدغم الباء في الميم في (يعذب من يشاء) لا غير. ووقعت هذه في خمسة مواضع في القرآن، في آل عمران والمائدة في موضعين والعنكبوت والفتح، لمجاورتها ما وقع من الإدغام قبلها أو بعدها في (يعفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) .

فائدة :

أ- بالنسبة إلى (يعذب من يشاء) البقرة فأدغمها قالون وأبو عمرو وحزمة والكسائي وخلف، وأظهرها ورش وابن كثير وهم يقرءون بالجزم، ولا إدغام لمن يقرأ بالرفع وهم عاصم وأبو جعفر ويعقوب وابن عامر .

ب- في قوله (والحرف بالصفة إن يدغم سقط) إشارة إلى أن الحرف إذا أدغم في هذا الباب فإنه يدغم إدغاماً كاملاً خالصاً من بقاء صفة من صفاته كالقاف مثلاً فإنه يدغم إدغاماً كاملاً في الكاف من غير خلاف وإن كانوا قد اختلفوا في كمال إدغام (نخلقكم) الرسائل، وكذلك في إدغام النون في اللام والراء إدغاماً كاملاً عند من روى الغنة عن أبي عمرو في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء، وعند من لم يروها.

٢- تخفى الميم عند الباء إذا تحرك ما قبلها نحو (أعلم بالشاكرين)، فإذا سكن فلا خلاف في إظهارها نحو (إبراهيم بنيه).

١٨- وأشَمَمَ ورُم أو اترك

١٩- في غير با والميم معهما وعن بعض بغير الفا ومعتل سكن

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٢٠- قبل امددُن واقصرهُ والصحيحُ قلْ إدغامُهُ للْعسرِ والإخفا أجلْ

١- يبين هذا الشطر من البيت قاعدة تتعلق بالإدغام وهي أنه إذا أدغم الحرف الأول في الثاني من المثليين أو المتقارين يجوز فيه الروم والإشمام وتركهما أي البقاء على الإدغام المحض، وذلك أن الحرف لما أسكن للإدغام أشبه سكون الوقف فجرت عليه أحكامه، إلا أن الناظم استثنى من ذلك أربعة صور لا خلاف فيها وصورة مختلف فيها، وهي أن تلتقي الباء بالباء، والباء بالميم، والميم بالميم، والميم بالباء نحو (نصيب برحمتنا، يعذب من، يعلم ما، أعلم بالساكرين)، والصورة المختلف فيها هي أن تلتقي الفاء بالفاء نحو (تعرف في) وألحقها غير واحد من الأئمة بهما. والعلة في استثناء هذه الصور أن جميع هذه الحروف شفوية وفيها إطباق للشفيتين والإشارة إنما تتعين بالشفة مع هذه الأحرف الشفوية فيتعذر فعلها مع الإدغام لأنه وصل بخلاف الوقف فإن ذلك ممكن فيه .

٢- وقوله (معتل سكن) فيه إشارة إلى قاعدة أخرى تتعلق بالإدغام وذلك أن الحرف ما قبل الحرف المدغم إما أن يكون متحركاً أو ساكناً، والساكن إما أن يكون معتلاً أو صحيحاً، فإن كان معتلاً فإنه يجوز فيه القصر والمد بنوعيه كما في نحو (الرحيم ملك، ويقول ربنا، الكتاب بالحق). وإن كان صحيحاً ففيه قولان: منهم من قال بالإدغام الخالص وهو المشهور والثابت عند القدماء من أهل الأداء، ومنهم من قال بالإخفاء المعبر عنه بالروم أو بالاختلاس وهو مذهب المتأخرين المحققين من أهل الأداء كما في نحو (شهر رمضان، المهد صبيّاً). وقول الناظم (قلْ) أي قل الآخذون فيه بالإدغام الخالص للعرس الواقع باجتماع الساكنين، وقوله (أجلْ) أي أقوى حجة .

٣- بقيت قاعدة أخرى تتعلق بالإدغام وهي أن الإدغام لا يمنع إمالة الألف التي قبل الحرف المدغم نحو (الأبرار ربنا). وسيأتي بيان ذلك في باب الإمالة إلا أن ذكرها هنا يناسب المقام .

٢١- وافق في إدغام صَفَا زَجْرا ذكراً وذرواً (ف) د وذكر الأخرى

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

- ٢٢- صَبَحاً (ق) رَاخُلْفَ وِبا وَالصَّاحِبِ رَبِّكَ تَمَارَى (ظ) نَّ أَنْسَابَ (غ) بِي
٢٣- ثُمَّ تَفَكَّرُوا نَسْبَكَ كِلَا بَعْدُ وَرُجِّحْ لَذَهَبْ وَقِبَلَا
٢٤- جَعَلَ نَحْلَ أَنَّهُ النِّجْمَ مَعَا وَخَلْفُ الْأَوَّلِينَ مَعَ لَتُصْنَعَا
٢٥- مُبَدَّلَ الْكَهْفِ وَبَا الْكِتَابَا بِأَيْدٍ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَذَابَا
٢٦- وَالْكَافُ فِي كَانُوا وَكَلاًّ أَنْزَلَا لَكُمْ تَمَثَّلْ وَجَهَنَّمُ جَعَلَا
٢٧- شُورَى وَعَنهُ الْبَعْضُ فِيهَا أَسْجَلَا وَقِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ مَا لَابْنِ الْعَلَا
هذا فصل ألحق بباب الإدغام الكبير ذكر فيه من وافق أبا عمرو على إدغام ما ورد
عنهم في النظم نفصله كما يلي :

١- وافق حمزة (ف) أبا عمرو على إدغام أربعة حروف إدغاماً محضاً وهي : (و) والصفات
صفاً فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً، (والذاريات ذرواً). كما وافق خلاد (ق) أبا
عمرو على إدغام حرفين بخلف عنه وهما (فالملقيات ذكراً) المرسلات، (فالمغيرات
صبحاً) العاديات. وقولنا إدغاماً محضاً أي أن حمزة لم يوافقه على الروم والإشمام لأنه
عامل السكون فيها من باب اللزوم .

٢- وافق يعقوب (ظ) أبا عمرو على إدغام الباء في الباء في (والصاحب بالجنب)
النساء.

٣- أدغم يعقوب التاء في التاء في (تتمارى) النجم من (ربك تتمارى) منفرداً بذلك
عن أبي عمرو، لأنه تقدم أن أبا عمرو لا يدغم من كلمة إلا (مناسككم وما سلككم)،
وقد ذكره الناظم في هذا الباب لأن يعقوب يدغمها وصلاً مع الكاف من (ربك) فهو
من الإدغام الكبير. أمّا إذا ابتدأ فإنه يبتدئ بتاءين (تتمارى) اتباعاً للرسم كباقي القراء .

٤- أدغم رويس (غ) الباء في الباء في (فلا أنساب بينهم) المؤمنون، و(نسبحك كثيراً
ونذكرك كثيراً إنك كنت) طه موافقاً في ذلك أبا عمرو، وانفرد رويس بإدغام التاء في
التاء في (ثم تفكروا) سبأ. وهذه الأحرف الخمسة أدغمها رويس بلا خلف عنه .

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٥- اختلف عن رويس في بعض الحروف، فمنها ما ترجح إدغامها عنه ومنها ما ترجح إظهارها، ومنها ما ورد فيها الخلف بلا ترجيح. وسنين ذلك فيما يأتي:

أ- ترجح عنه إدغام أربع كلمات في اثني عشر حرفاً وهي (لذهب بسمعهم) البقرة، (لا قبل لهم) النمل، (جعل لكم) النحل في ثمانية مواضع، (وأنه هو أغنى وأقنى، وأنه هو رب الشعري) النجم، فالجمهور على إدغامها عنه .

ب- مما ورد فيه الخلاف عنه من غير ترجيح وهو في أربعة عشر حرفاً في (وأنه هو أضحك وأبكى، وأنه هو أمات وأحيا) وهما الأولان من النجم، (ولتصنع على عيني) طه، (ولا مبدل لكلماته) الكهف، (والكتاب بأيديهم، والكتاب بالحق، والعذاب بالمغفرة) البقرة، (كذلك كانوا) الروم، (ركبك كلا) الانفطار، (أنزل لكم) النمل والزمر، (تمثل لها) مريم، (من جهنم مهاداً) الأعراف، (جعل لكم من أنفسكم) الشورى، فروى عنه إدغام كل منها جماعة من أهل الأداء وروى إظهارها آخرون وكلاهما صحيح عن رويس قراءة ولغة وإسناداً .

ج- مما ورد فيه الخلاف عنه ورجح الأكثرون إظهاره هو (جعل لكم) في غير الشورى والنحل وهو في سبعة عشر موضعاً في القرآن الكريم في (البقرة، الأنعام، يونس، طه، الفرقان، القصص، السجدة، يس، ثلاثة غافر والزخرف، حرفا الملك، نوح) فروى بعضهم إدغامها مع من أدغمها في النحل والشورى إلا أن الأكثرين على إظهارها .

٦- أمّا قوله (وقيل عن يعقوب ما لابن العلا) إشارة إلى ما ذكره أبو الكرم في المصباح، وأبو العلا الحافظ في مفردة يعقوب وغيرهما من إدغام يعقوب كل ما أدغمه أبو عمرو من المثليين والمتقاربين .

فائدة :

ليس ليعقوب في باب الإدغام الكبير إلا تحقيق الهمز. وقد ورد عن أهل الأداء عن يعقوب في ذلك ثلاثة مذاهب:

أ- عدم الإدغام مطلقاً .

ب- الإدغام في مواضع معينة يدغم فيها أبو عمرو .

ج- الإدغام في كل ما يدغم فيه أبو عمرو .

٢٨- بَيْتَ (ح) ز (فَ) ز تَعْدَانِي (كَ) طُفْ وفي تَمْدُونَن (فَ) ضُلُّهُ (ظَ) رُفْ

٢٩- مَكَّنْ غَيْرُ الْمَكِّ تَأْمَنَّا أَشْمَ وَرُمَ لِكُلِّهِمْ وَبِالْمَحْضِ (ثَ) رِمَ

١- أدغم التاء في الطاء من (بيت طائفة) النساء أبو عمرو وحمزة، وإدغام أبي عمرو في

هذا الموضع لا خلاف فيه سواء قرأ بالإظهار في القرآن أم بالإدغام أم بالهمز أم بالإبدال أم بالمد أم بالقصر، لذلك أفردته بالذكر هنا.

٢- أدغم النون في النون في (أتعداني أن أخرج) الأحقاف، هشام والباقون على

الإظهار .

٣- أدغم النون في النون في (أتمدون ببال) النمل، حمزة ويعقوب والباقون على

الإظهار.

٤- أدغم جميع القراء النون في النون في (ما مكّني فيه ربي خير) الكهف، وأظهرها

ابن كثير (ما مكّني).

٥- أجمع القراء على إدغام (تأمنًا) يوسف واختلفوا في اللفظ به، فقرأ كلهم غير أبي

جعفر بالإشارة، واختلفوا في الإشارة على مذهبين:

أ- الإشمام أي بالإشارة بالشفيتين إلى ضم النون بُعِيدَ الإدغام.

ب- الروم ويعني هنا الإخفاء لذا لا يتم معه الإدغام.

وقولنا (غير أبي جعفر) أي أنه قرأها بالإدغام المحض من غير إشارة بروم ولا إشمام .

باب هاء الكناية

١- صَلُّهَا الضَّمِيرُ عَنْ سَكُونٍ قَبْلَ مَا حُرِّكَ (د) ن فِيهِ مُهَانَا (ع) ن (د) مَا هِيَ هَاءُ الضَّمِيرِ الْمَفْرُودِ الْمَذْكُورِ الْغَائِبِ، وَلِلْقَرَاءِ فِيهَا الصَّلَةُ إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ حَرْفَيْنِ مُحَرِّكَيْنِ أَيْ أَنْ تَوْصَلَ بِوَائٍ مَدِيَّةٍ إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً وَبِيَاءٍ مَدِيَّةٍ إِذَا كَانَتْ مَكْسُورَةً، وَزَادَ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ فِيمَا وَقَعَتْ بَعْدَ سَاكِنٍ، وَافَقَهُ فِي ذَلِكَ حَفْصٌ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ فِي (فِيهِ مُهَانَا)، أَمَّا إِذَا جَاءَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ فَلَا تَوْصَلَ لِأَحَدٍ مِنَ الْقُرَاءِ .

٢- سَكَنَ يُؤَدُّهُ نُصْلُهُ نُؤْتِهِ نُؤْلُ (ص) ف (ل) ي (ث) نَاخُلُفُهَا (ف) نَاهُ (ح) لُ
٣- وَهُمْ وَحَفْصٌ أَلْقَهُ أَقْصَرُ هُنَّ (ك) مْ خُلِفَ (ظ) بِيَّ (ب) ن (ث) ق
شُعْبَةُ (ص)، هِشَامُ (ل)، أَبُو جَعْفَرٍ (ث) حَمْزَةُ (ف)، أَبُو عَمْرٍو (ح)، ابْنُ عَامِرٍ (ك)، يَعْقُوبُ (ظ)، قَالُونَ (ب).

نذكر أدناه الكلمات التي اختلف فيها القراء :

١- قرأ الهاء من (يؤده، نصله، نؤته، نوله، ألقه) بالإسكان شعبة وحمزة وأبو عمرو قولاً واحداً وهشام وأبو جعفر بالخلف عنهما وافقهم حفص في إسكان الهاء من (فألقه).
٢- قرأها بالقصر ابن عامر بخلف عنه ويعقوب وقالون وأبو جعفر وهو الوجه الثاني له .

٣- قرأها الباقون بالإشباع (الصلة) وهم: ورش من طريقيه وابن كثير والكسائي وخلف وحفص في غير (فألقه) .

يفهم من الخلف لابن عامر أن ابن ذكوان له القصر والإشباع وكذا لهشام، وبما أن هشاماً قد ذكر مع أهل الإسكان فيصير له ثلاثة أوجه: الإسكان والقصر والإشباع .

٣-.....

..... ويتقه (ظ) لم

٤- (ب) ل (ع) د و خلفاً (ك) م (ذ) كا وسكنا

(خ) ف (ل) و م (ق) و م خلفهم (ص) عب (ح) نا

٥- والقاف (ع) د.....

.....

حفص (ع)، ابن جّاز (ذ)، ابن وردان (خ)، خلاد (ق).

١- قرأ الهاء من (يتقه) النور بالقصر يعقوب وقالون وحفص ولكن بإسكان القاف

عنه وابن عامر وابن جّاز بخلف عنهما .

٢- قرأ بالإسكان فيها ابن وردان وهشام وخلاد بخلف عنهم وشعبة وأبو عمرو بلا

خلف عنهما.

٣- قرأ الباقون بالإشباع وهم: ورش وابن كثير وخلف عن حمزة والكسائي وخلف

العاشر وابن ذكوان وابن جّاز وابن وردان وخلاد في وجههم الثاني وهشام في وجهه

الثالث .

٥- يرضه (ي) في والخلف (ل) ا

(ص) ن (ذ) ا (ط) وى اقصر (ف) ي (ظ) بي (ل) ذ (ن) ل (أ) لا

٦- والخلف (خ) ل (م) زياًته الخلف (ب) رة

(خ) ذ (غ) ث سكون الخلف (ي) ا ولم يره

٧- (ل) ي الخلف زلزلت (خ) لا الخلف (ل) ما

واقصر بخلف السورتين (خ) ف (ظ) ما

أ- للقراء في قوله تعالى (يرضه لكم) الزمر ما يلي:

١- أسكن الهاء منها السوسي بلا خلاف، وأسكنها هشام وشعبة وابن جّاز ودوري

أبي عمرو بخلف عنهم .

٢- قرأها بالقصر حمزة ويعقوب، وهشام وشعبة على الوجه الثاني لهما وحفص ونافع وابن وردان وابن ذكوان بالخلف عنهما .

٣- قرأها الباقون بالإشباع وهم ابن كثير والكسائي وخلف وكذا ابن وردان وابن ذكوان وابن جهمز ودوري أبي عمرو، على الوجه الثاني لهم .

ب- لهم في (يأته) من قوله تعالى (يأته مؤمناً) طه ما يلي :

قرأها بالقصر قالون وابن وردان ورويس بالخلف عنهم، فيكون الوجه الثاني لهم هو الصلة المأخوذ من ضد القصر . وقرأها السوسي بالسكون بالخلف عنه، فيكون الوجه الثاني له هو الصلة، وهذا معنى قول الناظم (سكون الخلف) أي خلف الحكم الذي سبق حكم السكون الذي هو القصر وخلفه الصلة، وهو ما تقتضيه القسمة من تتبع أسلوب الناظم . وبالصلة قرأ الباقون .

ج- قرأ هشام (يره) في (لم يره أحد) البلد بالإسكان بخلف عنه، وقرأها ابن وردان ويعقوب بالقصر بالخلف عنهما . وقرأها الباقون بالإشباع، وهو الوجه الثاني لهشام وابن وردان ويعقوب . أما في (خيراً يره، شراً يره) الزلزلة فقرأها هشام بالإسكان قولاً واحداً وابن وردان بالخلف عنه وقرأها بالقصر ابن وردان ويعقوب بالخلف عنهما وقرأها الباقون بالإشباع وهو الوجه الثالث لأبن وردان والثاني ليعقوب، والجميع متفقون على إسكانها وقفاً .

٨- بيده (غ) ث ترزقانه اختُلفَ (ب) ن (ح) ذ عليه الله أنسانيه (ع) ف

٩- بضم كسر أهله امكثوا (ف) دا والأصبهانى به انظر جودا

أ- قرأ رويس الهاء من (بيده) بالقصر وذلك في (بيده عقدة النكاح، بيده فشرّبوا منه) البقرة وكذا في (بيده ملكوت) المؤمنون ويس، وقرأها الباقون بالإشباع .

ب- أما في (ترزقانه) في (طعام ترزقانه) يوسف فقرأ الهاء منها بالقصر قالون وابن

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

- وردان بالخلف عنهما، وقرأها الباقر بالإشباع وهو الوجه الثاني لقالون وابن وردان .
ج - قرأ حفص بضم الهاء من (عليه) في (بما عاهد عليه الله) الفتح وكذا من (أنسانيه) في (وما أنسانيه إلا الشيطان) الكهف. وقرأها الباقر بالكسر.
د - قرأ حمزة بضم الهاء وصلًا في (أهله امكثوا) طه والقصاص وقرأها الباقر بالكسر.
هـ - قرأ الأصهباني عن ورش بضم الهاء في (به أنظر) الأنعام والباقر بكسرها .
١٠ - وهمز أرجئه (ك) سَا (حَقَّ) اَوْهَا

دفاقَصِر (حَمَّا) (ب) ن (م) لْ وُخِلَف (خ) ذ (لْ) ها
١١ - وَأُسْكِنَنَّ (ف) ز (ن) لْ وَضَمَّ الكسِر (لِ) ي (حَقَّ) وعن شعبة كالبصرِ أَنْقَلَ
أ - يعني قوله (أرجه وأخاه) الأعراف والشعراء، فمن القراء من قرأها بهمزة ساكنة (أرجئه) وهم: ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، والباقر بغير همز (أرجه) وهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف ونافع وأبو جعفر، وهذه هي المسألة الأولى في هذين البيتين .

- ب - المسألة الثانية: وهي أن من القراء من قرأ بضم الهاء المكسورة وهم: هشام، وأبو عمرو وابن كثير ويعقوب .
ج - المسألة الثالثة يذكر فيها الناظم أن لعاصم وحمزة السكون في الهاء قولاً واحداً، وأن لأبي عمرو ويعقوب وقالون وابن ذكوان القصر قولاً واحداً، وأن لابن جهمز وهشام القصر ولكن بالخلف عنهما .

ومن المسائل الثلاث يكون للقراء فيها ما يلي :

- ١ - بالهمزة مع ضم الهاء من غير صلة لأبي عمرو ويعقوب وهشام بالخلف عنه .
- ٢ - بالهمزة مع ضم الهاء مع الصلة لابن كثير وهشام على وجهه الثاني .
- ٣ - بالهمزة مع كسر الهاء من غير صلة لابن ذكوان .
- ٤ - بغير همز مع كسر الهاء من غير صلة لقالون وابن وردان بالخلف عنه .

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٥- بغير همز مع كسر الهاء مع الصلة لورش والكسائي وخلف وابن جهمز وابن وردان على وجهه الثاني .

٦- بغير همز مع إسكان الهاء لعاصم وحمزة .
وقوله (وعن شعبة كالْبَصْرِ انقل) أن لشعبة وجه ضم الهاء مع الهمز من غير صلة كأبي عمرو .

باب المد والقصر

- ١- إن حرف مَدٍ قَبْلَ هَمْزٍ طَوَّلًا
(جُ) ذُ (ف) ذُو (م) زُ خُلْفًا وعن باقي الملا
 - ٢- وَسَطٌ وَقِيلَ دُونَهُمْ (نَ) لٌ ثُمَّ (كَ) لٌ
(روى) فباقيهم أو اشبع ما اتَّصَلَ
 - ٣- لِلْكَلِّ عَنْ بَعْضٍ وَقَصُرُ الْمَنْفَصِلِ
(ل) ي (ب) ن (حَمَّا) (ع) ن خُلْفَهُمْ (ذ) ا ع (ث) مِلْ
- ذكر الناظم في باب المدين المتصل والمنفصل مرتبتين رئيسيتين هما مرتبة الإشباع ومرتبة التوسط فخص بالإشباع الأزرق وحمزة وابن ذكوان بالخلف عنه وخص بالتوسط باقي القراء ثم فصل وزاد بما ورد عن القراء من مراتب ندرجها جميعاً وكما ورد في النظم :
- ١- مرتبة الإشباع للأزرق وحمزة وابن ذكوان بالخلف عنه من قوله (جُدِ فِدْ وَمِزْ خُلْفًا).
 - ٢- مرتبة دون الإشباع لعاصم من قوله (وقيل دونهم نل) .
 - ٣- مرتبة التوسط لجميع القراء عدا الأزرق وحمزة وخص بالذكر ابن عامر والكسائي وخلف من قوله (ثم كل روى) .

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٤- مرتبة فويق القصر (دون التوسط) من قوله (فباقيهم) وهم قالون والأصبهاني وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر وابن كثير .

ثم ذكر الناظم أن بعض أهل الأداء قالوا بإشباع المد المتصل لجميع القراء من قوله (أو أشبع ما اتصل) فعلى هذا يكون للقراء في المد المتصل ما يلي :

أ- الإشباع لجميع القراء .

ب- دون الإشباع (فويق التوسط) لعاصم .

ج- التوسط لجميع القراء عدا الأزرق وحمزة .

د- دون التوسط (فويق القصر) لقالون والأصبهاني وأبي عمرو ويعقوب وأبي جعفر وابن كثير .

أما في المد المنفصل فللقراء ما ذكر أعلاه إلا وجه الإشباع فهو لحمزة والأزرق ولابن ذكوان بالخلف عنه . وأضيف وجه القصر لهشام وقالون وأبي عمرو ويعقوب وحفص بالخلف عنهم، ولابن كثير وأبي جعفر بلا خلف عنهما .

٤- والبعض للتعظيم عن ذي القص مَدَّ وَأَزْرَقُ إِنَّ بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفٌ مَدَّ

٥- مَدَّ لَهُ وَاقْصِرْ وَوَسَّطَ كَنَأَى فَالآنَ أُوتُوا إِيَّاءَ آمَتُمْ رَأَى

٦- لَا عَنْ مَنْوَنٍ وَلَا السَّاكِنِ صَحَّ بِكَلِمَةٍ أَوْ هَمْزٍ وَصَلٍ فِي الْأَصَحِّ

٧- وَامْنَعِ يُؤَاخِذْ وَبِعَادًا الْأُولَى خُلْفٌ وَالْآنَ وَاسْرَائِيلَا

أ- المد للتعظيم: أخذ بعض أئمة القراء بالمد للتعظيم عن أصحاب قصر المد المنفصل المتقدم ذكرهم وذلك في نحو (لا إله إلا الله) ولهم في هذا النوع من المد التوسط على الأشهر، وهذا من زيادات الطيبة .

ب- مد البدل: وهو ما وقع فيه الهمز مقدماً على حرف المد كما في نحو (نأى، الآن، أوتوا، إي، ءأمتهم، رأى)، وللأزرق فيه تثليث البدل . واستثني له من هذا المد مواضع معينة نذكرها فيما يلي :

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

- ١- إذا وقع حرف المد بعد همز وكان حرف المد مبدلاً عن تنوين نحو (ماء، دعاء).
- ٢- إذا وقع الهمز فيه بعد ساكن صحيح في كلمة واحدة نحو (قرآن، مسؤولا).
- ٣- إذا وقع الهمز بعد همز الوصل من ذلك في حالة الابتداء نحو (أوتمن، إئت بقرآن)، وقوله (في الأصح) إشارة إلى خلاف فيه ثابت عند الجمهور كالداني والطبري والشاطبي، وظاهر كلام الأكثرين.
- ٤- إذا وقع حرف المد بعد الهمز المغير في كلمة (يؤاخذ) كيف تصرفت بلا خلاف، واختلفوا في (عاداً الأولى والآل)، كذلك في (اسرائيل) حيث وقعت مما كان الهمز فيه محققاً، والخلف فيها من الطيبة لأنها مستثناة من الشاطبية بلا خلاف.

مد اللين:

- ٨- وحرفي اللين قبيل همزة عنه امددُن ووسطن بكلمة
- ٩- لا مؤثلاً موءدة والبعض مد قصر سوءات وبعض خص مد
- ١٠- شيء له مع حمزة

حرفا اللين هما الياء الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المفتوح ما قبلها، ومن المعلوم أن للقراء فيه القصر والتوسط والطول وقفاً، وينفرد الأزرق فيما وقعا قبل همزة في كلمة واحدة نحو (شيئاً، سوءة) فله فيهما المد الطويل والتوسط، ولا خلاف في قصر ما كان من كلمتين نحو (تعالوا أتل)، علماً أن ورشاً ينقل حركة الهمز إليه على قاعدة مذهبه كما سيأتي في بابه. واستثني له من المد (مؤثلاً) الكهف و(الموءودة) التكوير فلا خلاف في قصر الواو منهما، واختلف عنه في واو (سوءات) حاله الجمع بين المد والقصر، وهذا الخلاف منصوص عليه في الشاطبية أيضاً.

أما قوله (وبعض خص مد شيء له مع حمزة) فيعني أن بعض الأئمة خص المد في لفظ (شيء) كيف أتت للأزرق وحمزة، وللأزرق في حرف اللين التوسط والمد، وحمزة التوسط وصلاً بخلف عنه، والمد عنده يقوم مقام السكت فلا يجتمعان سوياً فهي إما

بالسكت أو بالمد.

١٠- والبعضُ مَدَ حمزةٌ في نفي لا كَلا مَرَدُ

ذهب بعض الأئمة إلى المد فيما يأتي لمعنى النفي في لفظ (لا) التي للتبرئة وذلك عن حمزة في نحو (لا مَرَدَ، لا ريب، لا جرم) ومقدار هذا المد التوسط على الأشهر .

١١- وأشبع المدَّ لساكنٍ لَزَمَ ونحوُ عينٍ فالثلاثةُ لَهُم

١٢- كساكنِ الوقفِ وفي اللينِ يَقلُّ طول وأقوى السبين يستقلُّ

أ- المد اللازم: وهو ما كان الساكن فيه ثابتاً وصلاً ووقفاً نحو (الضالين، أتحاجوني)، والقراء كلهم على مده مدّاً مشبعاً على مرتبة واحدة .

ب- المد العارض: وهو ما كان الساكن فيه عارضاً للوقف نحو (الكتاب، الرحيم)، وللقراء فيه ثلاثة أوجه المد، ووجه القصر من زيادات الطيبة، لأن الإمام الشاطبي اقتصر على التوسط والإشباع بدليل قوله (وعند سكون الوقف وجهان أصلاً). أما في (عين) وهو ما وقع فيه قبل الساكن اللازم حرف لين نحو (كهيعص) مريم (حم عسق) الشورى ففيه ثلاثة أوجه المد أيضاً كساكن الوقف، إلا أن الإمام ابن الجزري خص فيه القصر والتوسط ذاكراً أن الآخذين بالطول في هذا النوع من المد قليلون. أما الإمام الشاطبي فاختر الطول من قوله (وفي عين الوجهان والطول فضلاً).

وقوله (أقوى السبين يستقل) أصل جليل في هذا الباب لم يتعرض له الإمام الشاطبي وهو أنه إذا اجتمع سببان للمد عمل بأقواهما وألغى أضعفهما إجماعاً كما في نحو (آمين البيت) المائدة حيث اجتمع البدل مع اللازم فألغى البدل وأخذ باللازم. وكذا بالنسبة للأزرق في نحو (وجاءوا أباهم) يوسف فلا يجوز القصر والتوسط في البدل بل المد قولاً واحداً من أجل وقوع الهمز بعد حرف المد في المنفصل.

١٣- والمدُّ أولى إنَّ تعيّر السبب وبقي الأثرُ أو فاقصر أَحَبُّ

هذا يعني أن سبب المد إذا تغير بالتسهيل بين بين أو غيره لا يخلو من أن يبقى أثر

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

السبب أو لا، فإن بقي أثره فالمد أولى وإن لم يبق فالقصر أولى وذلك في نحو (هؤلاء إن) عند قالون والبيزي حيث يجعلان الأولى بين بين ويحذفها أبو عمرو، فالقصر له أولى والمد لهما أولى، إذ في حذفها لا يبقى للهمزة أثر، وفي تسهيلها يبقى لها وعلى هذا قس. وهذا من زيادات الطيبة إذ أن الإمام الشاطبي نص على أن المد أولى سواء بقي أثر للهمزة أم لم يبق والدليل من الشاطبية قوله:

(وإن حرف مد قبل همز مغيرٍ يُجْزِ قصْرُه والمد ما زال أعدلا)

باب الهمزتين من كلمة

إذا اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة تكون الأولى منها مفتوحة دائماً، والثانية تكون إما مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة نحو (أأذرتهم، أئنك، أئنزل)، على هذا فإن الكلام في هذا الباب إنما هو على الهمزة الثانية لاختلاف القراء فيها لاختلاف حركتها. وهذا الخلاف فيها يجري ما بين التحقيق والتسهيل .

والتسهيل على لسان القراء هو إما تسهيل الهمزة بين بين، أي بينها وما منه حركتها أو إبدالها حرفاً من جنس حركة ما قبلها أو نقل حركتها إلى الساكن الذي قبلها وحذفها، وسيأتي ذكر الأنواع جميعها في باب الهمزات الآتي ذكره .

١- ثانيهما سَهِّلَ (غ) نى (حرم) (حـ) لا وخُلِفَ ذى الفتح (لـ) وى أبَدِلَ (جـ) لا
٢- خُلِفَا
.....

١- قرأ رويس ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية من كلمة كيف أتت.

٢- قرأ هشام الهمزة الثانية حال فتحها بالخلف أي بالتحقيق والتسهيل بين بين، وللأزرق وجه إبدال المفتوحة ألفاً، فإن وقع بعد الألف المبدلة ساكن كما في نحو

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

(أأنذرتهم) فله في حرف المد الإشباع، وإن وقع بعدها متحرك كما في نحو (أألد) فله في حرف المد القصر .

٢- وغيرُ الملك أن يؤتى أحدُ

يُخبرُ أن كان (روى) (أ) علمَ (حبرُ) (ع) دُ

٣- وحُقِّقت (شـ) م (فـ) ي (صـ) با وأعجمي

حَم (شـ) دُ (صحبة) أخبر (ز) دُ (لـ) م

٤- (غـ) ص خلفهم أذهبتم (أ) تلُ (حـ) زُ (كفا)

و(د) ن(ثـ) نا إنك لَأنت يُوسفا

٥- وآئذا ما مِتْ بالخلفِ (مـ) تى

إنا لمغرمونَ غيرُ شُعبتا

٦- أأننكم الأعرافَ (عـ) ن(مداً) أئننُ

لنا بها (حرمُ) (عـ) لا

١- قرأ القراء سوى ابن كثير (أن) في (أن يؤتى أحد) آل عمران بالإخبار وقرأها ابن

كثير (المكي) بالاستفهام (أن يؤتى أحد) وهو على أصله في تسهيل الثانية بين يين .

٢- قرأ (أن) في (أن كان ذا مال) نون بالإخبار خلف والكسائي ونافع وأبو عمرو

وابن كثير وحفص وقرأها بالاستفهام (أن كان) حمزة وأبو جعفر وابن عامر وشعبة

ويعقوب . وحقق الهمزة الثانية فيها روح وحمزة وشعبة وسهلها بين بين رويس وأبو

جعفر وابن عامر من روايته.

٣- قرأ لفظ (أأعجمي وعربي) فصلت بتحقيق الهمزة الثانية روح وحمزة والكسائي

وخلف وشعبة، وقرأها بالإخبار قبل وهشام ورويس بالخلف عنهم. وقرأها الباقون

بالاستفهام وهم نافع والبزي وأبو عمرو وابن ذكوان وحفص وأبو جعفر وكذا قبل

وهشام ورويس على الوجه الثاني، والأزرق على أصله في إبدال الثانية ألفاً بالخلف عنه.

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٤- قرأ (أذهبتم) في (أذهبتم طياتكم) الأحقاف بالإخبار نافع وأبو عمرو والكوفيون، وقرأها الباقر بالاستفهام وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق، فابن كثير وأبو جعفر ورويس بالتسهيل بين بين وروح وابن ذكوان بالتحقيق وهشام بالوجهين .

٥- قرأ (أئنك) في (أئنك لأنت يوسف) يوسف بالإخبار ابن كثير وأبو جعفر، وقرأها الباقر بالاستفهام وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق، فسهل الثانية بين بين نافع وأبو عمرو ورويس، وحققها روح وابن عامر والكوفيون .

٦- قرأ (أئذا) في (أئذا مات) مريم بالإخبار ابن ذكوان بالخلف عنه، وقرأها الباقر بالاستفهام وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق .

٧- اتفق القراء على قراءة (إنا) في (إنا لمغرمون) الواقعة بالإخبار وقرأها شعبة وحده بالاستفهام بهمزتين محقتين .

٨- قرأ (إنكم) في (إنكم لتأتون الرجال) الأعراف بالإخبار المدنيان (نافع وأبو جعفر) وحفص، وقرأها الباقر بالاستفهام وهو على أصولهم المتقدمة .

٩- قرأ (أئن لنا لأجراً) الأعراف بالإخبار المدنيان وابن كثير وحفص وقرأها الباقر بالاستفهام وهم على أصولهم المتقدمة .

٦- والخلف (ز)ن

٧- آمئموطه وفي الثلاث عن حفص رؤيس الأصبهاني أخبرن

٨- وحقق الثلاث (ل)ي الخلف (شفا) (ص)ف(ش)م ءآهئنا(ش)هد(كفا)

٩- والملك والأعراف الأولى أبدياً في الوصل واوا (ز)ر وثان سهلاً

١٠- بخلفه.....

١- في لفظ (ءآمتنم) الواقع في الأعراف وطه والشعراء تجتمع ثلاث همزات (أآآمتنم) الثالثة منها مبدلة لجميع القراء واختلف في الأولى من حيث إثباتها وحذفها والثانية من

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

حيث تحقيقها وتسهيلها، وللقراء فيها:

أ- قرأها حفص ورويس والأصبهاني في الثلاث بالإخبار، أي بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية .

ب- قرأ بتحقيق الهمزتين هشام بالخلف عنه وحمة والكسائي وخلف وشعبة وروح .

ج- قرأ الباقر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وهم أبو عمرو وابن ذكوان وهشام في وجهه الثاني وقالون وأبو جعفر والبزي والأزرق وله تثليث البدل .

د- قرأ قبل (ءآمنتهم) الشعراء بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، وقرأ (ءآمنتهم) طه بالإخبار والاستفهام أي بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية على الوجه الأول، وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على الوجه الثاني. أما في (ءآمنتهم) الأعراف فله عند وصلها بما قبلها (قال فرعون ءآمنتهم) إبدال الهمزة الأولى واواً خالصة وله في الثانية الخلف فمنهم من حققها عنه ومنهم من سهلها، فإن ابتداء بها فله تحقيق الأولى وتسهيل الثانية كقراءة البزي، ولقنبل أيضاً في (ءآمنتهم) من (ءآمنتهم من في السماء) الملك إبدال الهمزة الأولى واواً حال وصلها بما قبلها (وإليه النشور ءآمنتهم) وله في الثانية التحقيق والتسهيل، فإن ابتداء بها فهو كالبزي في تحقيق الأولى وتسهيل الثانية .

٢- في لفظ (ءآهتنا) في (ءآهتنا خير) الزخرف اجتمعت أيضاً ثلاث همزات (ءآهتنا) اتفق القراء على إثبات الأولى وإبدال الثالثة واختلفوا في الثانية، فحققها روح والكوفيون وسهلها الباقر وهم المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ورويس .

١٠- أئنَّ الأنعام اُختلِفَ (غ) وثُ أئنَّ فُصِّلَتْ خُلِفَ (ل) طُفَ

١١- ءأسجدُ الخِلافُ (مَ) زُ.....

١- اختلف الرواة عن رويس في الهمزة الثانية من (أئنَّ) في (أئنكم لتشهدون) الأنعام

فمنهم من سهلها عنه ومنهم من حققها. أما الباقر فمنهم من له تسهيل الثانية وهم نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وابن كثير ومنهم من له التحقيق وهم ابن عامر وعاصم

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

وهمة والكسائي وروح وخلف.

٢- اختلف الرواة عن هشام في الهمزة الثانية من (أَنَّ) في (قل أننكم لتكفرون) فصّلت فمنهم من سهلها عنه ومنهم من حققها. أما نافع وأبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير ورويس فلم يسهلوا فيها والباقيون بالتحقيق.

٣- اختلف عن ابن ذكوان في الهمزة الثانية من (ءأسجد) في (ءأسجد لمن خلقت طينا) الإسراء فله فيها التسهيل والتحقيق والباقيون على ما ذكر عنهم أعلاه.

١١- وأخبراً

بنحو أئذا أئنا كُرِّرا

١٢- أَوَّلُهُ (ثَبْتُ) (كَ) ما الثاني (رُ) د

(إِ) ذ (ظ) هُرُوا والنمل مَعَ نونٍ زِد

١٣- (رُ) ض (كَ) سَأَ وَأَوَّلَاهَا (مَدَا) والسَّاهِر

(ثَ) نَا وَثَانِيهَا (ظُ) بِي (إِ) ذ (رُ) م (كَ) رَه

١٤- وَأَوَّلَ الْأَوَّلِ مِنْ ذَبِحِ (كَ) وَى

ثَانِيَهُ مَعَ وَقَعْتُ (رُ) ذ (إِ) ذ (ثَوَى)

١٥- وَالْكَلُّ أَوَّلَاهَا وَثَانِي الْعَنْكَبَا

مُسْتَفْهِمُ الْأَوَّلِ (صَحْبَةُ) (حَا) بَا

هذه الأبيات تتعلق فيما تكرر استفهامه نحو (أئذا... أئنا) وجملته أحد عشر موضعاً في تسع سور (الرعد، الإسراء «٢»، المؤمنون، النمل، العنكبوت، السجدة، الصافات «٢»، الواقعة، النازعات، وللقراء فيها على العموم ما يلي:

١- الإخبار في الأولى لأبي جعفر وابن عامر والإخبار في الثانية للكسائي ونافع ويعقوب وذلك في الرعد والإسراء في موضعيهما والمؤمنون والسجدة والموضع الثاني من الصافات. وبالإستفهام في كليهما للباقيين.

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٢- خرج بعض القراء عن أصولهم فيما تبقى من المواضع ففي قوله تعالى: (أَئِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاءُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ) النمل، قرأ الثاني منهما بالإخبار مع زيادة نون فيه الكسائي وابن عامر (أئذا... إنا) وقرأ الأول منهما بالإخبار (إذا... أئنا) نافع وأبو جعفر والباقون بالاستفهام في كليهما وهم على أصولهم في التسهيل وعدمه .

٣- قرأ أبو جعفر الأول من (أئنا لمرودون في الحافرة . أئذا كنا عظاماً نخرة) النازعات بالإخبار (إنا... أئذا) وقرأ الثاني منهما بالإخبار (أئنا... إذا) يعقوب ونافع والكسائي وابن عامر والباقون بالاستفهام في كليهما.

٤- قرأ ابن عامر وحده الحرف الأول في الموضع الأول من (أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون) الصافات بالإخبار (إذا... أئنا) وقرأ نافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بالإخبار في الثاني (أئذا... إنا) والباقون بالاستفهام في كليهما .

٥- اتفق القراء على الاستفهام في الأول من (أئذا... أئنا) الواقعة واختلفوا في الثاني فقرأه بالإخبار نافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب (أئذا... إنا)، والباقون بالاستفهام .
٦- اتفق القراء على الاستفهام في الثاني من (إنكم لتأتون الفاحشة... أنكم لتأتون الرجال) العنكبوت واختلفوا في الأول فقرأه نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب بالإخبار (إنكم... أنكم) والباقون بالاستفهام وهم شعبة وحمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو .

١٦- والمدُّ قبل الفتحِ والكسرِ (حَ) جَر

(بِ) نَ (ثَ) ق (لَ) هُ الخلفُ وقبلَ الضمِّ (ثَ) زُ

١٧- والخلفُ (حُ) زُ (بِ) ي (كُ) ذُ وعنه أوّلاً

كشعبةٍ وغيرُهُ امدد سَهْلاً

بعد أن فرغ الناظم من الكلام على الهمزتين تسهلاً وتحقيقاً، إخباراً واستفهاماً شرع في الكلام على الفصل بينهما بحرف المد وعدمه، وهذا ما سنذكره مع ما ورد عنهم مسبقاً

في الهمز للإيضاح والتفصيل وكما يلي:

أ- قرأ قالون وأبو عمرو بالتسهيل مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة ولهم في المضمومة التسهيل مع الإدخال وعدمه .

ب- قرأ أبو جعفر بالتسهيل مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة والمضمومة .

ج- قرأ ورش وابن كثير ورويس بالتسهيل مع عدم الإدخال في الثلاثة، وللأزرق وجه إبدالها ألفاً.

د- لهشام في المفتوحة ثلاثة أوجه: التسهيل مع الإدخال، والتحقيق مع الإدخال وعدمه، وله في المكسورة وجهان: التحقيق مع الإدخال وعدمه إلا في سبعة مواضع له فيها التحقيق مع الإدخال قولاً واحداً وهي: (أئنكم، أئن) الأعراف، (أئذا) مريم، (أئن) الشعراء، (أئنك، أئفكاً) الصافات، وقد استثنى من المكسور بعضهم له المكرر من الاستفهامين أي جعل فيه التحقيق مع الإدخال وعدمه، وله في (أئنكم) فصلت، ثلاث قراءات، هي تسهيل الثانية مع الإدخال وتحقيقها مع الإدخال وعدمه. أما في المضمومة فله التحقيق مع الإدخال وعدمه في (أؤنبئكم) آل عمران، وله في الموضعين الآخرين (أؤنزل) ص، و(أؤلقي) القمر التحقيق مع الإدخال وعدمه والتسهيل مع الإدخال، وقرأها الباقر بالتحقيق مع عدم الإدخال. وقول الناظم (كشعبة) أي أن هشاماً يوافق القراء منهم شعبة في وجه التحقيق مع عدم الإدخال .

١٨- وهمز وصل من كالله أذن أبدل لكل أو فسهل واقصرن

١٩- كذا به السحر (ث) نا (ح) ز والبدل والفصل من نحو آمتتم خطل

هذا الباب في همزة الاستفهام إذا وقعت سابقة على همزة الوصل المفتوحة وقد وقعت في ستة مواضع في القرآن: (الذكرين) موضعي الأنعام، (الله) يونس والنمل، (الآن) موضعي يونس . وقد اتفق القراء على تسهيل الهمزة واختلفوا في كيفية، فأكثرهم على جعلها ألفاً خالصة، والآخرى على جعلها بين بين، فإذا أبدلت مدّت مداً مشبعاً وإذا

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

سهلت قصرت. وهذا الحكم يجري على لفظ (السحر) في (ما جئتم به السحر) يونس وقد قرأ به أبو جعفر وأبو عمرو. وقوله (والبدل والفصل... خطل) يعني أن كل من له الإبدال في الثانية من المفتوحين يريد به الأزرق ليس له إبدال فيما اجتمعت فيه ثلاث همزات يعني (ءآمتهم، ءأهتتا)، كذلك من له الإدخال (الفصل) بين الهمزتين ليس له إدخال هنا، وهذا أيضاً ما أشار إليه الإمام الشاطبي في قوله: (ولا مدّ بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفقن تنزلاً)

٢٠- أئمة سهّل أو أبدل (حُط) (غِنا) (حِرم) ومدّ (لَاح) بالخلف (ثنا)
٢١- مسهّلاً والأصبهاني بالقصص في الثَّانِ والسجدة مَعَهُ المدُّ نَصْ
٢٢- أن كان أعجمي خُلف (مُ) ليا والكل مُبدل كآسى أوتيا
أ- ورد في لفظ (أئمة) همزتان الأولى منهما ليست للاستفهام، فأصل الكلمة (أئمه) جمع إمام نقلت حركة الميم المكسورة إلى الهمزة التي قبلها فسكنت الميم فأدغمت بالميم التي بعدها، وللقراء فيها خمسة أوجه:

١- قرأ أبو عمرو ورويس والمدنيان وابن كثير بتسهيل الهمزة الثانية بين بين ولأبي جعفر الإدخال بينهما، ولهم إبدالها ياء مكسورة، وجعله الإمام الشاطبي ثانياً في النحو.
٢- قرأ هشام بتحقيق الهمزة الثانية مع الإدخال وعدمه .
٣- قرأ الأصبهاني في (وجعلناهم أئمة) في الموضع الثاني من القصص و(جعلنا منهم أئمة) في الموضع الأول من السجدة بالتسهيل مع الإدخال وفي غيرها بدون إدخال.
٤- قرأ الباقر بالتحقيق مع عدم الإدخال .

ب- اختلف عن ابن ذكوان في (أن كان) من (أن كان ذا مال) نون و(أعجمي) من (ءأعجمي وعربي) فصلت، وقد ذكر الناظم مسبقاً أن له فيهما التسهيل بين بين والوجه الزائد هنا هو الإدخال فيكون له فيهما التسهيل مع الإدخال وعدمه .

ج- وقوله (والكل مبدل...) أي أن جميع القراء اتفقوا على إبدال الهمزة الثانية إذا

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

سكنت حرف مد مجانس لحركة ما قبلها نحو (آسى، أوتي، آمن، آدم).

فائدة :

إن ألف الإدخال هي ألف الفصل بين الهمزتين فلا يقال أنها من قبيل المد المتصل لأنها جاءت بعد همزة في كلمة واحدة وذلك لعروضها في الكلمة فهي ترد لبعض القراء ولا ترد لآخرين.

باب الهمزتين من كلمتين

في هذا الباب تجتمع همزتان الأولى منهما آخر الكلمة والثانية أول الكلمة الأخرى، وتقعان متفتحتين فتحاً وكسراً وضماً ومختلفتين بأن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وعكسه، أو مفتوحة والثانية مضمومة وعكسه، أو مضمومة والثانية مكسورة، ولم يقع عكس ذلك في القرآن فهي ثمانية سنذكرها فيما يلي :

في المتفتحتين في نحو: (جاءَ أحدهم، هؤلاءِ إن، أولياءُ أولئك)

١- أسقطَ الأولى في اتفاقٍ (زِ) نَ (غَ) دا خلفهما (حَ) زُ وبفتح (بِ) نَ (هَ) دى

٢- وسَهَّلَا في الكسر والضم وفي بالسوء والنبىء الإدغام اصطفى

أ- قرأ بإسقاط الأولى أبو عمرو بلا خلف عنه وقبل ورويس بخلف عنها.

ب- قرأ بإسقاط الأولى في المفتوحتين وبتسهيلها في المكسورتين والمضمومتين قالون والبزي، ولهما في (بالسوء إلا) يوسف، وفي (النبىء إن، النبىء إلا) لقالون على روايته، التسهيل على ما تقدم من أصلهما، ولهما أيضاً وجه الإبدال والإدغام فيصير اللفظ بواو مشددة في الأولى لهما، وبياء مشددة في الثانية لقالون، وهذا على وجه الوصل له، أما إذا وقف فعلى أصله بالهمز. وقوله (اصطفى) أي أن وجه الإدغام هو الوجه الراجح المختار.

٣- وسَهَّلَ الأخرى رويسٌ قبلُ ورشٌ وثامنٌ وقيل تبدلُ

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٤- مَدًّا (زَ) كَا (جُـ) وداً وعنه هؤلاً إن والبِغَا إن كسر ياءٍ أبدلاً

أ- قرأ الثانية منهما بالتسهيل ورويس وقنبل وورش وأبو جعفر (ثامن القراء) وهو الوجه الثاني لقنبل ورويس لما ذكر عنهما من إسقاط الأولى، وقيل تبدل حرف مد. فتبدل في حالة الفتح ألفاً وفي الضم واواً وفي الكسر ياءً، وهذا وجه ثالث لقنبل وثانٍ للأزرق .
ب- وقوله (عنه) أي عن الأزرق في (هؤلاً إن) البقرة و(البغاء إن) النور، وجه ثالث وهو إبدال الثانية ياء مكسورة .

٥- وعند الإختلافِ الآخري سَهَّلْنَ (حِرْمٌ) (حَدَوِي) (غِنَا) ومثلُ السُّوءِ إن

٦- فالواوُ أو كاليا وكالسماءِ أو تشاءُ أنتَ فالإبدالِ وعَوُوا
في المختلفتين في أقسامها الخمسة التي تقدم ذكرها، قرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ورويس كما يلي:

أ- تسهيل الثانية إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة في نحو (شهداءٍ إذ، جاء أمة).

ب- إبدال الثانية إذا كانت الأولى مكسورة أو مضمومة والثانية مفتوحة في نحو (هؤلاً أهدى، تشاء أو، السماء أو، تشاء أنت).

ج- التسهيل والإبدال إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة نحو (يشاء إلى، السوء إن) .

باب الهمز المضرد

هو الهمز الذي لم يقترن بمثله أي لا يوجد همز مجاور له لا قبله ولا بعده، ويمكن أن يكون ساكناً أو متحركاً بإحدى الحركات الثلاث، وقد يقع فاءً أو عيناً أو لاماً للفعل .

١- وكلُّ همزٍ ساكنٍ أبدل (حـ) ذا خُلفٍ سوى ذي الجزم والأمر كذا

٢- مُؤصِّدةٌ رِئياً وتؤوي
.....

يعني أن أبا عمرو يبدل بخلف عنه من الروائتين كل همز ساكن سواء كانت الهمزة فاء

أم عيناً أم لا مأ للفعل سوى ما استثنى له فيما كان:

أ- للجزم نحو: يهـ، يشأ، نشأ، تسؤ، ننسأ، ينبأ .

ب- للأمر نحو: اقرأ، نبئ، أنبئهم، هيء، أرجئه .

ج- يخرج به إلى معنى آخر نحو: رثيا.

د- يخرج به إلى لغة أخرى نحو: مؤصدة .

هـ- ما كان همزة أخف من إبداله نحو: تؤوي .

٢- ولفا فعل سوى الإيواء الأزرق اقتضى

٣- والأصبهاني مطلقاً لا كاسٌ ولؤلؤاً والرأسُ رثيا بأسُ

٤- تؤوي وما يجيء من نبأت هيء وجئت وكذا قرأتُ

أ- يعني أن الأزرق يبدل من الهمز الساكن ما كانت الهمزة فيه فاء للفعل نحو (تؤمن،

تألمون، مأكول) واستثنى من ذلك لفظ (الإيواء) كيفما تصرف نحو (المأوى، فأووا،
تؤوي...).

ب- يبدل الأصبهاني الهمز الساكن كله سواء كان فاءً أو عيناً أو لا مأ للفعل، واستثنى

له من إبدال بعض المفردات وهي: (كأس، لؤلؤ، الرأس، « رثيا » مريم، وبأس كيف

ورد)، وكذا لفظ (تؤوي وتؤويه) فقط ويبدل سواء نحو (المأوى، فأووا)، كما يستثنى

له أيضاً كل ما جاء من نحو (نبئهم نبأتهما، ينبأ) و(هيء ويهـ)، وكذا كل ما أتى من

(جئت) نحو (جئناهم، جئتمونا)، وكذا ما أتى من لفظ (قرأت) نحو (اقرأ، قرأنا،

قرأت).

٥- والكلُّ (ث) ق مع خُلفِ نَبْنِئنا وَلَنْ يُبَدِلَ أَنبئهم وَنَبئهم إِذَنْ

يبدل أبو جعفر كل همز ساكن ما استثنى لأبي عمرو وغيره وما لم يستثنَ واختلف

عنه في (نبننا) من (نبننا بتأويله) يوسف ولا خلاف عنه في عدم إبدال (أنبئهم بأسمائهم)

البقرة و(نبنئهم) الحجر والقمر .

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٦- وافقَ في مُؤْتَفِكِ بالخلفِ (بَ) رُ والذئْبُ (جَدَ) انيه (روى) اللؤلؤ (صَ) رُ

٧- وبئسَ بئرَ (جُ) د ورؤيا فادَّغَمَ كُلاً (ثَ) نا رِئيا (بَ) هـ (ثَ) او مُ) لَمْ

٨- مُؤَصِّدَةٌ بالهمز (عَ) نَ (فتىَّ) هِماً ضِئزى (دَ) رى يأجوجَ مأجوجَ (نَ) مَا

أ- وافق قالون المبدلين بالخلف عنه في إبدال (مؤتفكه) المفرد و (مؤتفكات) الجمع .

ب- وافقهم في إبدال (الذئب) الأزرق والكسائي وخلف، كما وافقهم شعبة في إبدال

الهمزة الأولى من (لؤلؤ) المنكرة والمعرفة، وكذا الأزرق في إبدال (بئس وبئر).

ج- أدغم أبو جعفر بعد الإبدال همزة (رؤيا) كيف أتت نحو (رؤياك، رؤياي،

الرؤيا).

د- أبدل قالون وأبو جعفر وابن ذكوان الهمزة من (رئيا) مريم مع الإدغام .

هـ- قرأ حفص وحمزة وخلف وأبو عمرو ويعقوب لفظ (مؤصدة) بالهمز والباقون

بالإبدال .

و- قرأ ابن كثير كلمة (ضيزى) النجم بالهمز والباقون بالإبدال .

ز- قرأ عاصم (يأجوج ومأجوج) الكهف والأنبياء بالهمز والباقون بالإبدال .

٩- والفاءُ من نحو يؤدُّه أبدلوا (جُ) دُ (ثَ) ق يُؤدِّدُ خُلْفُ (خُ) ذُو يُبَدِّلُ

١٠- للأصبهاني مَعَ فُؤَادٍ إِلَّا مُؤَذِّنٌ.....

شرع الناظم في الكلام عن الهمز المفرد المتحرك، والفاء هنا تعني فاء الفعل وفيها:

أ- أبدل الأزرق وأبو جعفر الهمزة المفتوحة بعد الضم الواقعة فاء للفعل نحو (يؤده،

مؤجلاً، يؤأخذ). كما يبدل الأزرق لفظ (يؤيد) حيث وقع يوافقه في ذلك ابن جمار وابن

وردان بخلف عنه).

ب- يبدل الأصبهاني ما كانت الهمزة فيه فاء من الفعل نحو (يؤده)، وكذا لفظ (فؤاد)

وهو عين من الفعل، واستثنى له لفظ (مؤذن) حيث وقع وهو فاء من الفعل أيضاً .

١٠- وأزرقٌ لَيْلاً

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

١١- وشانتك قري بُوي استهزيا باب مائة فته وخاطئه ربا

١٢- يُبطئن (ث) ب وخلاف موطيا والأصبهاني وهو قالا خاسيا

١٣- مُلي وناشيه وزاد فبأي بالفا بلا خلف وخلفه بأي

أ- يبدل الأزرق همز (لثلا) في البقرة والنساء والحديد ياء لانكسار ما قبلها.

ب- يبدل أبو جعفر همز (شانتك) الكوثر و(قري) الأعراف والانشقاق و(نبوي)

من (لنبوئنهم) النحل والعنكبوت و(استهزيا) الأنعام والرعد والأنبياء. كما أبدل

باب (مائه، فته) سواء كان مفرداً أم مثني وعطف عليه لفظ (خاطئه) منكرًا أو معرفاً

ولفظ (رئاء) البقرة والنساء والأنفال، ولفظ (يبطن) النساء وكذا (موطئا) التوبة ولكن

بالخلف عنه في الأخيرة.

ج- اتفق أبو جعفر والأصبهاني على إبدال الهمزة في ثلاث كلمات: (خاسئا) الملك،

(ملئت) الجن، (ناشئة) المزمّل.

د- انفرد الأصبهاني بإبدال الهمزة ياءً من (فبأي) في (فبأي آلاء ربكما) الرحمن بلا

خلاف، واختلف عنه فيما كان مجرداً من الفاء نحو (بأي أرض تموت) لقمان.

١٤- وعنه سهل اطمأن وكأن أخرى فانت أفامن لأملأن

١٥- أضفا رأيتهم رأها بالقصص لما رأته ورأه النمل خص

١٦- رأيتهم تعجب رأيت يوسف تأذن الأعراف بعد اختلفا

١٧- والبز بالخلف لأعت وفي كائن وإسرائيل (ث) بُت....

أ- سهل الأصبهاني الهمز بين بين في الكلمات الآتية:

١- لفظ (اطمأن) وهو في موضعين في (اطمأنوا بها) يونس، و(اطمأن به) الحج .

٢- (كان، كانه، كأنها، ويكأن) كيف أتى مشدداً كان أم مخففاً.

٣- الهمزة الثانية من (أفانت، أفامن، أفانتم، أفامنوا) كذلك من (لأملأن) الأعراف

وهود والسجدة وص، وفي (أفأصفاكم) الإسراء خرج بذلك (وأصفاكم) الزخرف.

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٤ - لفظ (رأى) في ستة مواضع: (رأيتهم لي ساجدين، إني رأيت أحد عشر) يوسف، (رأها تهتز) القصص، (رأته حسبته، رآه مستقراً) النمل، (وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم) المنافقون.

٥ - لفظ (تأذن) من (وإذا تأذن ربك) الأعراف. أما في (وإذا تأذن ربكم) إبراهيم فاختلف عنه في تسهيله وتحقيقه .

ب - سهل البزي بخلف عنه الهمزة من (لأعتكم) البقرة .

ج - سهل أبو جعفر الهمزة بين بين في (كائن) يريد قوله تعالى (وكأين من قرية، وكأين من نبي) حيث وقع وهو في قراءته بألف ممدودة بعدها همزة مكسورة، كذلك يسهل همزة (إسرائيل) حيث وقع .

١٧ - واحذف

١٨ - كَمْ تُكُونُ اسْتَهْزِئُوا يُطْفُوا (ثَ) مَدَّ صَابُونَ صَابِينَ (مَدَّ) مُنْشُونَ (خَ) دُ

١٩ - خُلِفَاءَ وَتَكِينُ مُسْتَهْزِينَ (ثَ) لُ وَتُكَا تَطْوِيَطُو (خَ) اَطِين وَلُ

أ - حذف أبو جعفر الهمزة إذا وقعت مضمومة بعد كسر وبعدها واو نحو (متكئون، مستهزئون، يستهزئون، يطفئون) .

ب - حذف نافع وأبو جعفر الهمزة من (الصابئون)، المائدة و(الصائبين) البقرة والحج .

ج - حذف ابن وردان بخلف عنه الهمزة من (منشئون) في (أم نحن المنشئون) الواقعة، وابن جهمز بالحذف بلا خلف .

د - حذف أبو جعفر الهمزة المكسورة التي بعدها ياء في (متكئين ومستهزئين) فقط حيث وقعا، كذلك حذف الهمزة من (متكئاً) يوسف ومن (تطئون، يطفئون) حيث وقع، ومن (خاطئين) حيث أتى وكيف وقع .

٢٠ - أَرَيْتَ كَلًّا (رُ) مٌ وَسَهْلَهَا (مَدَا) هَأَنْتُمْ (حَا) زَ (مَدَا) أَبْدِلْ (جَا) دَا

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٢١- بالخلف فيهما ويحذف الألف ورش وقبيل وعنهما اختلف

أ- حذف الكسائي همزة (رأيت) إذا وقعت الكلمة بعد همزة الاستفهام في نحو (أرأيت، أرأيتم) وسهلها بين بين نافع وأبو جعفر، وأبدلها الأزرق ألفاً والباقون بالتحقيق .

ب- قرأ أبو عمرو وقالون وأبو جعفر همزة (هأنتم) في آل عمران والنساء والقتال بالتسهيل بين بين مع إثبات الألف، وقرأها الأزرق بالتسهيل بين بين مع إثبات الألف وحذفها، وله وجه إبدالها ألفاً خالصة مع المد المشبع، وللاصباحاني تسهيلها مع إثبات الألف وحذفها. أما قبل فله تحقيق همزة مع إثبات الألف وحذفها. والباقون لهم التحقيق مع إثبات الألف. والجميع حسب مراتبهم في المد المنفصل، وعند تغيير الهمز بالتسهيل يأتي معه وجهان المد والقصر .

٢٢- وحذف ياللائي (سما) وسهلوا غير (ظ) بئ (ب) هـ (ز) كا والبذل

٢٣- ساكنة اليا خلف (هـ) (حـ) سب وباب يئأس اقلب ابدل خلف (هـ) ب

أ- حذف الياء من لفظ (اللائي) في الأحزاب والمجادلة والطلاق نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وهم المشار إليهم بأهل (سما).

ب- حقق الهمزة بعد حذف الياء يعقوب وقالون وقبيل وسهلها الباقون بين بين .

ج- أبدل البزي الهمزة ياء ساكنة بخلف عنه، وكذا أبو عمرو وفي وجهه .

د- قرأها الباقون بتحقيق الهمزة مع بقاء الياء التي بعدها .

أما قوله (وباب يئأس..) يعني لفظ يئأس في نحو (ولا تيأسوا من روح الله، إنه لا يئأس من روح الله، حتى إذا استئأس) فإن البزي يقلب الهمزة موضع الياء ويؤخر الياء إلى موضع الهمزة فتصير همزة ساكنة بين اليائين (استأيس) ثم يبدلها ألفاً فتصير (استايس) وذلك بخلف عنه، أي إنه يقرأها مرة بالقلب ومرة يوافق باقي القراء وكل من الروايتين صحيح لديه .

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٢٤- هيئة أدغم مع بري مري هني خلف (ث) نا النسئ (ث) مره (ج) ني

٢٥- جزاً (ثنا) واهمز يضاهون (ن) دى باب النبي والنبوة (ا) لهدى

٢٦- ضياء (ز) ن مرجون ترجي (حق) (ص) م (ك) سا البرية (ا) تل (م) ز بادي (ح) م

أ- أدغم أبو جعفر بخلف عنه لفظ (هيئة) من (كهية الطير) في آل عمران والمائدة، ولفظ (بري) حيث أتى، و(هنيئاً مريئاً) النساء .

ب- أدغم أبو جعفر والأزرق لفظ (النسي) في (إنما النسيء زيادة في الكفر) التوبة.

ج- أدغم أبو جعفر لفظ (جزاء، جزء، جزء) في البقرة والحجر والزخرف فيصير اللفظ بزاي مشددة من غير همز (جزاً، جز، جز) .

د- قرأ عاصم لفظ (يضاهون، صابون) بالهمز (يضاهئون، صابئون).

هـ- قرأ نافع لفظ (النبي) كيف جاء بالهمز نحو (النبيء، الأنبياء، النبيئون) .

و- قرأ قبل لفظ (ضياء) في يونس والأنبياء والقصص بالهمز (ضياء) حيث وقع.

ز- قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وشعبة وابن عامر لفظ (مرجون) التوبة ولفظ

(ترجي) الأحزاب بالهمز (مرجئون، ترجي) .

ح- قرأ نافع وابن ذكوان لفظ (البرية) البيئة بالهمز (البريئة).

ي- قرأ أبو عمرو لفظ (بادي) في (بادي الرأي) هود بالهمز (بادئ) .

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

هذا نوع من الهمز المفرد أخر لا اختصاص بتحقيقه وصلاً .

١- وانقل إلى الآخر غير حرف مد لورش إلا ها كتابيه أسد

ينقل ورش حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ويحذف الهمزة بشرط:

أ- أن يكون الساكن صحيحاً أو شبه صحيح (حرف لين) نحو (من آمن، خلوا إلى).

ب- أن لا يكون الساكن حرف مد ولين نحو (قالوا آمنا، بما أنزل) .

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

ج- أن يكون الساكن آخر الكلمة ويكون الهمز أول الكلمة الثانية .
استثنى الجمهور له (كتابه إني) الحاقة فلم ينقل إليه وإن كان ساكناً صحيحاً آخر
لكونه هاء سكت، وقد روى بعضهم النقل فيه والوجه الأول مقدم في الأداء .
٢- وافق من إستبرق (غ) ر واختلف في الآن (خ) ذ ويونس (ب) هـ (خ) طف
أ- وافق رويس ورشاً في النقل في (من إستبرق) الرحمن .
ب- وافق ابن وردان ورشاً في النقل في (الآن) من نحو (الآن حصحص الحق)
بخلف عنه .

ج- وافق قالون وابن وردان ورشاً في النقل في (الآن) يونس بلا خلف .
٣- وعاداً الأولى فعاداً لولى (مداً) (هما) هـ مُدغماً منقولاً
٤- وخُلفُ همز الواو في النقل (ب) سَم وابدأ لغير ورش بالأصل أتم
٥- وابدأ بهمز الوصل في النقل أجل وانقل (مداً) رداً و (ث) بت البدل
أ- قرأ بالنقل مع الإدغام في (وأنه أهلك عاداً الأولى) النجم نافع وأبو جعفر وأبو
عمرو ويعقوب وقرأها قالون كذلك ولكن بهمز الواو بالخلف عنه .

ب- عند الابتداء بالكلمة يجوز أن تبدأ لغير ورش من قالون وأبي جعفر وأبي عمرو
ويعقوب بالأصل (الأولى)، كما يجوز فيها وجهان آخران وهو الابتداء بهمزة الوصل
المجتلبة للابتداء بالساكن، وإن كان الساكن قد زال بحركة النقل، ويجوز أن تعدد
بالعارض فتحذف همزة الوصل حال الابتداء وتأتي بلام محركة بحركة الهمزة وهذا في
مذهب ورش وغيره ممن نقل، ويجوز همز هذين الوجهين لقالون فيصير لهم فيها:

١- لقالون خمسة أوجه: الأولى، الولي، لولى، الولي، لولى .

٢- لورش وجهان: الولي، لولى .

٣- لأبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب ثلاثة أوجه: الأولى، الولي، لولى .

ج- أما باقي القراء فلمهم في الوصل إظهار التنوين وكسره وإسكان اللام وتحقيق

الهمزة وفي الابتداء (الأولى) على الأصل .

فائدة: للأزرق في البدل في لفظ (الأولى) كيف ورد عنه في الوصل ثلاثة أوجه البدل .
أما عند الابتداء فله ثلاثة البدل إذا ابتداء بهمز الوصل ولم يعتد بالعارض . أما إذا اعتد بالعارض وابتداء باللام فليس له سوى القصر .

د- قرأ نافع لفظ (ردءاً) في (ردءاً يصدقني) القصص بالنقل مع بقاء التنوين وصلأ (ردأ يصدقني) وبحذفه وقفأ (ردا)، وقرأها أبو جعفر بالنقل وبحذف التنوين وصلأ ووقفأ، وقرأها الباقون بالتحقيق وإثبات التنوين وصلأ (ردءاً) وبالتحقيق وحذف التنوين وقفأ (ردءا) سوى حمزة فهو يقرأ عند الوقف كأبي جعفر .

٦- ومِلءُ الأصبهاني مع عيسى اخْتَلَفَ واسأل(روى)(د)م كيف جاء القرآن(دُف) أ- اختلف عن الأصبهاني وابن وردان في (مِلءُ) من (ملءُ الأرض ذهباً) آل عمران، فيصير فيها إذا وصلت بالأرض أربعة أوجه:

- ١- النقل فيها للأصبهاني، والنقل في الأرض فقط وهو الوجه الذي قرأ به الأزرق.
- ٢- النقل في (ملء) دون الأرض وعدم النقل فيها لابن وردان.
- ٣- قرأ الباقون بعدم النقل في كليهما.
- ب- قرأ بالنقل لفظ (واسأل، فاسأل) بالأمر كيف جاء الكسائي وخلف وابن كثير . واحترز من لفظ (سلهم أيهم) فلا خلاف في أنه بغير همز .
- ج- قرأ ابن كثير لفظ (القرآن) بالنقل كيف جاء في القرآن .

باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره

- ١- والسكتُ عن حمزة في شيءٍ وأل والبعضُ مَعَهُمَا لَهُ فيما انفصل
- ٢- والبعضُ مطلقاً وقيلَ بَعْدَ مَدٍّ أو ليس عن خلادٍ السكتُ اطرَدُ
- ٣- قيل ولا عن حمزةٍ

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

السكت: هو قطع الصوت زمنًا هو أقل من زمن الوقف عادة من غير تنفس، وفيه عن حمزة سبعة مذاهب:

- ١- السكت عن حمزة في شيء وأل التعريف.
- ٢- السكت له فيهما وفيما انفصل رسماً وحكماً.
- ٣- السكت المطلق عنه.
- ٤- السكت المطلق وما بعد مد، وخص المد المنفصل.
- ٥- السكت المطلق وما بعد مد، وعمّم المدين المنفصل والمتصل.
- ٦- السكت المطلق لخلف وعدمه لخلاّد.
- ٧- عدم السكت مطلقاً.

٤- والخلف عَنْ إدريسَ غيرَ المدِّ أطلقوا وأخضَصْنَ
٥- وقيل حفص وابن ذكوان وفي هجا الفواتح كطه (ث) قف
٦- وألفي مرقدا وعوجا بل ران من راق لحفص الخلف جا
أ- اختلف عن إدريس في السكت وعدمه، فمن روى عنه السكت أطلق ما كان من كلمة ومن كلمتين، ومنهم من خصصه بما كان من كلمتين وشيء، واتفقوا على استثناء حرف المد فلا سكت عليه عنه. واتفق جميع الساكتين على السكت على شيء لكثرة دوره، وهذا الذي قرأنا به وبه نأخذ.

- ب- لحفص وابن ذكوان السكت على ما تقدم من الخلاف عن إدريس.
- ج- قرأ أبو جعفر بالسكت على حروف فواتح السور نحو (طه، حم، ألم...).
- د- قرأ حفص بخلف عنه بالسكت على ألفي (مرقدنا) يس و(عوجا) الكهف، كذلك على النون في (من راق) القيامة وعلى اللام من (بل ران) المطففين.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

١- إذا اعتمدت الوقف خَفَّفَ همزهُ متوسطاً أو طرفاً لحمزة

لحمزة عند الوقف على الهمز سواء كان متوسطاً بأصلي أو بزائد أو متطرفاً بالإبدال والتسهيل بين بين والنقل والحذف والإدغام، وهذه الأقسام تتبع حركة الهمزة الموقوف عليها، وهي على ثلاثة أنواع، أما ساكنة بعد متحرك أو متحركة بعد ساكن أو متحركة بعد متحرك، وفيما يلي بيان الأنواع الثلاثة:

٢- فَإِنْ يُسَكَّنْ بِالَّذِي قَبْلُ أَبْدِلْ وَإِنْ يُحَرِّكْ عَنْ سَكُونٍ فَانْقُلْ

٣- إِلَّا مُوسَّطاً أَتَى بَعْدَ أَلِفٍ سَهَّلْ وَمِثْلُهُ فَأَبْدِلْ فِي الطَّرْفِ

٤- وَالْوَاوِ وَالْيَا إِنْ يُزَادَا أَدْغَمَا وَالْبَعْضُ فِي الْأَصْلِيِّ أَيْضاً أَدْغَمَا

أ- لحمزة الإبدال إذا كانت الهمزة ساكنة بعد متحرك نحو (يألمون، بئر، يؤمن، اقرأ، نبئ) ولم يقع في القرآن متطرف قبله ضم.

ب- لحمزة النقل إذا كانت الهمزة متحركة بعد ساكن، والساكن الذي قبل الهمز إما ساكنٌ صحيحٌ أو حرف مد ولين أو حرف لين نحو (مُسْوُولَا، الخبَاء، موئلاً، لتنوء)، أما إذا كان ذلك الساكن ألفاً أو ياءً أو واواً زائدتين أو سهلاً بين بين فلا نقل فيه.

ج- لحمزة التسهيل بين بين إذا كان الهمز متوسطاً بعد ألف نحو (أولئك)، وله في الألف المد المشبع والقصر، وله الإبدال إذا كان الهمز متطرفاً بعد ألف نحو (السماء)، عندها تجتمع ألفان فإن حذفت الألف الأولى تعين القصر لأن الألف الثانية مبدلة عن همز وإن حذفت الثانية جاز المد والقصر لأنها جاءت قبل همز مغير، ويجوز إبقاء الألفين وإدخال ألف ثالثة بينهما فتصير بمثابة ثلاث ألفات فتمد مداً مشبعاً.

د- إذا كان الساكن قبل الهمز واواً أو ياءً زائدتين فالحكم فيها الإدغام، أي بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله ثم إدغام الأول فيه نحو (قروء، بريء، مريئاً)، ومن ذكر أن فيها

وجه النقل أيضاً فهو ليس من طريق الطيبة .

هـ- سبق أن ذكرنا أن الياء والواو الأصليتين فيهما النقل، ونذكر هنا- كما أشار الناظم- وجهاً آخر وهو الإدغام، فيصير الحكم في الواو والياء الزائدين الإدغام فقط وفي الأصليتين وجهان النقل والإدغام.

فائدة: الياء والواو الزائدتان تقعان بين عين الفعل ولامه نحو (قروء- فعول)، (خطيئة - فعيلة) وعلى هذا قس .

٥- وَبَعْدَ كَسْرٍ وَضُمٍّ أَبَدِلَا إِنَّ فُتِحَتْ يَاءٌ وَوَاوًا مُسَجَّلًا
٦- وَغَيْرُ هَذَا بَيْنَ وَبَيْنَ وَنُقِلَ يَاءٌ كِيَطْفُئُوا وَوَاوٌ كَسُئِلَ
في هذه الأبيات يشرع الناظم في ذكر حكم الهمز المتحرك بعد متحرك وهو بحسب حركته وحركة ما قبله تسعة أقسام:

١- إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها كسرة أو ضمة فالحكم فيها الإبدال بحركة ما قبلها فيبدل الكسر ياء نحو (فئة)، ويبدل الضم واواً نحو (مؤجلاً).

٢- أما في باقي الأقسام السبعة ففيها التسهيل بين بين وهي إما مفتوح بعد مفتوح نحو (بدأكم) أو مضموم بعد مضموم نحو (برؤسكم) أو مكسور بعد مكسور نحو (خاطئين) أو مكسور بعد مضموم نحو (سئل) أو مكسور بعد مفتوح نحو (يئس) أو مضموم بعد مكسور نحو (مستهزئون) أو مضموم بعد مفتوح (يذرؤكم) .

٣- أما في الهمزة المضمومة بعد كسر نحو (ليطفئوا) وعكسها وهو المكسور بعد ضم نحو (سئل) ففيها وجه زائد على ما تقدم وهو الإبدال فيبدل بعد الكسر ياء وبعد الضم واواً، وهذا مذهب الأخفش النحوي فهو يدبرهما بحركة ما قبلهما.

٧- وَالْهَمْزُ الْأَوَّلُ إِذَا مَا اتَّصَلَ رَسْمًا فَعَنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلَا

٨- أَوْ يَنْفَصِلُ كَأَسْعَوْا إِلَى قُلٍّ إِنْ رَجَحَ لَا مِمَّ جَمْعٍ وَبَغَيْرِ ذَاكَ صَحَّ

تقدم أن الكلام في هذا الباب هو عن الهمز المتوسط والمتطرف، والكلام هنا هو عن

الهمز الواقع أول الكلمة وليس لحمزة فيه شيء إلا إذا توسط بزائد وهو على نوعين:
أ- ما اتصل في الرسم نحو (يا أيها، كأنه، وأخاه، والأرض، بأي) ففيه عند أهل الأداء عن حمزة التسهيل في الهمزة على ما تقدم من أنواع التسهيل لمن اعتد بالزائد، والتحقيق فيها لمن لم يعتد به .

ب- ما انفصل في الرسم فلا يخلو إما أن يكون ساكناً صحيحاً نحو (قد أفلح) أو ما في حكمه نحو (ابني آدم) وفيه عند أهل الأداء عن حمزة التحقيق والتسهيل والأرجح تسهيله بالنقل، واستثنوا ميم الجمع فلم ينقلوا إليها .

ج- أما قوله (وبغير ذاك صح) يعني غير أن يكون منفصلاً بعد ساكن صحيح أو ما في حكمه كأن يكون بعد ساكن وهو حرف مد نحو (بها أنزل، قالوا آمنا، في أنفسكم) (وهذا من زيادات الطيبة) أو أن يكون محرراً بعد محرك في أقسامه التسعة فهذا حكمه التسهيل أيضاً بحسب ما تقدم من أنواع التسهيل .

بهذا يكون قد انتهى الكلام على جميع أقسام الهمز ساكناً ومتحركاً ومتوسطاً ومتطرفاً وكيفية تخفيفه وهو ما يسمى بالتخفيف القياسي، وبقي ما يسمى بالتخفيف الرسمي وهو ما يكون موافقاً لخط المصحف وسيأتي الكلام عليه .

٩- وعنه تسهيلٌ كخطِّ المصحفِ فنحو منشون مع الضمِّ احذفِ

١٠- وألفُ النشأةِ معَ واوِ كُفا هُزْواً ويعبّوا البلاؤا الضعفا

١١- وياءٌ منَ آنا نبأئِ ألُّ ورِّيا تُدغمُ معَ تؤوي وقيل رؤيا

١٢- وبينَ بينَ إن يوافق واتركِ ماشذً واكسرها كأنبئهم حكي

أ- يريد الناظم أن لحمزة عند الوقف نوع آخر من التخفيف وهو ما يكون موافقاً

لخط المصحف وذلك في نحو (منشون، متكئون، مستهزون) فالقياسي فيها هو التسهيل بين بين على مذهب سيبويه وإبدال الهمزة ياء على مذهب الأخفش، وهنا يجيء مذهب ثالث وهو حذف الهمزة وضم ما قبلها ليوافق خط المصحف نحو (مستهزون) وهو لغة

صحيحة قرأ بها أبو جعفر أيضاً في الحالين كما تقدم ذكره عنه .

ب- وقف حمزة على لفظ (النشأة) العنكبوت، النجم، الواقعة على القياس بالنقل والحذف (النشة)، ووقف عليها على الرسم بالألف لأنها رسمت على ألف (النشاه) كما وقف على (كفؤا وهزؤا) بالنقل (كُفؤا، هُزؤا) وعلى الرسم بالحذف (كُفا، هُزا) وفي (يعبؤا، البلؤا، الضعفاؤا) على الرسم تصوير عنه (يعبؤ، ألبلاو، الضعفاو) وهذا غير التخفيف القياسي الذي تقدم ذكره.

ج- ووقف أيضاً على (آنائ) طه و(نبائ) الأنعام على الرسم بحذف الهمزة (آناي، نبئي) وهو وجه زائد على وجه الإبدال في التخفيف القياسي.

د- وقف حمزة على لفظ (رثيا) مريم على وجه الرسم بياء مشددة على الإدغام (رثيا)، كذلك في (تؤوي، تؤويه) بواو مشددة على الإدغام (تؤوي، تؤيه)، ويجيء وقف آخر زائد على التخفيف القياسي وهو الوقف على الإبدال بيائين على الإظهار (رييا، تؤوي، تؤويه) وهي لغة للعرب قرأ بها جماعة وجاءت منصوصة عن حمزة وقفاً.

هـ- (وقيل رؤيا) أي أن بعضهم ذكر أن لفظ (رؤيا) كيف أتى فيه لحمزة وقفاً على وجه اتباع الرسم إبدال الهمزة واواً (رويا) أو إبدالها ياءً ساكنة وإدغامها فيما بعدها (رُيّا)، وهي أيضاً لغة للعرب، ووافقه في الوجه الأول الأصبهاني وأبو عمرو بخلف عنه وصلاً، ووافقه أبو جعفر في الوجه الثاني في الحالين .

و- وقف حمزة بالتسهيل بين بين على ما رُكِبَ وجُعِلَ اسماً واحداً مبنياً في نحو (يومئذ، يينؤم) لكثرة دورها في الكلام حتى عوملت وكأنها كلمة واحدة. وكذا وقف على لفظ (سُئل، سنقرئك) بالتسهيل بين بين على مذهب سيبويه وإبدال الأولى واواً مكسورة (سُول) والثانية ياءً خالصة (سنقرئك) على مذهب الأخفش لئلا يخالف الرسم .

ز- وقوله (وبين بين إن يوافق) يعني أن ما وقف عليه للرسم لا يمنع الوقوف عليه بالقياس، وفي هذا رفع للشبهة لئلا يتوهم القارئ غير ذلك.

ح- يذكر الناظم أن ما شدد من التخفيف الرسمي لا يؤخذ به ولا يقرأ به ما لم تجتمع فيه شروط الصحة، فالأخذ بالتخفيف في نحو (خائفين، أولئك) بالياء المحضة وفي نحو (شركاؤكم، جاؤوا) بالواو المخففة وفي نحو (أولياؤه) بألف من غير واو لا يجوز في العربية ولا صحت به الرواية، وأشد من هذا وأضعف الوقف بالألف على (وأخاه) ونحوه، وأشد تحريماً من هذا ما ذكر في (بأنهم، آيات) بالألف إتباعاً للرسم على زعمهم، وهذا لا تجوز به التلاوة إذ لم يصح عن أحد ممن يوثق به عن حمزة ولا صح في العربية .

ط- حكى بعض أهل الأداء عن حمزة الوقف على (أنبئهم ونبئهم) بكسر الهاء وذلك أنه إذا أبدل الهمزة ياء على أصله في الوقف وقعت الهاء بعد ياء بعد كسرة فأشبعت (يوفيهم) فيكسر الهاء وهو وجه زائد على وجه الضم حكاه الشاطبي، وهو مذهب ابن مجاهد وابن غلبون وغيرهم .

١٣- وأشمنَ ورُمَ بغير المبدلِ مدّاً وآخرّاً برّومَ سهّل

١٤- بعد مُحركٍ كذا بعدَ ألفٍ ومثلهُ خُلفُ هِشامٍ في الطَرَفِ

أ- هذا يعني أن لحمزة جواز الوقف بالروم والإشمام على ما لا تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد، وهذا شامل لأربع صور:

- ١- ما أُلقي فيه حركة الهمز على الساكن قبلها نحو (دفع، المرء، السوء، شيء) .
- ٢- ما أبدل فيه الهمز حرف مد وأدغم فيه ما قبله نحو (قروء، سوء) عند من روى فيه الإدغام .
- ٣- ما أبدلت فيه الهمزة المتحركة ياءً نحو (بريء، نسيء) أو واواً بحركة نفسها على التخفيف الرسمي نحو (الملؤ، الضعفاؤ) .
- ٤- ما أبدلت فيه الهمزة المكسورة بعد الضم واواً والمضمومة بعد الكسر ياءً وذلك مذهب الأخفش في نحو (لؤلؤ، يديء) . فإن أبدلت حرف مد فلا روم ولا إشمام له فيه وهو على نوعين:

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

١- ما تقع فيه الهمزة ساكنة بعد متحرك سواء كان سكونها لازماً نحو (اقرأ، نبى) أو عارضاً نحو (شاطئ) .

٢- ما تقع فيه الهمزة ساكنة بعد ألف نحو (يشاء، سماء) .

ب- يجوز لحمزة الوقف بالتسهيل بين بين مع الروم في الهمزة المتحركة المتطرفة إذا وقعت بعد متحرك أو بعد ألف إذا كانت مضمومة أو مكسورة نحو (اللؤلؤ، شاطئ، ماء، النبأ) .

ج- لهشام في الهمزة المتطرفة عند الوقف ما لحمزة. وقد سبق ذكر ذلك في الشاطبية إلا أنه بالخلف عنه من طريق الطيبة .

باب الإدغام الصغير

وهو عبارة عما إذا كان الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً، وهو واجب وجائز، وقد تقدم الكلام عن الواجب في باب الإدغام الكبير، والكلام هنا على الجائز. وينحصر في فصول نرتبها على نسق ما ورد في النظم عن الناظم رحمه الله .
فصل ذال إذ:

١- إذ في الصغير وَتَجِدْ أَدْغِمْ (حَ) لَا (لِ) ي وَبَغِيرِ الْجِيمِ (قَ) اض (رَ) تَلَا

٢- وَاخْلُفْ فِي الدَّالِ (مُ) صِيبٌ وَ(فَتَى) قَدْ وَصَلَ الْإِدْغَامَ فِي دَالٍ وَتَا

اختلف في إدغام ذال (إذ) وإظهارها عند ستة أحرف وهي: أحرف الصغير (الصاد والسين والزاي) وأحرف (تجد) أي التاء والجيم والدال، وللقراء فيها:

أ- أدغم ذال (إذ) في الحروف الستة أبو عمرو وهشام .

ب- أدغمها في غير الجيم خلاد والكسائي .

ج- اختلف عن ابن ذكوان في الدال وأظهرها في البواقي .

د- اتفق حمزة وخلف العاشر على إدغامها في الدال والتاء وأظهرها في البواقي إلا ما

ذكر عن خلاد أعلاه.

هـ- أظهرها عند الستة نافع وأبو جعفر ويعقوب وابن كثير وعاصم .

فصل دال قد:

١- بالجيم والصفير والذال أدغم قد وبضاد الشين والظا تنعجم

٢- (ح) كم (شفا) (ل) فظا وخلف ظلمك له وورش الظاء والضاد ملك

٣- والضاد والظا الذال فيها وافقا (م) اض وخلفه بزاء وثقا

اختلف في إدغام دال (قد) وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: الصاد والسين والزاي

والجيم والذال والضاد والشين والظاء، وللقراء فيها:

أ- أدغمها في الثمانية أبو عمرو وحمة والكسائي وخلف وهشام واختلف عن هشام

في (لقد ظلمك) ص.

ب- أدغمها ورش في الظاء والضاد وأظهر في البواقي .

ج- أدغمها ابن ذكوان في الضاد والظاء والذال واختلف عنه في الزاي وأظهر في

البواقي .

د- أظهرها في الثمانية عاصم وقالون وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب .

فصل تاء التأنيث:

١- وتاء تأنيث بجيم الظا وثا مع الصفير ادغم (رضي) (ح) زو (ج) ثا

٢- بالظا وبزّار بغير الثا و(ك)م بالصاد والظا وسجّز خلف (ل) زم

٣- كهّمت والثالثا والخلف (م)ل مع أنبت لا وجبت وإن نُقل

اختلف في إدغام تاء التأنيث وإظهارها عند ستة أحرف وهي: الصاد والسين والزاي

والجيم والظاء والثاء، وللقراء فيها:

أ- أظهر في جميعها قالون وعاصم وابن كثير وأبو جعفر والأصبهاني.

ب- أدغمها في الستة حمزة والكسائي وأبو عمرو .

..... البيان في شرح طبية النشر في القراءات العشر

- ج- أدغمها الأزرق عن ورش في الظاء فقط وأظهرها في البواقي .
- د- أدغمها البزار (خلف العاشر) في غير الثاء، فهو يظهر عندها فقط .
- هـ- أدغم ابن عامر من روايته في الصاد والظاء، وله الخلف عن هشام عند السين والجيم والزاي، كما اختلف عنه - أي هشام - في (هدمت صوامع) الحج، وأدغمها ابن ذكوان بالخلف عنه .
- و- أدغم ابن ذكوان التاء في السين بالخلف عنه في (أنبت سبع سنابل) البقرة وله في (وجبت جنوبها) الحج الإظهار قولاً واحداً، ومما ورد عن الإمام الشاطبي في قوله: (وفي وجبت خلف ابن ذكوان يُقتل)، إنما هو إشارة إلى ضعف الخلاف عن ابن ذكوان فليس له في (وجبت جنوبها) إلا الإظهار كما تقدم .

فصل لام هل وبل :

- ١- وَبَلْ وَهَلْ فِي تَا وَثَا السِّينِ أُدْغِمَ وَزَاي طَا ظَا النُّونِ وَالضَّادِ (رُ) سِمَ
- ٢- وَالسِّينُ مَعَ تَاءٍ وَثَا (ف) دُ وَاخْتَلَفَ بِالطَّاءِ عَنْهُ هَلْ تَرَى الْإِدْغَامَ (ح) ف
- ٣- وَعَنْ هِشَامٍ غَيْرُ نَضْرٍ يُدْغِمُ عَنْ جَلَّهِمْ لَا حَرْفٌ رَعْدٍ فِي الْآتَمِ
- اختلف القراء في إدغام لام هل وبل وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي: (التاء والتاء والسين والزاي والطاء والظاء والنون والضاد)، اختصت «بل» بخمسة أحرف وهي: (السين والزاي والضاد والطاء والظاء)، واختصت «هل» بالثاء نحو (هل ثوب) واشتركت (هل وبل) بالتاء والنون نحو (هل تعلم، هل نحن، بل تأتيتهم، بل نقذف) وللقراء فيها:

- أ- أدغم اللام في جميعها الكسائي، وقوله (رُسم) أي أنه قرأ بذلك وأقرأ به .
- ب- أظهر اللام في جميعها نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر وابن ذكوان .

- ج- أدغم حمزة اللام في السين والتاء والثاء، واختلف عنه من روايته بحرف الطاء

يريد قوله تعالى (بل طبع الله) النساء، والإدغام عن خلف زائد على الشاطبية .

د- أدغم أبو عمرو اللام في التاء في (هل ترى) الملك والحاقة وأظهر مع البواقي .

هـ- أظهرها هشام عند النون والضاد واختلف عنه في البواقي، والجمهور على الإدغام، واستثني له (أم هل تستوي) الرعد فله فيه الإظهار، وهذا الذي في الشاطبية وغيرها، ولم يستثنه البعض إلا أن الأغلبية على الإظهار .

باب حروف قربت مخارجها

وتنحصر في حروف اختلفوا في إدغامها وإظهارها يبينها الناظم فيما يلي :

١- إدغام باء الجزم في الفا (لـ) ي (قـ) لا خُلِفْهُمَا (رُ) م (حـ) ز يَعِذُّبُ مَنْ (حـ) لا

٢- (روى) وخُلِفُ (فـ) ي (دـ) وَا (بـ) نْ وَلِرا في اللام (طـ) بْ خُلِفُ (يـ) دِ يَفْعَل (سـ) را

وقعت الباء المجزومة عند الفاء في خمسة مواضع في القرآن: (أو يغلب فسوف)

النساء، (وإن تعجب فعجب) الرعد، (اذهب فممن) الإسراء، (فاذهب فإن) طه، (ومن لم يتب فأولئك) الحجرات، وللقراء فيها:

أ- أدغم الباء المجزومة في الفاء هشام وخلاد بخلفهما، والكسائي وأبو عمرو بلا خلاف، والباقيون بالإظهار.

ب- أدغم الباء من (يعذب) في الميم من (من يشاء) البقرة أبو عمرو والكسائي وخلف، واختلف عن حمزة وابن كثير وقالون، ولورش فيها الإظهار، هذا على وجه من قرأها بالجزم، أما أهل الرفع وهم ابن عامر وعاصم وأبو جعفر فلهم فيها الإظهار قولاً واحداً.

ج- أدغم الدوري عن أبي عمرو الراء الساكنة في اللام بخلف عنه وأدغمها السوسي بلا خلف نحو (نغفر لكم، واصبر لحكم) .

د- أدغم أبو الحارث اللام الساكنة في الذال في (يفعل ذلك) حيث وقع .

- ٣- نخسف بهم (ر) باً وفي اركب (ر) ض (هماً)
والخلف (د) ن (ب) ي (ن) ل (ق) وى وعدت (ل) ما
٤- خلف (شفا) (ح) ز (ث) ق وصاد ذكر مع
يُرد (شفا) (ك) م (ح) ط نبذت (ح) ز (ل) مع
٥- خلف (شفا) أورثتمو (رض) (ل) جا
(ح) ز (م) ثل خلف ولبت كيف جا
٦- (ح) ط (ك) م (ث) نا (رضى).....

.....

- أ- أدغم الكسائي الفاء بالباء في (نخسف بهم) سبأ .
ب- أدغم الكسائي وأبو عمرو ويعقوب الباء في الميم في (اركب معنا) هود بلا
خلف، واختلف عن أبي كثير وقالون وعاصم وخلاد فيها .
ج- أدغم الذال في التاء من (عدت) يعني (عدت بري) غافر والدخان هشام بالخلف
عنه وحمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو وأبو جعفر بلا خلاف عنهم .
د- أدغم الدال الساكنة في الذال من (صاد ذكر رحمة) مريم، والدال في التاء من (يرد
ثواب) آل عمران حمزة والكسائي وخلف وابن عامر وأبو عمرو .
هـ- أدغم الذال في التاء من (نبذت) في (فنبذتها) أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف
وهشام بخلف عنه .
و- أدغم التاء في التاء من (اورثتموها) الأعراف والزخرف حمزة والكسائي وهشام
وأبو عمرو وابن ذكوان بخلف عنه، كما أدغم التاء في التاء من (لبت) كيف جاءت أبو
عمرو وابن عامر وأبو جعفر وحمزة والكسائي .

٦- ويس (روى)

(ظ) عن (ل) وى والخلف (م) ز (ن) ل (إ) ذ (ه) وى

٧- كنونَ لا قالونَ يلهثُ أظهر

(حرم) (لَـ) هُم (نَ) ال خلافُهم وري

٨- وفي أخذتُ وأتخذتُ (عَـ) ن (دَ) رى

والخلفُ (غِـ) ث طس ميم (فِـ) د (ثَـ) رى

أ- أدغم النون في الواو من (يس والقرآن) الكسائي وخلف ويعقوب وهشام بلا خلف عنهم، واختلف عن ابن ذكوان وعاصم ونافع والبزي، والباقون بالإظهار .

ب- أدغم النون في الواو من (ن والقلم) الكسائي وخلف ويعقوب وهشام بلا خلف عنهم، واختلف عن ابن ذكوان وعاصم وورش والبزي، والباقون بالإظهار، وقوله (لا قالون) يعني أن قالون مع المظهرين بلا خلاف.

ج- أظهر التاء عند الذال في (يلهث ذلك) الأعراف نافع وأبو جعفر وابن كثير وهشام وعاصم بالخلف عنهم والباقون بالإدغام بلا خلاف .

د- أظهر الذال عند التاء من لفظ (الأخذ) كيف أتى نحو (اتخذت، لاتخذت، أفاتخذتم) حفص وابن كثير ورويس بالخلف عنه، والباقون بالإدغام .

هـ- أظهر النون عند الميم من (طسم) الشعراء والقصص حمزة وأبو جعفر حال سكتته .

أحكام النون الساكنة والتنوين

١- أظهرهما عند حروفِ الحلقِ عَنْ كُلِّ وَفِي غَيْنٍ وَخَا أَخْفَى (ثَـ) مَنْ

٢- لَا مُنْخَنَقٌ يُنْغَضُ يَكُنْ بَعْضُ أَبِي وَقَلْبُهُمَا مَعَ غُنَّةٍ مِثْلًا بِبَا

أ- تُظهر النون الساكنة والتنوين عن جميع القراء عند حروفِ الحلقِ الستة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، إلا أن أبا جعفر يخفيهما عند الغين والحاء، واستثنى له ثلاثة مواضع: (المنخقة) المائدة و(فيسنغضون) الإسراء و(إن يكن غنياً) النساء، لكون الأولى والثانية منهما في كلمة واحدة والثالثة للجزم، وهناك من يجري هذه

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

الكلمات مجرى غيرها لكن الأشهر فيها هو الإظهار .

ب- تقلب النون الساكنة والتنوين ميماً إذا التقيا بالباء مع إظهار الغنة نحو (أنبئهم، من بعد) .

٣- وأدغم بلا غنة في لام ورا وهي لغير (صحبة) أيضاً ترى

٤- والكل في ينمو بها و(ض)ق حذف في الواو والياء و(ت)رى في اليااختلف

٥- وأظهروا لديهما بكلمة وفي البواقي أخفين بغنة

ج- تدغم النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بدون غنة لحمزة والكسائي وخلف وشعبة، أما نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وحفص فلهم الإدغام معهما بالغنة وعدمها .

د- تدغم النون الساكنة والتنوين في حروف (ينمو) بغنة لجميع القراء إلا أن خلفاً عن حمزة يدغمهما في الياء والواو بلا غنة، واختلف عن دوري الكسائي في حذف الغنة مع الياء وبقائها .

هـ- استثني من الإدغام في الياء والواو إذا اجتمعتا مع النون الساكنة والتنوين في كلمة واحدة نحو (دنيا، قنوان) لاشتباهه بمضاعف الأصل، والمضاعف هو ما تكرر أحد أصوله، ولم يدغم هذا النوع لأنه لو أدغم لما ظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف .

و- تخفى النون الساكنة والتنوين بغنة مع باقي الحروف وهي خمسة عشر متمثلة في أوائل كلم البيت:

صِفْ ذَاتَنَا كَمِ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُم طِيأً زِدْ فِي تَقَى ضَعُ ظَالَمَا

باب الفتح والإمالة بين اللفظين

الفتح: هو عبارة عن فتح القارئ لفيه بالألف وما قبلها فتحاً مستقيماً .
الإمالة الكبرى: هو أن ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيراً،
ويطلق عليه المحض والإضجاع.

التقليل: هو النطق بالألف بين الفتح والإمالة المحضة ويطلق عليه بين بين .

- ١- أَمِلْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِي الْكَلِّ (شفا) وَثَنَّ الْأَسْمَاءَ إِنْ تُرِدُ أَنْ تَعْرِفَا
 - ٢- وَرَدَّ فَعَلَهَا إِلَيْكَ كَالْفَتَى هُدَى الْهَوَى اشْتَرَى مَعَ اسْتَعْلَى أَتَى
 - ٣- وَكَيْفَ فَعَلَى وَفُعَالَى ضَمُّهُ وَفَتْحُهُ وَمَا بِيَاءِ رَسْمُهُ
 - ٤- كَحَسَرْتِي أَنَّى ضَحَى مَتَى بَلَى غَيْرَ لَدَى زَكَى عَلَى حَتَّى إِلَى
- أ- أَمَالَ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفَ كُلِّ أَلْفٍ مَتَطَرَفَةً مُنْقَلَبَةً عَنْ يَاءٍ، وَيُمْكِنُ مَعْرِفَتُهَا مِنْ تَثْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ وَرَدَ الْأَفْعَالِ إِلَى الْمُتَكَلِّمِ أَوْ الْمُخَاطَبِ نَحْوَ (هُدَى - هَدْيَانِ)، (اشْتَرَى - اشْتَرَيْتَ، اشْتَرَيْتَ).

ب- أَمَالُوا أَيْضاً كُلِّ مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَى كَيْفَ جَرَتْ نَحْوَ (بُشْرَى، نَجْوَى، ذِكْرَى).
أَلْحَقْ بِهَا (مَوْسَى، عَيْسَى، يَحْيَى) لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ أَعْجَمِيَّةً إِلَّا أَنَّهَا مَرْسُومَةٌ بِالْيَاءِ فَتَمَالُ
لِكَثْرَةِ دَوْرِهَا فِي اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ أَوْ مِنْ أَجْلِ الْمُنَاسَبَةِ اللَّفْظِيَّةِ.

ج- أَمَالُوا مَا كَانَ عَلَى وَزْنِ فَعَالَى مَضْمُومِ الْفَاءِ أَوْ مَفْتُوحِهِ نَحْوَ (فُرَادَى، نَصَارَى).
د- أَمَالُوا جَمِيعَ الْأَلْفَاتِ الْمُتَطَرَفَةِ الْمَجْهُولِ أَصْلُهَا أَوْ الْمُنْقَلَبَةِ عَنْ وَاوٍ وَرَسَمَتْ فِي
الْمَصَاحِفِ بِالْيَاءِ نَحْوَ (يَا حَسَرْتِي، أَنَّى، ضَحَى، مَتَى، بَلَى، عَسَى) وَدَخَلَ بِمَقْتَضَى هَذَا
الْقِيَاسِ إِمَالَةُ (يَا وَيْلَتِي، يَا أَسْفَى) وَاسْتَثْنَى مِنَ الْإِمَالَةِ (حَتَّى، إِلَى، عَلَى) كَذَلِكَ (زَكَى)
فِي (مَا زَكَى مِنْكُمْ) النُّورِ، وَ(لَدَى) فِي (لَدَى الْخَنَاجِرِ) غَافِرٍ. أَمَّا (لَدَا الْبَابِ) الَّتِي فِي
يُوسُفَ فَإِنَّهَا رُسِمَتْ بِالْأَلْفِ إِجْمَاعاً.

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٥- وَمَيَّلُوا الرَّبَّ الْقَوَى الْعُلَى كَلَا كَذَا مَزِيداً مِنْ ثَلَاثِي كَابْتَلَى

٦- مَعْ رُوسِ آيِ النِّجْمِ طَه أَقْرَأْ مَعَ الْقِيَامَةِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّمْسِ سَأَلَ

٧- عَبَسَ وَالنَّزْعَ وَسَبَّخَ.....

أ- أمال حمزة والكسائي وخلف من الواوي (الربا) للكسرة قبلها و(القوى، العلى) لتناسب رؤوس الآي، و(كلاهما) الإسراء لكسر الكاف أو لأن ألفه متقلبة عن ياء.

ب- أمالوا الألف إذا وقعت رباعية من فعل زاد على ثلاثة أحرف وإن كان أصله الواو نحو (زكى، ابتلى، أنجى).

ج- أمالوا ألفات رؤوس الآي في هذه السور الإحدى عشرة (طه، النجم، المعارج، القيامة، الليل، الضحى، الشمس، عبس، النازعات، العلق، الأعلى).

٧- وَعَلَى أَحْيَا بَلَا وَاوٍ وَعَنْهُ مَيَّلَ

٨- مَحْيَاهُمْ تَلَا خَطَايَا وَدَحَا تَقَاتِهِ مَرْضَاتٍ كَيْفَ جَاطَحَا

٩- سَجَى وَأَنْسَانِيهِ مَنْ عَصَانِي أَتَانِ لَا هُودَ وَقَدْ هَدَانِي

١٠- أَوْصَانِ رُؤْيَايَ لَهُ الرُّؤْيَا (رَوَى).....

انفرد علي الكسائي بإمالة الألفاظ الآتية:

أ- أمال لفظ (أحيا) الذي ليس مسبوqاً بواو نحو (فأحيا، أحياها)، علم من ذلك أن ما كان مسبوqاً بواو فإنهم فيه على أصولهم في إمالته وهو (أمات وأحيا) النجم.

ب- أمال لفظ (محياهم) الجاثية، (تلاها، طحاها) الشمس، (خطايا) كيف جاء، (دحاها) النازعات، (حق تقاته) آل عمران، (مرضات) كيف جاء، (سجى) الضحى، (أنسانيه) الكهف، (عصاني) إبراهيم، (آتاني الكتاب) مريم، (آتاني الله) النمل، أما (وآتاني) هود فهو ممال لحمزة والكسائي وخلف، (أوصاني) مريم، (رؤياي) يوسف، (وقد هدان) الأنعام وقيدها بـ(قد).

ج- انفرد الكسائي وخلف دون حمزة في إمالة لفظ (الرؤيا) المعرف بـأل وهو في أربعة

مواضع يوسف والإسراء والصفات والفتح .

- ١٠- رؤياك مع هداي مشواي (ت)وى
 ١١- مَحْيَايَ مَعَ آذَانِنَا آذَانِهِمْ جَوَارٍ مَعَ بَارِئُكُمْ طَغْيَانِهِمْ
 ١٢- مَشْكَاةِ جَبَارِينَ مَعَ أَنْصَارِي وَبَاب سَارِعُوا وَخُلْفُ الْبَارِي
 ١٣- تُمَارٍ مَعَ أُوَارٍ مَعَ يُوَارٍ مَعَ عَيْنٍ يَتَامَى عَنْهُ الْإِتْبَاعُ وَقَعَ
 ١٤- وَمِنْ كُسَالَى وَمِنْ النَّصَارَى كَذَا أُسَارَى وَكَذَا سُكَارَى

د- اختص الدوري عن الكسائي بإمالة (رؤياك) المضاف إلى كاف الخطاب، كما أمال لفظ (هداي ومشواي) حيث وقع .

هـ- أمال لفظ (محيائي) الأنعام، (آذاننا، آذانهم) حيث وقع، (الجوار) الشورى والرحمن والتكوير، (بارئكم) البقرة، (طغيانهم) حيث وقع، (مشكاة) النور، (جبارين) المائدة والشعراء، (أنصاري) آل عمران والصف، (سارعوا، يسارعون، نسارع) حيث وقع وكيف جاء.

و- اختلف عن دوري الكسائي في إمالة (البارئ) الحشر، (تمار) الكهف، (فأواري) المائدة، (يواري) المائدة والأعراف، كذا لفظ (يتامى، كسالى، النصارى، أسارى، سكارى) إلا أنه حين يميل يتبع عين الفعل بالإمالة في هذه الكلمات فيميل التاء والسين والصاد والكاف فيكون له في هذه الكلمات إمالتان، وهذا آخر ما اختلف فيه عن الدوري عن الكسائي.

- ١٥- وافق في أعمى كلا الإسراء (ص)دا وَأَوَّلًا (حَمًّا) وَفِي سُوَى سُدَى
 ١٦- رَمَى بَلَى (ص)ن خَلْفَهُ وَ(م)تَصِفُ مُزْجَا يُلْقِيهِ أَتَى أَمْرٌ اخْتَلَفَ
 ١٧- إِنَاهُ (لِ)ي خُلْفُ نَأَى الْإِسْرَاءِ (ص)ف مَعَ خُلْفٍ نُونِهِ وَفِيهِمَا (ض)ف
 ١٨- (روى).....

أ- وافق شعبة الممليين حمزة والكسائي وخلف في إمالة الألف من (أعمى) في

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

موضعها في الإسراء (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى)، ووافقهم أبو عمرو ويعقوب في إمالة الموضع الأول فقط.

ب- وافقهم شعبة في إمالة (سوى) طه و(سدى) القيامة عند الوقف بالخلف عنه فيها، كما وافقهم في إمالة (رمى) الأنفال و(بلى) حيث وقع بخلف عنه فيها أيضاً.

ج- وافقهم ابن ذكوان بالخلف عنه في إمالة (مزجاة) في (وجئنا ببضاعة مزجاة) يوسف وفي (يلقاه) في (كتاباً يلقيه منشورا) الإسراء وهي على قراءته بضم الياء وتشديد القاف، وفي (أتى) في (أتى أمر الله) النحل.

د- وافقهم هشام بالخلف عنه في إمالة (إناه) في (غير ناظرين إناه) الأحزاب.
هـ- أمال حمزة والكسائي وخلف الألف والهمزة من لفظ (نأى) الإسراء وفصلت، وأمال خلف عن حمزة والكسائي وخلف العاشر النون فيها إتباعاً، وافقهم في الإمالة شعبة في حرف الإسراء فقط واختلف عنه في إمالة النون.

١٨-... وفيما بعد راء (حط) (ملا) خلفٌ ومجرى (عد) وأدرى أولاً

١٩- (صد) وسواها مع يابشرى اختلف وأفتح وقللها وأضجعها (حتف)

أ- وافق أبو عمرو وابن ذكوان بالخلف عنه حمزة والكسائي وخلف في إمالة الألفات الواقعة بعد راء نحو (اشترى، النصارى)، والوجه الثاني لابن ذكوان هو الفتح.

ب- أمال لفظ (مجرىها) هود حمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو وحفص وابن ذكوان بخلف عنه، علماً أن حفصاً ليس له إمالة في القرآن إلا في هذا الموضع.

ج- أمال حمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو وابن ذكوان بخلف عنه لفظ (أدرى) كيف جاء، إلا أنه اختلف عن شعبة فوافقهم في أول ما وقع منها في القرآن في قوله تعالى (ولا أدراكم به) يونس بلا خلف عنه، أما الخلف عنه فورد فيها جاء من (أدرى) التي في غير يونس.

د- أمال شعبة بالخلف عنه لفظ (بشرى) يوسف موافقاً بذلك حمزة والكسائي

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

وخلف، أما أبو عمرو فعلى قراءته (يا بشراي) له فيها ثلاثة أوجه: الفتح والتقليل والإمالة، ووجه الفتح مقدم في الأداء عند الجمهور وهو ما نص عليه الإمام الشاطبي في فرش سورة يوسف في قوله:

(.....) وكلاهما عن ابنِ العلا والفتحُ عنه تفضلاً
٢٠- وَقَلَّلِ الرَّاءَ ورُؤُوسَ الآيِ (ج)فَ وما به ها غيرَ ذي الراءِ يَخْتَلِفُ
٢١- مَعَ ذَاتِ يَاءٍ مَعَ أَرَاكَهُمْ وَرَدَ وكيفَ فعلى مَعَ رؤُوسِ الآيِ (ح)دُ
٢٢- خَلْفَ سِوَى ذِي الرَّاءِ.....

أ- أمال الأزرق عن ورش ذوات الراء بين بين سوى (أراكهم) فله فيها الخلف أي الفتح والتقليل، كذلك أمال بين بين رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة المتقدمة سواء كانت يائية أو واوية ولو لم تقع بعد راء واختلف عنه فيما به لفظ (ها) من رؤوس الآي نحو (بناها، ضحاها تلاها) بين الفتح والتقليل سواء الواوي منه أو اليائي إلا أن يكون رائياً نحو (ذكرها) فله فيها التقليل قولاً واحداً.

ب- أمال الأزرق ذوات الياء غير رؤوس الآي المتقدمة بين بين بالخلف عنه أي بالفتح والتقليل نحو (أتى، هدى، الهدى، الفتى).

ج- أمال أبو عمرو بين بين بالخلف عنه كل ما كان على وزن فعلى مثلثة الفاء وكل الألفات الواقعة في رؤوس الآي الإحدى عشرة المتقدمة إلا الرائي منها فله فيها الإمالة المحضة.

٢٢- وَأَنى وَيَلْتى يا حَسْرَتى الخَلْفُ (ط)وى قِيلَ مَتى

٢٣- بلى عسى وأسفى عنه نُقِلْ وَعَنْ جَماعَةٍ لَهُ دُنْيا أَمِلْ

أمال الدوري عن أبي عمرو بين بين بالخلف عنه الألف في (أتى، يلى، حسرتى، متى، بلى، عسى، أسفى) وله في لفظ (الدنيا) ثلاثة أوجه: الفتح والتقليل كما تقدم فيما كان على وزن (فعلى) وله الإمالة من هذا الموضع.

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٢٤- حَرَفِي رَأَى (مِنْ) (صَحْبَةٍ) (لَ) نَاخِثُفٌ وَغَيْرِ الْأَوَّلَى الْخُلْفُ (صِ) فِ وَالْهَمْزَ (حِ) فِ

٢٥- وَذُو الضَّمِيرِ فِيهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا خُلْفٌ (مِنْ) نَيِّ قَلْلُهُمَا كُلاً (جِ) رِ

٢٦- وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمِلَ لِلرَّاءِ (صَفَا) (فِ) يَ وَكُغْيَرِهِ الْجَمِيعُ وَقَفَا

أ- أَمالِ الراءِ والهمزة من (رَأَى) إذا لم يكن بعده ساكن نحو (رَأَى كوكباً، رَأَى أيديهم، رَأَه، رَأَاهَا) ابن ذكوان وحمزة والكسائي وخلف وشعبة وهشام بخلف عنه، واختلف عن شعبة في إمالتها في غير التي في الأنعام، كما أَمال أبو عمرو الهمزة وفتح الراء فيصير فيها ثلاث قراءات: الفتح، الإمالة في الراء والهمزة، الإمالة في الهمزة فقط. أما الأزرق فله فيها التقليل على ما تقدم في ذوات الراء فيصير فيها وجه رابع. وسيأتي ما ذكره الإمام الشاطبي للسوسي آخر الباب.

ب- اختلف عن ابن ذكوان في إمالة الهمزة من ذي الضمير أو في إمالة الهمزة والراء في نحو (رَأَه، رَأَاهَا) فيجيء له فيها ثلاثة أوجه: إمالة الهمزة فقط وإمالة الراء والهمزة والفتح فيهما.

ج- إما إذا كان بعد لفظ (رَأَى) ساكن نحو (رَأَى القمر، رَأَى المجرمون) فأمال الراء فقط شعبة وخلف وحمزة وصلًا والباقون بالفتح، أما وقفًا فلهم ما ورد من حكم فيما لم يكن بعده ساكن .

٢٧- وَالْأَلْفَاتُ قَبْلَ كَسْرِ رَا طَرَفٌ

كَالدَّارِ نَارٍ (حُ) زُ (تَ) فُزُ (مِ) نَهُ اخْتَلَفُ

٢٨- وَخُلْفُ غَارٍ (تَ) مَّ وَالْجَارِ (تَ) لَا

(طِ) بٌ خُلْفُ هَارٍ (صِ) فِ (حِ) لَا (رُ) مِ (بِ) نِ (مِ) لَا

٢٩- خُلْفُهُمَا وَإِنْ تَكَرَّرَ (حُ) طُ (رَوَى)

وَالْخُلْفُ (مِ) نِ (فَ) وَزُ.....

أ- أَمال أبو عمرو ودوري الكسائي وابن ذكوان بالخلف عنه الألفات الواقعة قبل

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

الراء المتطرفة المكسورة نحو (الدار، النار، النهار، أبصارهم، حمارك) .

ب- أمال أبو عمرو ودوري الكسائي بخلف عنه لفظ (الغار) في (إذ هما في الغار) التوبة، وأمّال لفظ (الجار) النساء في موضعها الدوري عن الكسائي بلا خلف وبالحلف عنه عن أبي عمرو.

ج- أمال شعبة وأبو عمرو والكسائي وقالون وابن ذكوان بخلف عنهما لفظ (هار) التوبة.

د- إذا وقعت الراء مكررة فإن الألف الواقعة قبل الراء الثانية المتطرفة المكسورة نحو (مع الأبرار، من الأشرار) تمال لأبي عمرو والكسائي وخلف وابن ذكوان وحمزة بخلف عنهما، والإمالة لحمزة هنا من زيادات الطيبة .

٢٩- وتقليل (ج)وى

٣٠- للباب جبارين جار اختلفا وافق في التكرير (ق)سْ خُلِفْ (ض)فا

٣١- وخُلِفْ قَهَّارِ البوارِ (ف)ضلاً تواراة (ج)ذوا الخلف (ف)ضَلْ (ب)جَلا

٣٢- وكيفَ كافرينَ (ج)أَدَ وَأَمِلْ (ت)ب (ح)ز (م)ناخلف (غ)لاورَوْحُ قُلْ

٣٣- معهمُ بِنَمَلٍ

أ- أمال الأزرق بين بين الألفات الواقعة قبل الراء المتطرفة المكسورة سواء كانت مكررة أم غير مكررة، واختلف عنه في (جبارين) المائدة والشعراء و(الجار) النساء.

ب- وافق خلاد الأزرق على الإمالة بين بين في الراء المكررة ولكن بخلف عنه، ووافقه خلف عن حمزة بلا خلف عنه، وبما أنه قد تقدم أن حمزة في هذا الباب الإمالة بالخلف عنه من قول الناظم (والخُلِفْ (م)ن (ف)وَز) لذا يصير خلاد هنا ثلاثة أوجه: الفتح والتقليل والإمالة، وخلف عن حمزة وجهان: الإمالة والتقليل، وقد كثرت رواية التقليل عنهما.

ج- وافق حمزة الأزرق على إمالة الألف بين بين بخلف عنه في لفظ (القهار) حيث

وقع وفي (البوار) إبراهيم فيكون له فيها الفتح والتقليل.

د- أمال الأزرق بين بين لفظ (توارة) حيث وقع واختلف فيها عن حمزة وقالون، فلهزمة فيها الإمالة والتقليل ولقالون الفتح والتقليل وللباقين الفتح.

هـ- أمال الأزرق بين بين لفظ (كافرين) كيف أتى بالياء، وأماله إمالة كبرى الدوري عن الكسائي وأبو عمرو ورويس وابن ذكوان بخلف عنه بين الفتح والإمالة، وأمال لفظ (كافرين) في (إنها كانت من قوم كافرين) النمل رَوِّح فلا خلاف حينئذ عن يعقوب في إمالته مع المملين.

٣٣-..... والثلاثي (ف) ضلاً في خافَ طابَ ضاقَ حاقَ زاغَ لا

٣٤-زاغَتْ وزادَ خَابَ (ك)مُ خُلِفَ (ف)نا وشاءَ جا (ل)ي خُلِفَهُ (فَتَى) (م)نا

فيما يلي عشرة أفعال ثلاثية ماضية تقع الألف منها عيناً للفعل وهي: (خاف، طاب، ضاق، حاق، زاغ، زاد، خاب، شاء، جاء، ران) وفيها ما يلي:

أ- اختص حمزة بإمالة خمسة منها وهي: (خاف، طاب، ضاق، حاق، زاغ) واستثني له (زاغت) من (وإذ زاغت عنهم الأبصار) الأحزاب، (أم زاغت عنهم الأبصار) ص. واحترز بقوله الثلاثي لأن الرباعي منها لا يمال نحو (فأجاها، أزاغ).

ب- أمال حمزة وابن عامر بخلف عنه لفظ (زاد وخاب) إلا أن الرواة عن ابن ذكوان اتفقوا على إمالة (زاد) من (فزادهم الله مرضاً) أول البقرة بلا خلف وما ورد من (زاد) بعدها فبالخلف عنه.

ج- اتفق حمزة وخلف وابن ذكوان وهشام بخلف عنه على إمالة (شاء، جاء).

٣٥- وخُلِفَهُ الإكرام شاربينا إكـراهِهِنَّ والحواريِّينا

٣٦-عِمْرانَ والمحرابَ غيرَ ما يُجِرُ فَهُوَ وَأَولى زادَ لا خُلِفَ استقرَّ

٣٧- مشاربُ (ك)م خُلِفَ عَيْنَ آتية مَعُ عابدونَ عابدُ الجَحْدِ (ل)يه

٣٨- خُلِفَ تراءى الرَّا (فَتَى) النَّاسِ بِجُرْ (ط)يُّبُ خُلِفاً رَانَ (ر)دُ (صَفَا) (ف)خرُ

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٣٩- وفي ضِعَافاً (قام بالخلفِ (ضَمٌّ) مَرَّ آتِيكَ فِي النَّمْلِ (فَتَى) وَالْخُلْفُ (قَ) رُ
أ- اختلف عن ابن ذكوان في إمالة الألف في (الإكرام) الرحمن، (للشاربين) النحل
والصافات والقتال، (إكراههن) النور، (الحواريين) المائدة والصف، (عمران) حيث
أتى، (المحارب) غير المجرور نحو (كلما دخل عليها زكريا المحراب)، أما المجرور في نحو
(من المحارب) فلا خلاف له في إمالته.

ب- أمال ابن عامر بالخلف عنه لفظ (مشارب) في (منافع ومشارب) يس، وأمال
هشام بالخلف عنه الألف من (آنيه) في (عين آنيه) الغاشية وقيده (بعين) ليخرج غيرها
كما أمال الألف في (عابدون وعابد) الكافرون.

ج- أمال حمزة وخلف الراء والألف مع فتح الهمزة وصلّاً من لفظ (تراءى) في (تراءى
الجمعان) الشعراء. أما وقفاً فأمالوا الهمزة أيضاً من أجل الألف المنقلبة عن الياء. وأمال
الكسائي الألف والهمزة وقفاً وفتحهما وصلّاً، وقللها الأزرق وقفاً وفتحهما وصلّاً وهم
على أصلهم في ذلك. وحمزة فيها التسهيل وقفاً، وللأزرق تثليث البدل.

د- أمال دوري أبي عمرو لفظ (الناس) المجرور حيث وقع ولكن بالخلف عنه، أي
أن له الفتح والإمالة فيه، وله الفتح في غير ذلك.

هـ- أمال الكسائي وشعبة وخلف وحمزة الألف من (ران) في (بل ران) المطففين
وهو العاشر من الأفعال الثلاثية الإمالة العين.

و- أمال خلاد بخلف عنه وخلف عن حمزة بلا خلف الألف التي بعد العين من لفظ
(ضعافاً) في (ذرية ضعافاً) النساء، كما أمال الألف من (آتيك) في (آتيك به قبل أن تقوم،
آتيك به قبل أن يرتد) النمل حمزة وخلف، إلا أنه اختلف فيه عن خلاد.

٤٠- ورا الفواتحِ أَمِلْ (صَحْبَةً) (كَ) فُ

(حُ) لَأَوْهَا كَافَ (رَ) عَى (حَ) فَظَ (صَ) فُ

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٤١- وتَحْتُ (صَحْبَةٌ) (جَد) نا الخلفُ (حَ) صَلُّ

يا عَيْنَ (صَحْبَةٌ) (كَ) سا والخلفُ قَلُّ

٤٢- لثالثٍ لا عن هشامٍ طا (شفا)

(ص) ف حَا (مُ) نِي (صَحْبَةٌ) يس (صفا)

٤٣- (رُ) دُ (شُ) دُ (فَ) شا وبينَ بينَ (ف) ي (أ) سَفُ

خُلْفُهُما را (جُ) دُ وَا (إِ) ذُ ها يا اخْتَلَفُ

٤٤- وتَحْتُ ها (جِ) يْ حَا (حُ) لا خُلْفُ (جَ) لا

.....

أ- أَمالِ الراءِ في فواتحِ السورِ يعني (الر، المر) حيث وقعت حمزة والكسائي وخلف وشعبة وابن عامر وأبو عمرو.

ب- أَمالِ الهاءِ في فاتحةِ مريم (كهيعص) الكسائي وأبو عمرو وشعبة .

ج- أَمالِ الهاءِ في (طه) حمزة والكسائي وخلف وشعبة وأبو عمرو والأزرق بالخلف عنه أي أن له الإمالة والتقليل، وليس له إمالة محضة سوى في هذا الموضع .

د- أَمالِ الياءِ في فاتحةِ مريم حمزة والكسائي وخلف وشعبة وابن عامر، واختلف عن أبي عمرو وهشام على أن لهما الفتح والإمالة، إلا أن الخلاف عن أبي عمرو قليل، إذ الجمهور على الفتح. أما هشام فالخلاف عنه كثير، أي أن رواية الإمالة عنه كثير.

هـ- أَمالِ الطاءِ في (طه، طسم، طس) حمزة والكسائي وخلف وشعبة .

و- أَمالِ الحاءِ في (حم) ابن ذكوان وحمزة والكسائي وخلف وشعبة .

ز- أَمالِ الياءِ في (يس) شعبة وخلف والكسائي وروح وحمزة، وأماها بين بين حمزة ونافع بخلف عنهما فصار لحمزة الإمالة والتقليل ولنافع التقليل والفتح.

ح- أَمالِ الراءِ في فواتحِ السورِ بين بين الأزرق، واختلف عن نافع في الإمالة بين بين (هايا) فاتحة مريم، كما أَمالِ الأزرق الهاء من (طه) بين بين، وهو وجه الخلف المتقدم

ذكره .

ط - أمال الحاء في (حم) في مواضعها السبعة بين بين الأزرق وأبو عمرو بخلف عنه أي أن له الفتح والتقليل .

٤٤ - توراَة (مِ)نْ (شفا) (ح) كيمًا مِيلًا

٤٥ - وغيرُها للأصبهاني لم يُملْ وخلفُ إدريسَ برؤيا لا بَالُ

أ - أمال لفظ (التوراة) حيث وقع إمالة محضة ابن ذكوان وحزمة والكسائي وخلف وأبو عمرو. وعلى هذا الوجه يصير لحزمة فيها وجهان الإمالة المحضة والتقليل حسب ما تقدم ذكره. أما الأصبهاني فقد أمالها إمالة محضة وليس له إمالة غيرها.

ب - اختلف عن إدريس في إمالة (رؤيا) المنكر نحو (رؤيا، رؤياك، رؤياي) فرواها الإمام الشاطبي عنه بالإمالة ورواها غيره عنه بالفتح.

٤٦ - وليسَ إدغامٌ ووقفٌ إنْ سَكَنَ يَمْنَعُ ما يُمالُ للكسر وَعَنْ

٤٧ - سوس خلافٌ ولبعض قُللاً وما بذى التنوين خُلِفَ يُعْتَلَى

٤٨ - بَلْ قَبْلَ ساكنٍ بما أُصْلَ قَفْ وخُلِفَ كالقُرى التي وَصَلًا (ي) صِفْ

٤٩ - وقيل قبل ساكنٍ حَرَفِي رَأَى عَنْهُ وَرَا سِوَاهُ مَعَ هَمْزِ نَأَى

أ - لا يمنع الإدغام إمالة ما أميل لأجل كسرةٍ من نحو (الدار، الأبرار، الناس، المحراب) نحو (وقنا عذاب النار ربنا) ولا الوقف عليه بالسكون المحض نحو (الدار) سواء كانت الإمالة محضة أو بين بين، واحترز بقوله (إن سكن) عن الروم فإنه لا كلام فيه على أنه كالوصل، واختلف عن السوسي في حالة الإدغام أو الوقف بالسكون فروي له الفتح والإمالة والتقليل عن بعض من قال بالإمالة .

ب - إن ما امتنع إمالته وصلًا بسبب تنوين أو غير ذلك نحو (مسمى، قرى، غزاً، موسى الهدى، نرى الله) لا يمنع إمالته وقفًا وكلٌّ على مذهبه في ذلك. واختلف عن السوسي في ذوات الراء الواقعة قبل ساكن غير منون في حالة الوصل نحو (القرى التي)

فروي عنه الفتح والإمالة.

ج- روى بعض أهل الأداء عن السوسي في إمالة الراء والهمزة من لفظ (رأى) إذا كانت قبل ساكن وإمالة الراء فقط فيما ليس قبله ساكن، وقد تقدم أن أبا عمرو يميل الهمزة فيكون للسوسي إمالة الراء والهمزة على هذا الوجه، ورغم أن الشارح ذكر أن هذا ليس عن طريق كتابنا إلا أنه منصوص عليه في النظم مقروء به. كذلك روي عنه إمالة الهمزة من (نأى) الإسراء وفصلت، وقد روي عنه ذلك من الشاطبية في وجه إلا أن الشارح يرى أن هذا أيضاً ليس من طريق كتابنا.

باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

هاء التأنيث هي التي في الوصل تاء وفي الوقف هاء سواء كانت للتأنيث نحو (رحمة) أو مشابهة له نحو (هُمَزَة)، واختلف أهل الأداء في محل الإمالة فيها فقال قوم محلها الحرف الذي قبلها وقال آخرون محلها الحرف الذي قبلها والهاء، وهو المختار عندنا وعند أئمتنا كالداني والشاطبي وغيرهما، وحقق ذلك في النشر .

- ١- وهاء تأنيثٍ وقَبْلُ مِيلٍ لا بعد الاستعلاء وحاعٍ لِعَلِي
 - ٢- وأكهرٍ لا عَنْ سَكُونٍ يا وَلَا عَنْ كَسْرَةٍ وساكِنٍ إِنَّ فَصْلًا
 - ٣- ليسَ بحاجزٍ وفطرتَ اخْتُلِفَ والبعضُ أه كالعشر أو غير الألف
 - ٤- يُمالُ والمختارُ ما تَقَدَّمَ والبعضُ عن حمزةٍ مثله نَمَا
- أ- لأهل الأداء عن الكسائي في هاء التأنيث مذهبان:

الأول:

- ١- حروف لا تمال وتتمثل في حروف الاستعلاء وحروف (حاع) أي الحاء والألف والعين نحو (خالصة، حطة، نافقة، نفخة، الساعة، أشحة، الصلاة، قبضة، بالغة، حفظة) وكذلك حروف أكهر (الهمزة والكاف والهاء والراء) إذا سبقها فتح أو ضم نحو (النشأة،

مكة، سفاهة، حسرة) .

٢- حروف تمال مجموعها خمسة عشر حرفاً مع حروف (أكهر) إذا سبقها كسر أو ياء ساكنة نحو (خليفة، عيشة، رحمة، خمسة، ثلاثة، حجة، الملائكة، الأيكة) .

الثاني:

أمال بعض أهل الأداء للكسائي جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث سوى الألف .

يؤخذ من ذلك أن للكسائي في إمالة ما قبل هاء التأنيث على المذهبين ما يلي:

١- إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط وإمالة حروف (أكهر) بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسرة قولاً واحداً .

٢- حروف تختلف فيها متمثلة في حروف الاستعلاء وحرفي (الحاء والعين)، وحرروف (أكهر) التي قبلها فتح أو ضم .

٣- حرف لا يُمال مطلقاً وهو الألف .

ب- أجرى بعض أهل الأداء الهمزة والهاء (أه) مجرى الحروف العشرة وحرروف أكهر التي قبلها فتح أو ضم، فلا يميلونها وما بعدهما سواء كانت بعد كسرة أو ياء ساكنة .

ج- إذا وقع بين الكسر وحرّف من حروف (أكهر) حرف ساكن فإن الحرف الساكن لا يُعد حاجزاً أو مانعاً للإمالة نحو (وَجْهه، عِبره)، واختلف في لفظ (فطرة) على رواية الكسائي من (فطرت الله التي فطر الناس عليها) الروم، من حيث إن الحرف الساكن حرف استعلاء .

د- روى بعض أهل الأداء عن حمزة الإمالة في هاء التأنيث ولكن بالخلف عنه .

هـ- في قول الناظم (والمختار ما تقدما) إشارة إلى أن المذهب الأول هو المختار والمقدم في الأداء عند جمهور المحققين .

باب مذاهبهم في الرءاءات

١- والرءاء عَنْ سَكُونٍ يَاءٍ رَقَّقِ أَوْ كَسَرِ مِنْ كَلِمَةٍ لِلأَزْرِقِ

٢- وَلَمْ يَرِ السَّاكِنَ فَضْلاً غَيْرَ طَا وَالصَّادِ وَالْقَافِ عَلَى مَا اشْتَرَطَا

الترقيق: هو من الرقة وهو ضد السمن، وضده التفخيم والتغليظ، والمراد بالترقيق هنا ترقيق الرءاء المفتوحة والمضمومة لأن الرءاء المكسورة مرققة أصلاً لجميع القراء، واختص بهذا الترقيق من القراء الأزرق عن ورش كما سيأتي مفصلاً.

أ- روي عن ورش من طريق الأزرق ترقيق الرءاء إذا وقعت بعد ياء ساكنة أو بعد كسرة نحو (الخبير، الآخرة، كباثر، شاكرا) ولكن بشرط أن تكون الياء الساكنة أو الكسرة مع الرءاء في كلمة واحدة، واحترز عما إذا كانت الياء الساكنة أو الكسرة في كلمة والرءاء في كلمة أخرى نحو (في ريب، لحكم ربك) فإنه لا خلاف عنه في تفخيمها، كذلك ما كان في حكم الكلمتين نحو (برسول، لربك) فلا يجوز ترقيقها له أيضاً.

ب- إذا وقع بين الكسرة والرءاء حرف ساكن فلا يعتبر هذا الفاصل مانعاً من الترقيق إلا أن يكون أحد الحروف الثلاثة الطاء والصاد والقاف نحو (قطرا، إصرا، وقرا).

٣- وَرَقَّقْنِ بَشَرٍ لِلأَكْثَرِ وَالْأَعْجَمِي فَخْمَ مَعَ الْمَكْرَرِ

٤- وَنَحْوُ سِتْرًا فِي الْأَتَمِ وَخُلْفُ حَيْرَانَ وَذِكْرَكَ إِرْمَ

٥- وَزَرَ وَحَذَرُهُمْ مَرَاءً وَافْتَرَا تَنْتَصِرَانِ سَاحِرَانِ طَهَّرَا

أ- ذهب الأكثرون من أهل الأداء عن الأزرق إلى ترقيق الرءاء المفتوحة من (بشر) من (إنها ترمي بشر) المرسلات وصلاً ووقفاً وفخمه آخرون، وترقيقه لأجل الكسرة المتأخرة فهو خارج عن أصله المتقدم.

ب- قرأ الأزرق بتفخيم الرءاء في الاسم الأعجمي الذي وقعت فيه الرءاء بعد كسرة وذلك في (إبراهيم، إسرائيل، عمران) واعتد بالفاصل رغم كونه غير الصاد والطاء

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

والقاف. كذلك فخم الراء إذا وقعت مكررة نحو (فراراً، مدراراً) .

ج- قرأ الأزرق بتفخيم الراء مما كان مفصلاً بالساكن ما كان منوناً نحو (ذكرأ، سترأ، وزراً، حجرأ، إصرأ، صهرأ) وهذا عند الأكثرين من أهل الأداء عنه. وقوله (في الأتم) إشارة لترجيح وجه التفخيم.

د- اختلف أهل الأداء عن الأزرق في لفظ (حيران، ذكرك، إرم، وزرك، حذركم، حذرهم، مرأ، افتراء، تنتصران، ساحران، طهرا) .

٦- عَشِيرَةُ التَّوْبَةِ مَعَ سَرَاعَا وَمَعَ ذِرَاعِيهِ فَقُلْ ذِرَاعَا

٧- إِجْرَامُ كِبَرِهِ لَعْبَرَةً وَجَلْ تَفْخِيمٌ مَا نُونٌ عَنْهُ إِنَّ وَصَلْ

٨- كَشَاكِرًا خَيْرًا خَضِرًا وَحَصَرْتُ كَذَاكَ بَعْضُ ذَكَرَا

أ- اختلف عنه أيضاً في ترقيق الراء في (عشيرتكم) وقيدها بالتوبة مع (سراعاً، ذراعاً، ذراعيه، إجرامي، كبره، لعبرة) وقد اتفق القراء عنه على ترقيق الراء من (عبرة) في (لقد كان في قصصهم عبرة) يوسف.

ب- يذكر الناظم أن تفخيم المنون المنصوب عن الأزرق حالة الوصل ذكره الكثير من أهل الأداء عنه وإذا وقفوا رققوا، واختلفوا فيه على مذاهب عدة فمنهم من رققه في الحالين ومنهم من فخمه في الحالين ومنهم من فخمه وصلاً ورققه وصلاً إلى غير ذلك كما في نحو (شاكراً، خيراً، خَضِراً، مبشراً، طيراً) ولهم في (حصرت) من (حصرت صدورهم) النساء من الاختلاف مثل ما ذكر في المنون.

٨- كَذَاكَ ذَاتَ الضَّمِّ رَقَّقَ فِي الْأَصْحِ وَالْخُلْفِ فِي كِبَرٍ وَعَشْرُونَ وَضَحَ

ذهب الأكثرون من أهل الأداء عن الأزرق في ترقيق الراء المضمومة وبنفس شروط ترقيق الراء المفتوحة، أي أن تقع الراء بعد كسرة مباشرة أو ياء ساكنة نحو (قدِير، يبصرون) وفخمه آخرون. وقوله (في الأصح) إشارة إلى ترجيح وجه الترقيق.

واختلف عن الذين أخذوا بالترقيق في المضمومة في كلمتين (كِبَرٌ، عشرون) فمنهم

من فخمها ومنهم من رققها.

١٠- وإن تكن ساكنة عن كسر رَقَّقَهَا يا صاح كلُّ مُقْرِي

١١- وحيثُ جاءَ بعدُ حرفُ استعلا فَخَّم وفي ذي الكسرِ خُلِفَ إِلَّا

١٢- صراطٍ والصوابُ أنْ يَفْخَمَ عن كلِّ المرءِ ونحوُ مَرِيَمَا

أ- قرأ جميع القراء بلا خلاف عنهم بترقيق الراء الساكنة إذا وقعت بعد كسرة لازمة

وليس بعدها استعلاء نحو (فرعون، شرذمة، أمرت). أما إذا وقع بعدها حرف من

حروف الاستعلاء السبعة وجب تفخيم الراء سواء كانت على مذهب الجماعة نحو

(قرطاس، مرصاد، فرقة) أو كانت محركة على مذهب الأزرق نحو (صراط، فراق)

ولكن إذا كان حرف الاستعلاء مكسوراً ففيه الخلف عن الجماعة كما في نحو (فرق)

في سورة الشعراء، فمنهم من رققه للكسر الذي أضعف حرف الاستعلاء، ومنهم من

فخمه طرداً للباب. وكذا لفظ (الإشراق) في سورة ص للأزرق.

وقوله إلا (صراط) في نحو (إلى صراطٍ مستقيم) يعني أن القراء أجمعوا على تفخيمه

رغم كون حرف الاستعلاء الذي بعده مكسوراً وذلك لقوة الطاء.

ب- نصَّ بعض أهل الأداء على ترقيق الراء إذا وقع بعدها كسرة نحو (بين المرءِ

وزوجه)، أو ياء ساكنة نحو (البحرين)، أو ياء متحركة نحو (مريم)، وخصَّ بعضهم

ورشاً بذلك وقاسوه على ما وقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة، والصواب هو التفخيم، وهذا

هو الذي عليه الجمهور واستقر عليه الإجماع .

١٣- وبعدَ كسر عارضٍ أو منفصلٍ فَخَّم وإن تَرُمَ فمِثْلَ ما تَصِلُ

١٤- ورقق الرَّاءَ إنْ تُمْلَ أو تُكْسِرَ وفي سكون الوقفِ فَخَّم وانصُر

١٥- ما لم تكن من بعدِ ياء ساكنةٍ أو كسرٍ أو ترقيقٍ أو إمالةٍ

أ- أجمع القراء على تفخيم الراء إذا وقعت بعد كسرٍ عارضٍ إما لالتقاء الساكنين

نحو (أم ارتابوا)، أو لهمزة وصل نحو (ارجعوا)، أو بعد كسرٍ منفصلٍ نحو (برسول،

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

لربك) لأن الجار والمجرور كلمتان حرف واسم.

ب- عند الوقف على الراء بالروم يكون حكمها حكم الوصل لأنه تعلق ببعض الحركة فترقق المكسورة للجميع والمضمومة للأزرق.

ج- إذا وقع بعد الراء ألف مماله نحو (أخرى، نصارى، ذكرى) فإنها ترقق لجميع من له الإمالة سواء كانت الإمالة محضة أو بين بين.

د- أجمع القراء على ترقيق الراء المكسورة سواء كانت أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، وسواء كانت الكسرة لازمة أو عارضة نحو (رضوان، كارهين، الخير، واذكر اسم) ونحو (وانحر إن) عند من له النقل في الهمز.

هـ- إذا كانت الراء متطرفة مكسورة وصلًا وسكنت لأجل الوقف فإنها تنخم لجميع القراء ما لم يكن قبلها كسر مباشر نحو (مستقر) أو مفصولة بساكن إذا لم يكن الفاصل حرف استعلاء نحو (السحر)، أو ياء ساكنة نحو (الحمير، الطير) أو بعد راء مرققة وذلك في (بشر) عند من رقق الأولى، أو بعد إمالة نحو (بالأسحار) عند من أمال سواء كانت الإمالة محضة أو بين بين.

و- وقوله (وانصر) أي أطلق القول بالتفخيم في كل راء متطرفة سكنت للوقف سوى ما قيده الناظم في البيت الأخير من هذا الباب.

باب اللامات

الأصل في اللام الترقيق لأنها إنما تغلظ لسبب وذلك ليس بلازم، وإنما ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء لازم، وتغليظ اللام تسمينها، والتفخيم مرادفه، لكن التغليظ أطلق على اللام والتفخيم على الراء وضدهما الترقيق، وهذا الباب اختص به الأزرق عن ورش.

١- وَأَزْرَقُ لَفَتْحٍ لَامٍ غَلَّظَا بَعْدَ سَكُونٍ صَادٍ أَوْ طَاءٍ وَظَا

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

- ٢- أو فَتَحِهَا وإن يُحْلَ فيها أَلِفٌ أو إن تُمَلَّ مع ساكنِ الوقفِ اخْتَلِفَ
٣- وقيل عند الطاءِ والظا والأصَحُّ تفخيمُها والعكسُ في الآي رَجَحُ
٤- كذاك صَلَصالٍ وشَدَّ غيرُ ما ذَكَرْتُ واسمَ الله كلُّ فَخْمَا
٥- مِن بعدِ فَتْحَةٍ وضمٍ واختِلَفَ بعدَ مُمالٍ لا مُرَقِّقٍ وُصِفَ
أ- غَلِظَ الأزرقُ عن ورشٍ اللام إذا كانت مفتوحة بعد صادٍ أو طاءٍ أو ظاءٍ بشرط أن تكون هذه الأحرف الثلاثة ساكنة أو مفتوحة نحو (يصلوها، مطلع، أظلم، الصلاة، صلي، مفصلاً، الطلاق).

ب- اختلف عنه فيما إذا وقع بين هذه الحروف واللام ألف نحو (يصالها، فصالا، طال)، أو وقع بعد اللام حرف إمالة نحو (صلي، يصلي)، أو كانت اللام طرفاً وسكنت للوقف، فمنهم من فخمها ومنهم من رققها، والأصح تفخيمها مع الحائل لأنه ليس بحاجز حصين ومع الحرف الممال لأنه لا يرقق إلا في وجه الإمالة ومع الوقف لأنه عارض. واستثنى بعض أهل الأداء مما وقع منهم مع الحائل الصاد دون الطاء والظاء لأنها أقوى منها، وهذا ما اختلف فيه بعض أهل الأداء عن الأزرق.

ج- رجع أهل الأداء التريق في اللام عنه فيما كان منها في رؤوس الآي للتناسب وكذا في لفظ (صلصال) وإن نص على تفخيمه غير واحد.

د- قوله (شَدَّ غيرُ ما ذَكَرْتُ) أي شَدَّ تغليظ اللامات عن الأزرق في غير ما ذكر أعلاه فلا يؤخذ به.

هـ- أجمع القراء على أن اللام في لفظ الجلالة (الله) يفخم إذا وقع بعد فتحة أو ضمة أو إذا ابتدئ به، واختلفوا في تفخيمه وترقيقه إذا وقع بعد حرف ممال كما ورد عن السوسي وذكرناه في الشاطبية في نحو (نرى الله) أن له فيه وجهان: الفتح في ألف (نرى) مع التغليظ في اللام من لفظ الجلالة والإمالة في ألف (نرى) مع تغليظ اللام أو ترقيقها وقوله (لا مرقق وصف) نحو (أفغير الله، ولذكر الله) حيث ترقق الراء على مذهب

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر
ورش فإنه لا يجوز في لام الجلالة إلا التفعيم.

باب الوقف على أواخر الكلم

الوقف: هو عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، ويكون على رأس الآية وعلى أبعاضها وينبغي معه البسملة في فواتح السور، وله حالتان: إحداهما ما يوقف عليه، والثانية ما يوقف به، ولا بد للقارئ أن يعرف الفرق بينهما. فالوقف على الكلم يعني معرفة التام منه والكافي والحسن والقبيح، فالأول يتعلق بتمام اللفظ والمعنى وجواز الابتداء بما بعده، والثاني يتعلق بتمام المعنى وجواز الابتداء بما بعده، والثالث يتعلق بتمام اللفظ دون المعنى وهذا لا يجوز الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله بالمعنى، والرابع هو الوقف غير الجائز وهذا لا يجوز تعمد الوقف عليه كالوقوف على (يستحيي) من (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً) لأن به يتغير المعنى ويصير حراماً يأثم القارئ به، أما ما يوقف به وهو الذي عليه الباب فللعرب فيه وجوه: كالنقل والتضعيف والسكون والروم والإشمام، والمستعمل في القراءة أفصحها وهو السكون الذي هو الأصل في الوقف، ثم الروم والإشمام وهذا ما سنفصله فيما سيأتي من النظم.

١- والأصل في الوقف السكون ولهم في الرفع والضم اشمئذ ورُم
٢- وامنعهما في النصب والفتح بلى في الجر والكسر يُرام مُسَجَلا
٣- والروم الاتيان ببعض الحركة إشمامهم إشارة لا حركة
أ- يذكر الناظم أن الأصل في الوقف هو السكون أي ترك الحركة مع جواز الوقف عليه بالروم والإشمام وذلك في المرفوع والمضموم وبالروم فقط في المجرور والمكسور وعدم جوازهما في المنصوب والمفتوح وأجازهما النحاة، وفائدتهما بيان حركة الوصل.

ب- الروم: هو الاتيان ببعض الحركة أو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها يسمعها القريب المصغي دون البعيد، أما الإشمام فهو الإشارة إلى الحركة بعيد

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

إسكان الحرف من غير صوت وذلك أن تجعل شفتيك على صورة الضمة إذا لفظت بها .

٤- وَعَنْ أَبِي عمرو وَكوفٍ وَرَدَا نَصًّا وَلِلْكَلِّ اخْتِياراً أُسْنِدا

٥- وَخُلِفُها الضميرُ وامْنَعُ في الأَثَمِ مِنْ بَعْدِ يا أو واوٍ أو كسرٍ وَضَمِّ

٦- وهاءَ تَأْنِيثٍ وميمِ الجمعِ مَعِ عارضِ تحريكِ كلاهما امْتَنَعِ

أ- ورد بالنص الوقف بالإشمام والروم عن أبي عمرو والكوفيين (عاصم وحمة والكسائي وخلف) ولكن المختار عند أئمة القراءة الأخذ بهما لجميع القراء حتى صار شائعاً لكلهم مجمعاً عليه مسنداً وإن لم يرد نصاً بذلك.

ب- اختلف القراء في الإتيان بالروم والإشمام في هاء الضمير وكما يلي:

١- ذهب منهم إلى الجواز المطلق ومنهم إلى المنع المطلق.

٢- ذهب الآخرون إلى جواز الروم والإشمام فيها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو سكون أصلي نحو (تُخَلِّفُه، اجتباه، منه) حيث لم يكن ثقل وامتناعهما إذا كان قبلها ياء أو كسر أو واو أو ضم نحو (فيه، به، خذوه، أمرُه) طلباً للخفة. وهذا أعدل المذاهب وأتمها.

ج- يمتنع الإتيان بالروم والإشمام في هاء التأنيث وهي التي تلحق بالأسماء وقفاً بدلاً من التاء نحو (الجنة، رحمة، الملائكة) كذلك يمتنع في ميم الجمع عند من يصلها بواو مدية وكذا في الحركة العارضة من التقاء الساكنين نحو (قم الليل) أو النقل نحو (من إستبرق) لمن له النقل في ذلك.

وقوله (كلاهما امتنع) أي أن الروم والإشمام ممتنعان في الوقف بهاء التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة .

باب الوقف على مرسوم الخط

المراد بمرسوم الخط خط المصاحف العثمانية التي كُتبت زمن الخليفة عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بإجماع الصحابة (رضي الله عنهم)، وهو على قسمين: قياسي واصطلاحي.

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

فالأول ما طابق فيه الخط اللفظ، والثاني ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو فصل أو وصل بقوانين وأصول كما هو مذكور في كتب العربية، وأغلب خط المصحف موافق لتلك القوانين إلا أنه جاءت أشياء خارجة عن ذلك يلزم إتباعها منها ما عُرفت علتها ومنها ما خفيت، وأجمع علماؤنا على لزوم إتباع مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه، وهذا ما سنبينه أدناه:

١- وقف لكل باتباع ما رُسِمَ حَذَفًا ثُبُوتًا اتصالاً في الكلام
ورد الأمر بالوقوف لجميع القراء على وقف ما رسم في خط المصحف من الحذف والإثبات والاتصال والانفصال وغير ذلك نحو (حاش لله) حذفاً و(كتابه، حسابه) ثبوتاً و(إنما، لكيلا) اتصالاً و(وإن ما) انفصلاً.

٢- لكن حُرُوفٌ عَنْهُمْ فِيهَا اخْتَلَفَ كَهَاءِ أَنْشَى كُتِبَتْ تَاءً فَقِفْ
٣- بالهاء (ر) جا (حق) وذات بهجة وَاللَّات مَرْضَات وَلَات (ر) جَهْ
٤- هيهات (هـ) ذ (ز) نْ خُلْفَ (ر) اض يَأْبَهُ (د) م (ك) م (ثوى)

أ- هاء المؤنث التي رُسِمت بالهاء نحو (رحمه، نعمه) تقرأ بالتاء وصلًا بالهاء وقفًا، وهذه لا خلاف فيها عند القراء.

ب- اختلف في هاء التأنيث التي رسمت بالتاء نحو (رحمت، نعمت) فوقف عليها بالهاء الكسائي وأبو عمرو وابن كثير ويعقوب ووقف الباقون بالتاء وهم نافع وعاصم وأبو جعفر وحمزة وابن عامر وخلف.

ج- وقف الكسائي بالهاء على (ذات) من (ذات بهجة) النمل و(اللات) من (أفرأيتم اللات والعزى) النجم و(مرضات) حيث وقع (ولات) من (ولات حين مناص) ص، والباقون بالتاء.

د- وقف الكسائي والبزي وقنبل بخلف عنه على (هيهات هيهات) المؤمنون بالهاء، والباقون بالتاء.

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

هـ- وقف ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب الهاء على لفظ (يا أبت)، والباقون بالتاء. وهي لابن عامر وأبي جعفر بفتح التاء وصلأ.

٤- فِيمَه لِمَه عَمَّه بِمَه

٥- مِمَّه خَافُ (هـ)بُ (ظ)بِي وَهِيَ وَهُوَ (ظ) لُ وَفِي مَشْدَدِ اسْمِ خَلْفَهُ

٦- نَحَوُ إِلَيَّ هَنَّ وَالْبَعْضُ نَقَلُ بَنَحُو عَالِمِينَ مَوْفُونَ وَقَلُ

أ- وقف البزي ويعقوب بخلف عنهما بهاء السكت على (فيم، لم، عم، بم، مم) والباقون بحذفها.

ب- وقف يعقوب بالخلف عنه بهاء السكت على (هو، هي) وعلى الأسم المشدد نحو (هَنَّ، إِلَيَّ، لَدَيَّ، أَرَجَلَهُنَّ، بِمَصْرَحِيَّ)، كما نقل عنه الوقف بهاء السكت على النون من (العالمين، الموفون) وما كان مثله نحو (الذين، بمؤمنين). وقوله (قَلُ) يعني قَلُ الآخذين بهاء السكت فيها.

٧- وويلتي وحسرتي وأسفى وَثَمَّ (غ) ر خُلْفًا وَوَصَلًا حَذَفَا

٨- سُلْطَانِيَه وَمَالِيَه وَمَا هِيَه (ف)ي (ظ) اهر كتابيه حسابيه

أ- وقف رويس بخلف عنه بهاء السكت على (ياويلتي، يا حسرتي، يا أسفى، ثم).

ب- حذف حمزة ويعقوب وصلأ الهاء من (سلطانيه، ماليه، ماهيه) من حيث إنها هاء سكت أصلها الحذف وصلأ والثبوت وقفأ، كما حذف يعقوب الهاء وصلأ من (كتابه، حسابيه) وأثبتها وقفأ. وقد ورد رمزه في البيت التالي في قوله (ظ)ن.

٩- (ظ)نَّ اقْتَدَه (شفا) (ظ)بَا وَيَتَسَنُّ عَنْهُمْ وَكَسَرُهَا اقْتَدَه (ك)سِ أَشْبَعَنُ

١٠- (م)ن خُلْفَه
.....

أ- قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب بحذف الهاء وصلأ من (اقتده) من (فبهدهم اقتده) الأنعام (اقتد) وأثبتوها وقفأ، وقرأها الباكون بإثبات الهاء وصلأ ووقفأ، وقرأها ابن عامر بكسر الهاء مع الصلة وصلأ، إلا أن الناظم ذكر اختلافاً بين رواته على أن لهشام

القصر ولا بن ذكوان الخلف ووقف الباقون بالسكون .

ب- قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب بحذف هاء (يتسنه) من (لم يتسنه وانظر) البقرة وصلأ (يتسن) وأثبتوها وقفأ، وأثبتها الباقون وصلأ ووقفأ .

١٠-أيأ بأيأ ما (غَد) فَلْ (رضي) وعن كُلِّ كما الرَّسْمِ أَجَلْ

١١- كذاكَ وَيَكْأَنَّهُ وَيَكْأَنْ وَقِيلَ بِالكَافِ (حَد) وَيِ وَالْيَاءِ (رَنْ)

١٢- وَمَالٍ سَالِ الْكَهْفِ فِرْقَانِ النَّسَا قِيلَ عَلَى مَا حَسَبُ (حَد) فَظُهُ (رَسَا

أ- وقف رويس وحمزة والكسائي على (أيأ) من (أيأ ما تدعو) الإسراء مفصلاً، والباقون على (ما) موصولاً .

ب- وقف أبو عمرو على الكاف من (ويكأنه، ويكأن) القصص ووقف الكسائي على الياء ووقف الباقون على الهاء من الأولى وعلى النون من الثانية.

ج- وقف أبو عمرو والكسائي على (ما) من لفظ (مال) التي وردت في أربعة مواضع في القرآن في (فمال الذين كفروا) المعارج و(مال هذا الكتاب) الكهف و(مال هذا الرسول) الفرقان و(فمال هؤلاء القوم) النساء، ووقف الباقون على اللام.

١٣- هَآئِئِهِ الرَّحْمَنِ نُورِ الزَّخْرِفِ (كَ) مُمْضَمِّ قَفْ (رَجَا) (حَمَّا) بِالْأَلْفِ

١٤- كَأَيْنِ النُّونِ وَالْيَاءِ (حَمَّا)

أ- وقف الكسائي وأبو عمرو ويعقوب على لفظ (أيه) بالالف (أيها) على الأصل في (أيه الساحر) الزخرف و(أيه المؤمنون) النور و(أيه الثقلان) الرحمن، فإذا وصلوا حذفوها.

وقرأ ابن عامر بضم الهاء في المواضع الثلاثة وصلأ (أيه) وإذا وقف أسكن الهاء. وقرأ الباقون بفتح الهاء وصلأ وإسكانها وقفأ.

ب- وقف أبو عمرو ويعقوب على لفظ (كأين) حيث وقع بالياء نظراً إلى الأصل لأنه تنوين. ووقف الباقون بالنون على الرسم.

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

١٤- والياءُ إن تُحذف لساكن (ظ) ما

١٥- يُردن يُؤت يقض تُغن الوادِ صالِ الجوارِ اخشون ننج هاد

١٦- وافق واد النمل هاد الروم (ر)م تَهْدِ بها (ف)وز ينادِ قاف (د)م

١٧- بخلفهم وقف بهاد باقِ باليا لَمَكْ مع والِ واقِ

أ- وقف يعقوب على الياء التي حذفت في الرسم من أجل الساكن بعدها بالياء على الأصل في (يردن الرحمن) يس، (يؤت الحكمة) البقرة، (يؤت الله) النساء، (يقض الحق) الأنعام على قراءته، (تغن النذر) القمر، (الواد المقدس طوى) طه والنازعات، (واد النمل) النمل، (الواد الأيمن) القصص، (صال الجحيم) الصافات، (الجوار المنشآت) الرحمن، (الجوار الكنس) التكوير، (اخشون اليوم) المائدة، (ننج المؤمنين) يونس، (لهاد الذين) الحج، (بهاد العمي) الروم.

ب- وافق الكسائي يعقوب في الوقف بالياء في (واد النمل) النمل و(بهاد العمي) الروم بالخلف عن الكسائي في الثاني، ووافقه حمزة في موضع الروم بالخلف عنه أيضاً، لكنه يقرؤها (تهدي العمي)، وكذلك وافق ابن كثير يعقوب بالوقف على الياء في (يناد) من (يناد المناد) ق ولكن بالخلف عنه .

ج- وقف ابن كثير بالياء على ما حذفت منه الياء للتثوين وهي: (هاد) الرعد، الزمر، غافر، و(واق) الرعد، غافر و(وال) الرعد و(باق) النحل.

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

١- ليست بلام الفعلِ يا المضافِ بل هي في الوضع كها وكافِ

ياء الإضافة: عبارة عن ياء زائدة تدل على المتكلم ولا تجيء لأمّا للفعل بل هي كهاء الضمير وكافه كما في نحو (نفسى، نفسه، نفسك) مع الأسماء وفي نحو (فطرني، فطره، فطرك) مع الأفعال وفي نحو (لي، له، لك) مع الحروف، وعلامتها صحة إحلالها محل

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

الكاف والهاء كما في الأمثلة أعلاه، وجملتها في القرآن سبعمائة وستة وتسعون ياءً، وهي على ثلاثة أقسام :

أ- قسم أجمع القراء على إسكانه نحو (إني جاعل، ولي عملي) وذلك في خمسمائة وستة وستين ياءً .

ب- قسم أجمع القراء على فتحه لموجب وهو إما أن يكون قبله أو بعده ساكن نحو (حسبي الله، وإياي فارهبون) وذلك في ثمانية عشر موضعاً.

ج- قسم اختلف القراء في إسكانه وفتحه وذلك في مائتين وثننتي عشرة ياءً، وهو الذي عليه الباب، والكلام فيه في ستة فصول :

الفصل الأول: ياء الإضافة التي وقع بعدها همزة قطع مفتوحة وعددها تسع وتسعون ياءً.

٢- تسع وتسعون بهمز انفتح

ذرون الأصبهاني مع مكّي فتح

٣- واجعل لي ضيفي دوني يسري ولي

يوسف إني أولها (ح) لل

٤- (مداً) وهم والبرز لكنني أرى

تحتي مع إني أراكم و(د)رى

٥- ادعوني واذكروني.....

أ- فتح الأصبهاني وابن كثير ياء الإضافة في (ذروني) في (ذروني أقتل موسى) غافر.

ب- فتح أبو عمرو ونافع وأبو جعفر ثمان ياءات وهي (اجعل لي آية) آل عمران،

مريم (ضيفي أليس) هود، (من دوني أولياء) الكهف، و(يسر لي أمري) طه، (يأذن لي أبي) يوسف، (إني أراني أعصر، إني أراني أحمل) يوسف .

ج- فتح أبو عمرو ونافع وأبو جعفر والبرزي أربع ياءات وهي (ولكني أراكم) هود، الأحقاف، (من تحتني أفلا تبصرون) الزخرف، (إني أراكم) هود .

د- فتح ابن كثير الياء في (ادعوني أستجب لكم) غافر، (اذكروني أذكركم) البقرة .

٥- ثُمَّ الْمَدَنِي وَالْمَكِّي قُلْ حَشَرْتَنِي يُحْزِنُنِي

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٦- مع تأمروني تعداننْ و(مدا) يبلُوني سبيلي و(ا) تلْ (ث)ق (ه)دى

٧- فطرني.....

أ- فتح أبو جعفر ونافع وابن كثير أربع ياءات هي: (حشرتني أعمى) طه، (ليحزنني أن) يوسف، (تأمروني أعبد) الزمر، (أتعدانني أن) الأحقاف.

ب- فتح نافع وأبو جعفر ياءين (ليبلوني أشكر) النمل، (سبيلي أدعو) يوسف .

ج- فتح نافع وأبو جعفر والبزي الياء في (فطرني أفلا) هود.

٧-..... وَفَتَحْ أَوْزَعْنِي (ج) لا (ه)وى وباقي الباب (حزْم) (ح)ملا

٨- وافق في معي (ع)لى (ك)فؤ وما لي (ل)ذ(م)ن الخُلْفُ لَعْلِي (ك)رَّما

٩- رهطي (م)ن(ل)ي الخُلْفُ عِنْدِي (د)وَّنا خُلْفٌ وَعَنْ كُلِّهِمْ تَسَكَّنَا

١٠- تَرَحَّمْنِي تَفْتَنِّي أَتَبْعَنِي أَرْنِي.....

أ- فتح الأزرق والبزي الياء في (أوزعني أن) النمل، الأحقاف .

ب- فتح نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ما بقي من باب الياء التي بعدها همزة مفتوحة وهي خمس وسبعون ياءً .

ج- وافق المذكورين في (ب) أعلاه حفص وابن عامر في فتح ياء (معي) التوبة، الملك.

د- وافقهم هشام وابن ذكوان بخلف عنه في فتح ياء (مالي أدعوكم) غافر.

هـ- وافقهم ابن عامر في فتح ياء (لعلي) يوسف، طه، المؤمنون، غافر، القصص .

و- وافقهم ابن ذكوان وهشام بخلف عنه في فتح ياء (أرهطي أعز) هود.

ز- وافقهم ابن كثير بالخلف عنه في فتح ياء (عندي أولم) القصص، ولولا الخلف ما

ذكره الناظم لأنه داخل أصلاً في باقي الباب .

ح- اتفق جميع القراء على إسكان أربع ياءات لأجل أنها في نفسها ساكنة لم يسكنها

أحد وهي (وترحمني أكن) هود، (ولا تفتني ألا) التوبة، (فاتبعني أهدك) مريم، (أرني

أنظر) الأعراف .

الفصل الثاني: ياء الإضافة التي وقع بعدها همزة قطع مكسورة وعددها اثنتان وخمسون ياءً .

- ١٠- واثنان مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرٍ عُنِي
 ١١- وافتح عبادي لَعَنَتِي تَجِدُنِي
 ١٢- وإخوتي (ثَبُّ) (جُدُو) (عَمَّ) رُسُلِي
 ١٣- وافقَ في حُزني وتوفيقي (كَ) لا
 ١٤- دعائي آبائي (دَمَّا) (كَ) سِو (بَ) نا
 ١٥- ذُرَيْتِي يَدْعُونَنِي تَدْعُونَنِي
 واثنان مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرٍ عُنِي
 بناتِ أنصاري معاً للمدني
 وباقي الباب (إِ) إلى (ثَبُّ) نا (حُ) لي
 يَدِي (عُد) لا أُمِّي وأجري (كَ) م (عَد) لا
 خُلْفٌ إلى رَبِّي وَكُلُّ أَسْكَنَا
 أَنْظِرُنْ مَعَ بَعْدَ رِدَا أَخْرَتَنِي

أ- فتح نافع وأبو جعفر ثمان ياءات وهي (بعبادي إنكم) الشعراء، (ولعنتي إلى) ص، (ستجدني إن) الكهف، القصص، الصافات، (بناتي إن) الحجر، (أنصاري إلى) آل عمران، الصف .

ب- فتح أبو جعفر والأزرق ياء (إخوتي إن) يوسف .

ج- فتح نافع وأبو جعفر وابن عامر ياء (ورسلي إن) المجادلة .

د- فتح نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ما بقي من باب الياء التي بعدها همزة مكسورة وهي اثنتان وأربعون ياءً .

هـ- وافق ابن عامر المذكورين في (د) أعلاه في فتح ياء (حزني إلى الله) يوسف، (وما توفيقي إلا بالله) هود .

و- وافقهم حفص في فتح ياء (يدي إليك) المائدة، كما وافقهم حفص وابن عامر في فتح ياء (أمي إلهين) المائدة، (وأجري إلا) يونس، هود، الشعراء، سبأ .

ز- وافقهم ابن كثير وابن عامر في فتح ياء (دعائي إلا) نوح، (آبائي إبراهيم) يوسف .

ح- وافقهم قالون بالخلف عنه في فتح ياء (ربي إن لي) فصلت، ولولا الخلف ما ذكره الناظم لأنه داخل أصلاً في باقي الباب .

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

ط - اتفق جميع القراء على إسكان تسع ياءات وهي (ذريتي إن) الأحقاف، (يدعونني إليه) يوسف، (تدعونني إلى، يدعونني إليه) غافر، (أنظرنني إلى) الأعراف، (فأنظرنني إلى) الحجر، ص، (يصدقني إني) القصص، (أخرتني إلى) المنافقون .

الفصل الثالث: ياء الإضافة التي وقع بعدها همزة قطع مضمومة وعددها عشر ياءات:

١٦ - وَعِنْدَ ضَمِّ الهمزة عشرُ فافتَحْنُ (مَدًا) وَأَيُّ أَوْفٍ بِالْخُلْفِ (ثَمَنْ)
١٧ - لِلْكَلِّ أَتُونِي بَعْدِي سَكَنْتُ

أ - فتح جميعها نافع وأبو جعفر، إلا أنه اختلف عن أبي جعفر في (أي أوف الكيل) يوسف.

ب - اتفق جميع القراء على إسكان الياء في (أتوني أفرغ) الكهف، (بعهدي أوف) البقرة .

الفصل الرابع: ياء الإضافة التي وقع بعدها همزة وصل مصاحبة للام التعريف وعددها أربع عشرة ياءً:

١٧ - وَعِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ أَرْبَعُ عَشْرَتِ
١٨ - رَبِّي الَّذِي حَرَّمَ رَبِّي مَسَّنِي الْآخَرُونَ أَتَانِي مَعَهُ أَهْلَكَنِي
١٩ - أَرَادَنِي عِبَادُ الْإِنْبِيَاءِ سَبَا (فُ) زُلْعَادِي (شُ) كَرُهُ (رَضِي) (كَ) بَا
٢٠ - وَفِي النَّدَا (حَمًّا) (شَفَا) عَهْدِي (عَد) سِي (فُ) وَزُّ وَآيَاتِي اسْكَنْتُ (فَدِي) (كَ) سَا

أ - أسكن حمزة ست ياءات في تسع مواضع وهي (ربي الذي يحبي) البقرة، (حرم ربي الفواحش) الأعراف، (مسنني الضر) الأنبياء، (مسنني الشيطان) ص، (آتاني الكتاب) مريم، (أهلكني الله) الملك، (أرادني الله) الزمر، (عبادي الصالحون) الأنبياء، (عبادي الشكور) سبأ .

ب - أسكن روح وحمزة والكسائي وابن عامر الياء في (قل لعبادي الذين آمنوا)

إبراهيم .

ج- أسكن أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف الياء في المنادى في (يا عبادي الذين أسرفوا) الزمر .

د- أسكن حفص وحمزة الياء في (عهدي الظالمين) البقرة، وأسكن حمزة وابن عامر الياء في (آياتي الذين) الأعراف .

فائدة:

١- في قولنا (أسكن) نعني أن كل من لم يذكر له الإسكان فيما ذكر أعلاه له في هذه الياءات الفتح .

٢- احترز بقوله (الآخران) عن (مسنى السوء) الأعراف و(مسنى الكبّر) الحجر فإنه لا خلاف في فتحها .

الفصل الخامس: ياء الإضافة التي وقع بعدها همزة وصل مجردة عن لام التعريف وعددها سبع ياءات .

٢١- وعند همز الوصل سبع ليتني

فافتح (ح) لا قومي (مدأ) (ح) ز (ش) م (هـ) ني

٢٢- إني أخي (حبر) وبعدي (ص) ف (سم)

ذكرني لنفسني (ح) افظ (مدأ) (د) ما

أ- فتح أبو عمرو وحده الياء في (ليتني اتخذت) الفرقان .

ب- فتح نافع وأبو جعفر وأبو عمرو وروح والبيزي الياء في (قومي اتخذوا) الفرقان .

ج- فتح ابن كثير وأبو عمرو الياء في (إني اصطفيتك) الأعراف، (أخي اشد) طه .

د- فتح أبو بكر (شعبة) ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب الياء في (من

بعدي اسمه أحمد) الصف .

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

هـ- فتح أبو عمرو ونافع وأبو جعفر وابن كثير الياء في (ذكرى اذهباً، لنفسي اذهب) طه.

الفصل السادس: ياء الإضافة التي وقع بعدها أي حرف غير همزة القطع والوصل وعددها ثلاثون ياءً:

٢٣- وفي ثلاثين بلا همزٍ فَتَح بيتي سوى نوحٍ (مداً) (ل) ذ (ع) ذ و (ل) خ

٢٤- (ع) ون بهالي دين (هـ) ب خلفاً (عـ) لا (إ) ذ (ل) اذ لي في النمل (ر) ذ (نـ) وى (د) لا

٢٥- والخلف (خـ) ذ (لـ) نامعي ما كان لي (عـ) ذ مَنْ معي له وورشٍ فانقل

٢٦- وجهي (عـ) لا ولي فيها (جـ) نا (عـ) ذ شركائي من ورائي (د) ونا

أ- فتح نافع وأبو جعفر وهشام وحفص الياء في (بيتي للطائفين) البقرة، الحج .

ب- فتح هشام وحفص الياء في (بيتي مؤمناً) نوح .

ج- فتح نافع وحفص وهشام والبزي بخلف عنه الياء في (لي دين) الكافرون .

د- فتح الكسائي وعاصم وابن كثير وابن وردان وهشام بالخلف عنهما الياء في (مالي لا أرى الهدهد) النمل .

هـ- فتح حفص الياء في (معي) الأعراف، التوبة، الكهف، الأنبياء، والأول من الشعراء، القصص و(ما كان لي) إبراهيم، ص. وفتح حفص وورش (ومن معي) الشعراء الموضع الثاني.

و- فتح حفص ونافع وأبو جعفر وابن عامر الياء في (أسلمت وجهي لله) آل عمران، (وجهت وجهي للذي) الأنعام .

ز- فتح حفص والأزرق عن ورش الياء في (ولي فيها مآرب) طه .

ح- فتح ابن كثير الياء في (أين شركائي قالوا) فصلت، (من ورائي وكانت) مريم .

٢٧- أرضي صراطي (كـ) م ماتي (إ) ذ (ثـ) نا لي نعمة (لـ) اذ بخلفٍ (عـ) ينا

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٢٨- وليؤمنوا بي تؤمنوا لي ورش يا عباد لا (غ) وث بخلف (ص) ليا

٢٩- والحذف (ع) ن (ش) كر (ذ) عا (شفا) ولي يس س كن (ل) اح خلف (ظ) ل ل

٣٠- (فتي) ومحياي (ب) ه (ث) بت (ج) نح خلف وبعد ساكن كل فتح

أ- فتح ابن عامر الياء في (أرضي واسعة) العنكبوت، (وأن هذا صراطي مستقيماً) الأنعام .

ب- فتح نافع وأبو جعفر الياء في (مما تي لله) الأنعام .

ج- فتح حفص وهشام بخلف عنه الياء في (ولي نعمة) ص .

د- فتح ورش من طريقه الياء في (وليؤمنوا بي) البقرة، (وإن لم تؤمنوا لي) الدخان .

هـ- فتح رويس بخلف عنه وشعبة الياء في (يا عبادي لا خوف عليكم) الزخرف،

وقد اختلف القراء في إثباتها وحذفها في الحالين، فحذفها حفص وروح وابن كثير وحمزة والكسائي وخلف لأنها محذوفة في المصاحف الكوفية والمكية وثابتة في غيرها .

و- أسكن هشام بخلف عنه ويعقوب وحمزة وخلف الياء من (ومالي لا أعبد الذي

فطرني) يس .

ز- أسكن قالون والأصبهاني وأبو جعفر والأزرقي بخلف عنه الياء من (محياي)

الأنعام .

ح- اتفق جميع القراء على فتح كل ياء سكن ما قبلها سواء كان هذا الساكن ألفاً أو ياءً

نحو (إياي، رؤياي) ونحو (علي، إلي، لدي)، وكذا في (بمصرخي) إلا حمزة فإنه قرأها (بمصرخي) بالكسر على قراءته .

باب مذاهبهم في ياءات الزوائد

ياءات الزوائد: هي الياءات المتطرفة التي زادها القراء بحسب الرواية على ما رسم في المصاحف العثمانية، فهي زائدة عند من أثبتتها منهم، وتكون في أواخر الكلم من الأسماء والأفعال، وتنقسم إلى ما هو رأس آية وإلى غير ذلك نحو (المتعال، واخشون ولا). وضابط ذلك أن تكون الياء محذوفة رسماً مختلفاً في إثباتها وحذفها وصلاً أو وصلاً ووقفاً، وعدد المختلف فيها حذفاً وإثباتاً مما حذف رسماً مائة وإحدى وعشرون ياءً.

- ١- وهي التي زادوا على ما رسماً تُثْبِتُ فِي الْحَالِينِ (لِ) ي (ظِلِّ) ل (دُ) مَا
- ٢- وَأَوَّلَ النَّمْلِ (ف) دَأً وَتُثْبِتُ وَصَلًا (رَضِيَ) (ح) فِظْ (مَدًا) وَمَائَةٌ
- ٣- إِحْدَى وَعِشْرُونَ أَتَتْ تُعَلِّمُنْ يَسْرُ إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ يَهْدِينْ
- ٤- كَهْفُ الْمَنَادِ يُؤْتِيَنَّ تَبْعَنْ أَخْرَتْنِ الْإِسْرَا (سَمَا)

أ- أثبت الياء وصلاً ووقفاً هشام ويعقوب وابن كثير وأثبتها في الوصل دون الوقف حمزة والكسائي وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر وحذفها الباقيون وصلاً ووقفاً. وهذه هي القاعدة العامة في هذا الباب لمخالفة بعض المذكورين قاعدتهم في بعض المواضع.

ب- أثبت حمزة في الحالين موضعاً وحداً وهو الأول من النمل وهو (أتمدونن بهال) وقيدها بالأول لأن في الآية ياءين من الزوائد (أتمدونن بهال فما آتان الله خير) .

ج- أثبت ابن كثير ويعقوب الياء فيما سيأتي ذكره في الحالين وأثبتها وصلاً نافع وأبو جعفر وأبو عمرو وهي: (تعلمني مما علمت) الكهف، (والليل إذا يسر) الفجر، (مهطعين إلى الداع) القمر، (الجوار في البحر) الشورى، (أن يهدين) الكهف، (يناد المناد) ق، (يؤتين خيراً) الكهف، (وَأَلَّا تَبْعَنَّ) طه، (لئن أخرجتن إلى) الإسراء. أما (يهديني) القصص و(أخرجتن) المنافقون فلا خلاف للقراء في إثباتها في الحالين .

٤- وفي تَرَنِّ

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٥- وَاتَّبَعُونَ أَهْدَ (بِ) ي (حَقُّ) (ث) مَا وَيَأْتِ هُودَ نَبِغِ كَهْفِ (رُ) م (سَمَا)

٦- تُؤْتُونَ (ث) ب (حَقًّا) وَيَرْتَعُ يَتَّقِي يَوْسُفَ (ز) نْ خُلْفًا

أ- أثبت قالون وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر الياء على أصلهم في (إن ترن أنا) الكهف، (اتبعون أهدكم سبيل الرشاد) غافر وقيدها بـ (أهد) ليخرج (واتبعون هذا صراط مستقيم) الزخرف لأنها لأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب.

ب- أثبت الكسائي ونافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب الياء من (يوم يأت) هود، (ما كنا نبغ) الكهف.

ج- أثبت أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب الياء في (حتى تؤتون موثقاً) يوسف .

د- أثبت قبل الياء في (نرتع ونلعب) على قراءته و(يتق ويصبر) وكلاهما في يوسف، ولكن بالخلف عنه فيهما.

٦-

..... وتَسْأَلُنِ (ث) قِ

٧- (حَمًّا) (جَا) نَا الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ هُمْ

مَعَ خُلْفِ قَالُونَ وَيَدْعُ الدَّاعِ (حُ) مْ

٨- (هُ) ذْ (جُ) ذْ (ثَوِي) وَالْبَادِ (ث) قِ (حَقُّ) (جُ) نَنْ

وَالْمَهْتَدِي لَا أَوْلَا وَاتَّبَعْنِ

٩- وَقُلْ (حَمًّا) (مَدًّا) كَالْجَوَابِ (جَا) ا

(حَقُّ) تُمْدَوْنَ (فِ) ي (سَمَا) وَجَا

أ- أثبت أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وورش الياء في (فلا تسألن ما ليس) هود، كما أثبتوا الياءين في (الداع إذا دعان) البقرة، ووافقهم فيها قالون بالخلف عنه .

ب- أثبت أبو عمرو والبزي وورش وأبو جعفر ويعقوب الياء في (يوم يدع الداع)

القمر .

ج- أثبت أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وورش الياء في (العاكف فيه والباد) الحج، (فهو المهتد) الإسراء والكهف. (أما المهتدي) الأعراف فلا خلاف في إثبات يائها للجميع.

د- أثبت أبو عمرو ويعقوب ونافع وأبو جعفر الياء في (ومن اتبعن) آل عمران .

هـ- أثبت ورش وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب الياء في (جفان كالجواب) سبأ .

و- أثبت حمزة ونافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب الياء في (أتمدونن بمال) النمل، وقد تقدم في أول الباب أن حمزة يثبت الياء في هذا الموضع في الحالين وكذلك تقدم في باب الإدغام الكبير أن حمزة ويعقوب يدغمان النون في النون في هذا الموضع .

١٠- تحزون في اتقون يا اخشون ولا

واتبعون زُخرفِ (ثوى) (حـ) لا

١١- خافون إن اشر كتمون قد هدان

عنهم كيدون الأعراف (لـ) دى

١٢- خلف (حـا) (ثـب) عباد فاتقوا

خُلف (غـ) نى بشر عباد افتح (يـ) قوا

١٣- بالخلف والوقف (يـ) لي خلف (ظـ) بى

آتان نمل وافتحوا (مـدا) (غـ) بى

١٤- (حـ) ز (عـ) د وقف (ظـ) عنا وخلف (عـ) ن (حـ) سن

(بـ) ن (زـ) ر يُردن افتح كذا تتبعن

١٥- وقف (ثـ) نا.....

.....

أ- أثبت أبو جعفر ويعقوب وأبو عمرو على أصلهم الياء في (ولا تحزوني في ضيفي)

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

هود، (واتقون يا أولي الأبواب) البقرة، (واخشون ولا تشتروا) المائدة، (واتبعون هذا صراط) الزخرف، (وخافون إن كنتم) آل عمران، (بما أشركتمون من قبل) إبراهيم، (وقد هذان) الأنعام .

ب- أثبت هشام بخلف عنه وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر الياء في (ثم كيدون فلا) الأعراف .

ج- أثبت رويس بخلف عنه الياء في (عباد فاتقون) الزمر. أما (فبشر عباد الذين يستمعون) الزمر فقد أثبتها مفتوحة وصلًا السوسي بخلف عنه وله الوجهان وقفًا، وأثبتها يعقوب في الوقف أيضًا.

د- أثبت نافع وأبو جعفر ورويس وأبو عمرو وحفص الياء مفتوحة وصلًا في (فما آتاني الله خير مما آتاكم) النمل، ووقف عليها يعقوب بالياء بلا خلاف ووقف عليها حفص وأبو عمرو وقالون وقبل بالياء بخلف عنهم .

هـ- فتح أبو جعفر الياء وصلًا في (إن يردن الرحمن) يس، (تتبعن أف عصيت أمري) طه، وأثبتها في الوقف.

١٥-.....وكلُّ روسٍ آي (ظ)ل	وافق بالواد (د) نا (ج) دو (ز) حل
١٦- بخلف وقف ودعاء (ف) ي (ج) مع	(ث) ق (ح) ط (ز) كالخلف (ه) دى التلاق مع
١٧- تناد (خ) ذ (د) م (ج) لوقيل الخلف (ب) ز	والمتعال (د) ن وعيد ونذر
١٨- يكذبون قال مع نذيري	فاعتزلون ترجؤو نكيري
١٩- تردين ينقذون (ج) ود	

أ- أثبت يعقوب الياء في الحاليين مما وقع منها وهو رأس آية، وجملة ذلك فيما فيه أصلي وإضافي ست وثمانون ياءً تقدم ذكر واحدة وهي (يسر) الفجر وبقي خمس وثمانون ووافقه غيره في تسع عشرة كلمة سيأتي ذكرها.

ب- وافق ورش يعقوب في إثبات الياء في (جابوا الصخر بالواد) الفجر وصلًا، وفي

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

الحالين ابن كثير إلا أنه اختلف عن قبل في الوقف فمنهم من روى عنه حذفها ومنهم من روى إثباتها على الأصل وكلاهما صحيح.

ج- وافقه على إثبات الياء في (ربنا وتقبل دعاء) حمزة وورش وأبو جعفر وأبو عمرو وصلاً، وفي الحالين البزي، واختلف عن قبل فروى بعضهم أن فيها الإثبات في الحالين، وروى بعضهم أن فيها الحذف في الحالين، وروى بعضهم حذفها وصلاً، والكل صحيح عنه.

د- وافقه على إثبات الياء في (يوم التلاق، يوم التناد) غافر ابن وردان وورش وصلاً وابن كثير في الحالين وأثبتها قالون بالخلف عنه وصلاً، والأصح الحذف.

هـ- وافقه على إثبات الياء في (الكبير المتعال) الرعد ابن كثير في الحالين.

و- وافقه ورش وصلاً على إثبات الياء في تسعة عشر موضعاً، والمواضع هي: (وخاف وعيد) إبراهيم، (فحق وعيد، من يخاف وعيد) ق، (عذابي ونذر) القمر في ستة مواضع، (إني أخاف أن يكذبون قال) القصص، (كيف نذير ولقد كذب) الملك، (فاعتزلون فدعا ربه، ترجمون) الدخان، (فكيف كان نكير) الحج، سبأ، فاطر، الملك، (إن كدت لتردين) الصافات، (ولا ينقذون) يس.

١٩-..... أَكْرَمَنْ أَهَانِنِ (هـ) دَا (مَدًا) وَالْخُلْفُ (ح) نْ

٢٠- وَشَذَّ عَنْ قَبْلِ غَيْرِ مَا ذُكِرَ وَالْأَصْبَهَانِي كَالْأَزْرَقِ اسْتَقَرَّ

٢١- مَعَ تَرَنِ اتَّبَعُونَ وَثَبَتْ تَسْأَلُنِ فِي الْكَهْفِ وَخُلْفُ الْحَذَفِ (مَد) تْ

أ- وافق يعقوب على إثبات الياء في (أكرم، أهانن) الفجر البزي في الحالين ونافع وأبو جعفر وصلاً، واختلف عن أبي عمرو، فقطع الأكثرون بالتخيير فيهما، وقطع بعضهم بالإثبات وآخرون بالحذف.

ب- إن ما ذكر عن قبل فيما تقدم هو الذي صح عنه، وما روي عنه غير ما ذكر من طريق ابن شنبوذ وغيره فقد شذ عنه ولم تصح روايته.

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

ج- ورد في المقدمة أن الرمز (ج) يشير للأزرق عن ورش وأن الأصبهاني كقالون، ولكنه في هذا الباب أشار بالرمز (ج) إلى ورش كله أي الأزرق والأصبهاني فكان لا بد أن ننبه على ذلك لئلا يتوهم القارئ أنه للأزرق فقط.

د- أثبت قالون وأبو عمرو وأبو جعفر الياء وصلًا في (إن ترن) الكهف، (يا قوم اتبعون) غافر، ووافقهم في ذلك الأصبهاني، وأثبتها في الحالين ابن كثير ويعقوب.

هـ- أثبت جميع القراء الياء في (لا تسألني) الكهف، إلا أنه ورد الخلاف فيها عن ابن ذكوان وقفًا ووصلًا فليست هذه الياء في جملة الزوائد، بل ذكرت هنا استطراداً . والله أعلم .

القراءات الأربع الشواذ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .

هذا بحث في القراءات الأربع الشواذ التي أنفرد بنقلها القراء ابن مُحِيصِن ويحيى اليزيدي والحسن البصري والأعمش ورواتهم، وسنأتي على تراجعهم فيما بعد. وقد ذكر علماء القراءات قاعدة عامة تميز القراءات المقبولة من القراءات المردودة، وهذه القاعدة سبق وأن ذكرناها ولا بد من ذكرها هنا أيضاً لأنها الفيصل لقبول أية قراءة وهي: التواتر وموافقة وجه من أوجه اللغة العربية وموافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً، فإن لم تتحقق هذه الأركان كلها أو بعضها فهي قراءة شاذة مردودة، وفي قولنا (أو بعضها) نعني الركن الأول لأنه هو الأساس، فإنه إن تحقق لزم أن تكون القراءة موافقةً للغة العرب ولأحد المصاحف العثمانية .

والتواتر: هو نقل جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب عن جماعة كذلك من أول السند إلى منتهاه إلى رسول الله ﷺ. أما موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية فيعني موافقة لوجه من وجوه النحو سواء كان فصيحاً أم أفصح، ولا يشترط الأفصح لأن أئمة القرآن لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة وعلى الأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية فإذا ثبتت عنهم فلا يردّها قياس العربية لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها .

أما موافقتها للرسم العثماني فمعناه أن تكون ثابتة في أحد المصاحف التي أرسلها الخليفة عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلى الأمصار نحو (وسارعوا إلى مغفرة) بحذف الواو

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

ثابتة في المصحف المدني والشامي، ونحو (وبالزبر وبالكتاب المنير) بزيادة الباءين ثابتة في المصحف الشامي، كذلك الاختلاف في نحو (مالك يوم الدين) بحذف الألف و(ننشزها) بالراء والزاي وغير ذلك .

وقد أجمع الأصوليون والفقهاء على أنه لم يتواتر ما زاد على القراءات العشر، وقد أجمع القراء على ذلك، فكل قراءة وراء العشرة لا يحكم بقراءتها، بل هي قراءة شاذة لا يجوز التعبد بها ولكن يجوز دراستها بنية التعلم وليس بنية أنها قرآن، كما يجوز تعليمها وتدوينها وبيان أوجهها من حيث اللغة واستنباط الأحكام الشرعية منها إن صح الاحتجاج بها وفتاوى العلماء المتقدمين والمتأخرين على ذلك. والله أعلم.

خادمة القرآن الكريم

امثال محمد صالح مهدي

القرّاء الأربعة ورواتهم:

١- ابن مُحِيسَن: محمد بن عبد الرحمن المكي (١٢٣-٠هـ) مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة، أعلم قراء مكة بالعربية .

أ- البزّي: أحد رواة ابن كثير وقد تقدم ذكره .

ب- ابن شنبوذ: أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي (٣٢٨-٠هـ) شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير .

٢- اليزيدي: أبو محمد يحيى بن المبارك البصري (١٢٨-٢٠٢هـ) نحوي، مقرئ، ثقة .

أ- سليمان: أبو أيوب سليمان بن الحكم الخياط البغدادي (٢٣٥-٠هـ) مقرئ جليل صدوق .

ب- ابن فرح: أبو جعفر أحمد بن فرح الضرير البغدادي المفسر (٣٠٣-٠هـ) ثقة كبير، روى بإسناد عن الدوري عنه .

٣- الحسن البصري: أبو سعيد الحسن بن يسار (١١٠-٢١هـ) إمام زمانه علماً وعملاً، أشهر من أن يُعرّف .

أ- شجاع: أبو نعيم شجاع بن أبي نصر البلخي البغدادي الزاهد (١٢٠-١٩٠هـ) ثقة كبير، روى بإسناد عن عيسى الثقفي عنه .

ب- الدوري: أحد رواة أبي عمرو بن العلاء المتقدم ذكره، روى عن شجاع عن عيسى الثقفي عنه .

٤- الأعمش: أبو محمد سليمان بن مهران الكوفي (١٤٨-٦٠هـ) إمام جليل، مقرئ الأئمة .

أ- المطوعي: أبو العباس الحسن بن سعيد البصري (٣٧١-٠هـ) إمام، عارف، ثقة في القراءة .

ب- الشنبوذي: أبو الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم البغدادي (٣٠٠-٣٨٨هـ) من أئمة القراءة، حافظ، حاذق.

من أعلام هذا الباب :

٣- ابن قدامة: أبو الصلت زائدة بن قدامة الثقفي (١٦١-١٠هـ)، عرض القراءة على الأعمش، وكان ثقة حجة كبيراً صاحب مسند.

الأهوازي: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي (٣٦٢-٤٤٦هـ)، أستاذ كبير وإمام جليل له قيمته .

سبط الخياط: أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي (٤٤٦-٥٤١هـ) إماماً في
الفن بارعاً كاملاً ثقة صالحاً ورعاً، وكان إماماً في اللغة والنحو واسع العلم متين الخلق
والدين، له مؤلفات كثيرة منها المبهج والروضة والإيجاز والتبصرة والكفاية وغيرها .

٦- ابن سوار: أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر البغدادي الحنفي (١٠هـ - ٤٩٦هـ) إمام كبير، ثقة حجة، له مؤلفات منها (المستنير).

طرق الأئمة الأربعة:

١- لابن محيىن طريقان: الأول كتاب المفردة للإمام الأهوازي، والثاني كتاب المبهج للإمام سبط الخياط .

٢- ليزيدي طريقان: الأول كتاب المبهج المذكور أعلاه، والثاني كتاب المستنير

للشيخ ابن سوار.

٣- للأعمش طريق واحد هو كتاب المبهج .

٤- للحسن البصري طريق واحد هو كتاب المفردة السابق ذكره .

أصول القراءات الأربع الشواذ:

على غرار المنهج المتبع في تدوين الأصول دون الفرش ندخل في مضامين هذه القراءات لتتعرف على أبوابها، علماً أن ما يسكت عنه فهو على الأصل.

باب الاستعاذة :

أ- المختار لجميع القراء من حيث الرواية صيغة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وإن زاد القارئ فلا يتجاوز الزيادات المقيدة بالرواية.

ب- اختار الحسن البصري صيغة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم) مع الإدغام في المثلين.

ج- اختار الأعمش صيغة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم) واختلف راوياه فالشنبوذي يدغم المثلين، والمطوعي يظهرهما.

د- الباقر على الصيغة المختارة.

باب البسملة :

أ- أثبت الحسن البسملة في أول الفاتحة، لأن مذهبه أن البسملة آية من الفاتحة فقط، وأن وضعها في أوائل السور إنما هو للتبرك، ولما كانت هكذا تركها لا فرق عنده في ذلك بين أوائل السور وأواسطها لئلا يتوهم القارئ أنها آية أو بعض آية.

ب- الباقر على الأصل في وجوبها عند الابتداء بالسور سوى براءة، وفي التخيير بين أجزائها.

ج- أما حكم الوصل بين السورتين فلهم فيها:

١- قرأ ابن محيصن والمطوعي بالوصل بين السورتين بالبسملة.

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٢- قرأ الشنبوذي والحسن بالوصل بين السورتين من غير البسمة.

٣- قرأ اليزيدي بالوصل والسكت بين السورتين .

باب أم القرآن :

أ- قرأ الحسن بكسر الدال من (الحمد لله) حيث وقع في القرآن الكريم إتباعاً لكسر اللام بعدها .

ب- قرأ المطوعي عن الأعمش (مالك يوم الدين) بإثبات الألف ونصب الكاف (مالك) على أنه مقطوع على النصب، وقرأها الحسن بالألف مع كسر الكاف (مالك) والباقون (ملك) بحذف الألف .

ج- قرأ الحسن (إياك يُعبد) بياء مضمومة وباء مفتوحة، والباقون على الأصل .

د- قرأ المطوعي (نستعين) بكسر نون المضارعة، وكذا يكسر حرف المضارعة إذا كان مبدوءاً بنون أو تاء مفتوحتين، وكان مفتوح العين، وكان ماضيه ثلاثياً مكسور العين أو زائداً على ثلاثة أحرف ومبدوءاً بهمزة الوصل نحو (تعلمون، نطمع، نعلم، تشهدون، تستفتحوا، نستحوذ) واختلف عنه في (كي تقر عينها، ولا تضحي) كلاهما في طه، و(ألا تطغوا) الرحمن، وكسر حرف المضارعة بالشروط السابقة لغة تميم وهذيل وأسد وربيعة. فائدة: من المعلوم أن الماضي المبدوء بهمزة الوصل لا يكون مضارعه إلا مكسور العين، فشرط فتح العين إنما هو في مضارع الثلاثي .

هـ- قرأ الحسن (إهدنا صراطاً مستقيماً) بالتنكير هنا خاصة على إرادة التذلل، وإظهار الطاعة لله .

و- قرأ ابن محيصن (الصراط، صراط) بالسين بخلف عنه، ووافقه الشنبوذي في الثاني بالخلف عنه أيضاً. وقرأها المطوعي بالإشمام في المعرف والمنكر حيث وقع. وقرأها الباقر بالصاد الخالصة وهو الوجه الثاني لمن له الخلف.

ز- قرأ الأعمش لفظ (عليهم) بضم الهاء وصللاً ووقفاً.

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

ح- قرأ ابن محيصن بالخلف عنه (غير المغضوب) بفتح الراء على الحال من (الذين) أو من الضمير في (عليهم).

باب ميم الجمع:

أ- قرأ ابن محيصن بالصلة في ميم الجمع إذا وقعت بعد متحرك ووقع بعدها همزة قطع وهو على مذهبه في المد المنفصل نحو (عليهم أنذرتهم)، وقرأها الباقر بالإسكان. أما إذا لم يكن المتحرك همزة قطع فلهم إسكان الميم نحو (ومما ورزقناهم ينفقون).

ب- قرأ الحسن ميم الجمع قراءة تابعة لما قبلها كسراً وضماً، فهو يصلها بواو مدية إذا كان قبلها ضم نحو (لعلهمو، أنفسهمو) وبياء مدية إذا كان قبلها كسر نحو (عليهمي، على قلوبهمي)، وهكذا في جميع القرآن.

ج- قرأ الباقر بالإسكان.

باب الإدغام الكبير:

علمنا أن مدار الإدغام الكبير على أبي عمرو، فمنه أخذ وإليه أسند وعنه اشتهر من بين القراء، فحيثما أعيد ضمير في هذا الباب فهو عائد إليه. أما ما يخص القراء الأربعة، فمنهم من وافقه، ومنهم من خالفه، ومنهم من انفرد وزاد، وفيما يلي بيان ذلك:

أ- وافق اليزيدي أبا عمرو على إدغام جميع باب المثلين والمتقاريين في كلمة وفي كلمتين اتفاقاً واختلافاً.

ب- وافق الحسن أبا عمرو على إدغام المثلين في كلمتين فقط، وزاد تاء المتكلم والمخاطب نحو (كنتُ تراباً، أفأنتَ تكره)، كما زاد أيضاً إدغام الكاف في الكاف في (فلا يحزنك كفره) لقمان.

ج- وافق ابن محيصن أبا عمرو على إدغام ما ضُمَّ أوله من المثلين في كلمتين نحو (يشفعُ عنده) البقرة، وزاد من المفردة إدغام باقي المثلين، إلا أنه أظهر ما اختلف فيه عن أبي عمرو في نحو (آل لوط، يخل لكم). كما أدغم القاف في الكاف في نحو (خلقكم،

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

رزقكم)، وعنه من المفردة إدغام جميع المتجانسين والمتقاربين وزاد بإدغام الضاد في التاء في نحو (أفضتم، أقرضتم)، وأدغم من المبهج والمفردة الضاد في الطاء إذا اجتمعتا في كلمة نحو (اضطر، اضطررتم)، والطاء في التاء من (أوعظت) مع بقاء صوت حرف الإطباق في جميعها. كما أدغم الباء في الميم من (والله يكتب ما يبيتون) النساء.

د- وافقه الشنبوذي عن الأعمش على إدغام الباء في نحو (لذهب بسمعهم)، وعلى إخفاء الميم عند الباء في نحو (أعلم بالشاكرين)، وكذلك إدغام الباء من (يعذب) في ميم (من يشاء).

هـ- وافقه المطوعي عن الأعمش على إدغام جميع المثليين في كلمتين وزاد المثليين من كلمة في جميع القرآن نحو (جباههم، بشركم)، واستثنى التاء في مثلها فلا يدغمها في نحو (موتنا) الصافات.

و- أدغم المطوعي وابن محيصن بخلف عنه (أتحاجوننا) البقرة، (بأعيننا) الطور.
ز- قرأ المطوعي بالإظهار في أربع كلمات: (قصصهم، شططاً، سبباً، عدداً)، وقرأ بإدغام التاء في الجيم في (وتصلية جحيم) الواقعة.

ح- قرأ الشنبوذي في لفظ (تأمننا) يوسف بالإدغام المحض من غير روم ولا إشمام. وقرأ ابن محيصن واليزيدي والحسن بوجهين الإدغام مع الإشمام ومع الروم. وقرأ المطوعي بالإظهار المحض.

ط- أدغم الحسن والمطوعي وابن محيصن بخلف عنه النون في النون من (أتعداني) الأحقاف، وقرأها الشنبوذي واليزيدي بالإظهار.

باب الإدغام الصغير؛

وينحصر في فصول: ذال (إذ) ودال (قد) وتاء التأنيث ولام (هل وبل) وحروف قربت مخرجها والنون الساكنة والتنوين.

أ- اختلف في إدغام ذال (إذ) وإظهارها عند ستة أحرف: الصاد والسين والزاي

والجيم والتاء والذال، ولهم فيها:

- ١- أدغمها اليزيدي وابن محيصن في جميعها .
- ٢- أدغمها الحسن في غير الجيم .
- ٣- أدغمها الأعمش في الزاي والصاد والسين، وزاد المطوعي عنه حرف الجيم .
- ب- اختلف في إدغام دال (قد) وإظهارها عند ثمانية أحرف: (الصاد والسين والزاي والجيم والذال والضاد والشين والطاء)، ولقد أدغمها الأربعة في جميعها .
- ج- اختلف في إدغام (تاء التانيث) وإظهارها عند ستة أحرف: (الصاد والسين والزاي والجيم والتاء والطاء)، ولقد أدغمها الأربعة في جميعها .
- د- اختلف في إدغام لام (هل وبل) في ثمانية أحرف: (السين والزاي والتاء والضاد والطاء والطاء والنون)، ولهم فيها:
- ١- اتفق القراء بالإجماع على إدغام لام (بل) في الراء .
- ٢- أدغم ابن محيصن لام (بل) في الأحرف السبعة الباقية، وأدغم لام (هل) في ثلاثة أحرف (التاء والثاء والنون) بخلف عنه في النون .
- ٣- أدغم المطوعي لام (بل) في الطاء في (بل طبع)، وأدغم اليزيدي والحسن لام (هل) في التاء في (هل ترى) الملك، وفي (هل ترى) الحاقة .
- وفيما سوى الذي ذكرناه يكون لهم فيها الإظهار .
- هـ- الحروف المذكورة في باب حروف قربت مخارجها سبعة وهي:
- الباء والثاء والذال والذال والراء والفاء واللام . وللقراء الأربعة فيها ما يأتي:
- ١- أدغم القراء الأربعة الباء في خمسة مواضع: (يغلب فسوف) النساء، (إن تعجب فعجب) الرعد، (اذهب فمن) الإسراء، (فاذهب فإن) طه، (يتب فأولئك) الحجرات، وأظهروها عند الباء في (نخسف بهم) سبأ .
- ٢- أدغم اليزيدي والأعمش الباء من (يعذب) في الميم من (من يشاء) البقرة، وأدغم

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

- الأربعة الباء في الميم في (اركب معنا) هود بخلف عن ابن محيصن .
- ٣- أدغم القراء الأربعة الدال في التاء في (ومن يرد ثواب) آل عمران، وأدغموا التاء في التاء في (أورثتموها) الأعراف والزخرف، والذال في التاء في (عذت) حيث وقعت وفي (نبذتها) طه، ولكن بخلف عن ابن محيصن في كليهما، كما أدغموا الذال في التاء في لفظ الأخذ نحو (أخذت، أخذتم، اتخذتم).
- ٤- أدغم الراء الساكنة في اللام من نحو (يغفر لكم، واصبر لحكم ربك) اليزيدي وابن محيصن بخلف عنهما.
- ٥- أدغم اليزيدي والحسن والأعمش بخلف عنهم الدال في الذال من (كهيعص ذكر) مريم وأظهرها ابن محيصن .
- ٦- أدغم النون في الواو في (يس والقرآن) و (نون والقلم) ابن محيصن والأعمش ولكن بالخلف عن ابن محيصن في الثانية وأظهرهما اليزيدي والحسن .
- ٧- أدغم القراء الأربعة بخلف عن الأعمش النون من السين في الميم في (طسم) الشعراء والقصص.
- ٨- أدغم القراء الأربعة عشر القاف في الكاف في (ألم نخلقكم) المرسلات، واختلفوا في بقاء صفة الاستعلاء في القاف، والإدغام التام أصح في الرواية.

أحكام النون الساكنة والتنوين:

- أ- أدغم ابن محيصن واليزيدي والحسن النون الساكنة والتنوين في اللام والراء بالغنة وعدمها، وأدغمهما الأعمش بلا غنة .
- ب- أدغمهما المطوعي في الياء والواو بلا غنة .
- أما باقي أحكامهما فلم يرد عنهم خلاف عما ورد عن باقي القراء.

باب هاء الكناية :

هي هاء الكناية للمفرد المذكر الغائب ولها أربعة أحوال نوجزها بما يأتي :

- ١- أن تقع بين ساكنين نحو (فيه القرآن) .
- ٢- أن تقع بين متحرك فساكن نحو (له الملك) .
- ٣- أن تقع بين متحركين نحو (له صاحبه) وهذه هي التي فيها الصلة وهي التي عليها الباب .

٤- أن تقع بين ساكن فمتحرك نحو (فيه هدى) وهذه لا صلة فيها إلا لابن كثير وابن محيصن، ووافق حفص ابن كثير في صلة الهاء في (فيه مهانا) الفرقان.

فائدة: الأصل في هاء الكناية الضم إلا أنها تكسر إذا سبقها كسر أو ياء ساكنة، إلا أن حفصاً ضمها في موضعين (أنسانيه، عليه) في الكهف والفتح، ووافقه في الثانية ابن محيصن، وزاد عليه ابن محيصن بخلف عنه ضم كل هاء ضمير مكسورة قبلها كسرة أو ياء ساكنة إذا وقع بعدها ساكن نحو (به انظر) .

حروف اختلف فيها :

- ١- قرأ الحسن والأعمش الألفاظ الآتية: (يؤده، نوله، نصله، نؤته) بالسكون، وقرأها اليزيدي وابن محيصن بالصلة .
- ٢- قرأ اليزيدي والحسن والأعمش لفظ (ألقه ويتقه) بالسكون وقرأها ابن محيصن بالصلة .
- ٣- قرأ اليزيدي لفظ (يأته) بالسكون بخلف عنه، والباقون بالصلة وهو الوجه الثاني لليزيدي .
- ٤- قرأ الحسن واليزيدي بخلف عنه لفظ (يرضه) بالسكون وقرأها ابن محيصن بالصلة وهو الوجه الثاني لليزيدي، وقرأها الأعمش بالقصر .
- ٥- قرأ القراء الأربعة لفظ (يره) البلد والزلزلة بالصلة .

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٦- قرأ اليزيدي والحسن لفظ (أرجه) بالقصر مع الهمز وضم الهاء (أرجئه)، وكذا قرأها ابن محيصن ولكن مع الصلة (أرجئهو)، وقرأها الأعمش بالسكون من غير همز (أرجه).

باب المد والقصر:

أ- المد المتصل:

قرأ الشنبوذي عن الأعمش بالإشباع في المد المتصل، وقرأ المطوعي بالتوسط، وقرأ اليزيدي وابن محيصن والحسن بالتوسط أيضاً، وهو ما استقر عليه الأئمة، وقيل دون التوسط.

ب- المد المنفصل:

قرأ ابن محيصن والحسن بالقصر في المد المنفصل، وقرأ اليزيدي بالقصر والتوسط، والمطوعي بالتوسط والإشباع، والشنبوذي بالإشباع.

ج- مد البدل واللازم واللين:

للقراء الأربعة القصر في مد البدل، ولهم الإشباع في اللازم، ولهم في اللين ثلاثة أوجه المد وصللاً ولا شيء وقفاً، وللأعمش التوسط في مد اللين في (شيء) كحمزة.

باب الهمزتين من كلمة:

من المعلوم أن في اجتماع الهمزتين من كلمة تكون الأولى دائماً مفتوحة والثانية تكون مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، وللقراء الأربعة فيها:

أ- في المفتوحة:

١- قرأ اليزيدي بتسهيل الهمزة الثانية من المفتوحين مع الإدخال نحو (ءأشكر، ءأشفقتم).

٢- قرأ ابن محيصن بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال إلا في (ءأنذرتهم) فقرأها بهمزة واحدة.

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

٣- قرأ الحسن والأعمش بالتحقيق في المهمزين من غير إدخال .
٤- قرأ ابن محيصن واليزيدي والحسن بتسهيل الهمزة الثانية في نحو (ءآلهتنا) وحققها الأعمش.

٥- قرأ ابن محيصن والأعمش بهمزين على الاستفهام في (أن يؤتى) آل عمران وقرأها اليزيدي والحسن بهمزة واحدة على الخبر .

٦- قرأ ابن محيصن بتسهيل الثانية مع عدم الإدخال في (ءأعجمي) فصلت، وقرأ اليزيدي بتسهيل الثانية مع الإدخال، وقرأ الحسن بهمزة واحدة على الخبر، وقرأ الأعمش بالتحقيق في المهمزين مع عدم الإدخال .

٧- قرأ اليزيدي والأعمش وابن محيصن بخلف عنه بهمزة واحدة على الخبر في (أذهبتم طياتكم) الأحقاف، وقرأ بهمزين مع تسهيل الثانية من غير إدخال وهو الوجه الثاني له، وبتحقيق الثانية مع عدم الإدخال على الوجه الثالث، وأبدل الحسن الثانية ألفاً مع المد للساكنين.

٨- قرأ ابن محيصن واليزيدي والمطوعي بهمزة واحدة على الخبر في (أن كان) نون، وقرأها الشنبوذي بهمزين محققين مع عدم الإدخال، وأبدل الحسن الثانية ألفاً مع المد للساكنين.

٩- قرأ اليزيدي في لفظ (ءامتم) بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية. وقرأ ابن محيصن بإسقاط الأولى وتحقيق الثانية. وقرأ الحسن والأعمش بهمزين محققين، ولا خلاف عند الجميع في إبدال الثالثة ألفاً.

ب- في المكسورة :

١- قرأ اليزيدي بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال في نحو (أئتنا، أئفكاً، أئذا)، وقرأ ابن محيصن بتسهيلها من غير إدخال، وقرأ الحسن والأعمش بتحقيقها من غير إدخال إلا في (إئذا) ق فبهمزة واحدة عن الأعمش.

فائدة: أجمع القراء على قراءة حرف (إئن ذكرتم) يس بالاستفهام .

٢- قرأ اليزيدي والحسن والأعمش في (أئن لنا لأجراً، أئنكم لتأتون) الأعراف، وفي (أئنك لأنت) يوسف بهزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم تحقيقاً وتسهيلاً وفصلاً، وافقهم ابن محيصن في الأول، وقرأ الثاني والثالث بهمزة واحدة على الخبر.

٣- قرأ اليزيدي وابن محيصن والحسن والمطوعي في (أئذا ما مت) مريم بالاستفهام، وقرأها الشنبوذي بهمزة واحدة على الخبر.

٤- قرأ الأربعة في (إنا لمغرمون) الواقعة بهمزة واحدة على الخبر.

٥- قرأ الأربعة المواضع التي تكرر فيها الاستفهام من نحو (أئذا، أئنا) أو (أئنكم، أئنكم) بالاستفهام في الموضعين إلا الموضع الأول من العنكبوت فلا بن محيصن فيه الإخبار في الأول والاستفهام في الثاني. وهو أي الثاني موضع لم يختلف عليه جميع القراء .

٦- قرأ اليزيدي بالتسهيل مع الإدخال وابن محيصن به مع عدم الإدخال، والحسن والأعمش بالتحقيق مع عدم الإدخال فيما تكرر فيه الاستفهام في مواضع الرد والصافات والواقعة والنازعات .

ج- في المضمومة :

وردت الهمزة المضمومة في ثلاثة مواضع: (قل أُنَبِّئُكُمْ) آل عمران، (أُنزل عليه الذكر) ص، (أُنلقي الذكر عليه) القمر، وللأربعة فيها: قرأ اليزيدي بتسهيل الثانية مع الإدخال، وقرأ ابن محيصن بتسهيل الثانية مع عدم الإدخال، وقرأ الحسن والأعمش بالتحقيق مع عدم الإدخال.

د- لم يختلف القراء الأربعة عن باقي القراء فيما اجتمعت فيه همزة الاستفهام مع همزة الوصل في (الذكرين، الله، الآن)، فلهم فيها أيضاً الوجهان التسهيل والإبدال، ولم يدخل أحد منهم ألف الفصل بينهما.

هـ- قرأ اليزيدي والشنبوذي بالإبدال والتسهيل في (به السحر) يونس على الاستفهام

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

كأبي عمرو وأبي جعفر، وقرأ الباقون بهمزة الوصل على الخبر.
و- قرأ اليزيدي وابن محيصن بتسهيل الهمزة الثانية مع عدم الإدخال في لفظ (أمة)
وبإبدالها ياء خالصة، وقرأها الحسن والأعمش بالتحقيق مع عدم الإدخال.

باب الهمزتين من كلمتين:

وهما قسمان متفتتان ومختلفتان .

أ- المتفتتان: في نحو (جاءَ أحدكم، هؤلاءِ إن، أولياءُ أولئك) .

قرأ اليزيدي وابن محيصن بخلف عنه بحذف الأولى في الأنواع الثلاثة، ولابن محيصن
وجه تسهيل الأولى بين بين، وقرأ الحسن والأعمش بتحقيق الهمزتين في جميعها .

ب- المختلفتان:

وهما خمسة أنواع: مفتوحة فمكسورة، مفتوحة فمضمومة، مضمومة فمفتوحة،
مكسورة فمفتوحة، مضمومة فمكسورة، كما في نحو: (شهداءِ إذ)، جاءَ أمة، السفهاءُ
ألا، النساءِ أو، يشاءُ إلى) .

١- قرأ ابن محيصن واليزيدي بالتسهيل بين بين في الموضع الأول والثاني، وبالإبدال
في الثاني والثالث، وبالوجهين في الخامس .

٢- قرأ الحسن والأعمش بتحقيقهما في الموضع الخمسة .

باب الهمز المفرد:

هو الذي لم يلاصق مثله وهو ثلاثة أنواع ما يبدل وما ينقل وما يسكت على الساكن
قبله، فالأول هو الذي عليه معظم الباب وينقسم إلى ساكن ومتحرك ويقع فاءً وعيناً
ولاماً للفعل، وفيه:

أ- قرأ اليزيدي بخلف عنه بإبدال الهمز إذا سكن وتحرك ما قبله سواء كان فاءً أو عيناً
أو لاماً للفعل نحو (يألمون رؤيا، المؤتفكة، بئس، لؤلؤ) إلا ما سكن للجزم أو البناء وما
إبداله أثقل أو ما يلتبس بمعنى آخر أو لغة أخرى.

- ب- قرأ الأعمش (يأجوج ومأجوج) بالهمز وقرأها الباقون بالإبدال .
- ج- قرأ ابن محيصن (ضيزى) النجم بالهمز، وقرأ اليزيدي والحسن والأعمش لفظ (مؤصدة) بالهمز، وقرأها ابن محيصن بالإبدال، كما أبدل الشنوذى لفظ (سؤلك) طه، وأبدل الحسن (أنبئهم ونبئهم) مع كسر الهاء وعن ابن محيصن إبدال نحو (الهدى أئتنا) .
- د- قرأ المطوعي فيما تحرك فيه الهمز وسكن ما قبله من لفظ (إسرائيل) بالتسهيل بين بين، وقرأ اليزيدي والحسن بتسهيل الهمزة من (هأنتم) بين بين مع الإدخال، وقرأها الأعمش وابن محيصن بتحقيق الهمزة، ولابن محيصن الخلف في حذف الألف .
- هـ- أبدل الأعمش الهمزة من (لثلا) البقرة والنساء والحديد ياء مفتوحة .
- و- قرأ الحسن والأعمش بياء ساكنة بعد الهمزة في لفظ (اللائي)، وقرأ اليزيدي وابن محيصن بحذف الياء، ولليزيدي وابن محيصن تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وكل على أصله في ذلك، ولليزيدي أيضاً وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة مع المد المشيع للساكنين .
- ز- قرأ المطوعي في لفظ (بيأس) الرعد فيما تحركت فيه الهمزة وتحرك ما قبلها بتقديم الهمزة إلى موضع الياء مع إبدال الهمزة ألفاً (يايس) .
- ح- قرأ اليزيدي والحسن لفظ (بادي الرأي) هود بهمزة بعد الدال، والباقون بالياء .
- ط- قرأ ابن محيصن لفظ (يضاهئون) التوبة بالهمزة وقرأها الباقون بواو من غير همز .
- ي- قرأ ابن محيصن واليزيدي والحسن لفظ (مرجون) التوبة و(ترجي) الأحزاب بالهمز (مرجئون، ترجيء)، وقرأها الأعمش بغير همز .
- ك- قرأ الأربعة (سأل) من (سأل سائل) المعارج بالهمز .

باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها :

- أ- قرأ ابن محيصن بخلف عنه بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في (آلآن) موضعي يونس، كما قرأ بالنقل في لفظ (من إستبرق) الرحمن بلا خلف .
- ب- قرأ اليزيدي والحسن بنقل حركة الهمزة إلى اللام في (عاداً الأولى) النجم وحذف

.....البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

الهمزة مع إدغام التنوين قبلها فيها في حالة الوصل، أما عند الابتداء فلهم الابتداء بالأصل (الأولى) وبهمزة الوصل مع النقل (الولى) وبحذف همزة الوصل مع النقل (لولى)، أما الباقيون فعلى الأصل وصلاً ووقفاً .

ج- قرأ ابن محيصن بالنقل في لفظ (القرآن) حيث وقع، والباقيون بالهمز. كما قرأ بالنقل بخلف عنه في (ردءاً يصدقني) القصص، وكذا في فعل الأمر من (واسأل، فاسأل) بالواو والفاء فتصير (وسل، فسل) والباقيون بالهمز.

باب وقف حمزة على الهمز

وافق الأعمش بخلف عنه حمزة في جميع الباب متطرفاً أو غيره .

باب الفتح والإمالة :

أ- أمال الأعمش كل ألف منقلبة عن ياء تحقيقاً حيث وقعت في القرآن .

ب- أمال اليزيدي لفظ (أعمى) الأول في الإسراء .

ج- أمال المطوعي لفظ (نأى) الإسراء وفصلت .

د- أمال اليزيدي والأعمش كل ألف بعد راء في نحو (اشترى، ذكرى، أسرى) .

هـ- قرأ اليزيدي لفظ (يا بشرى) يوسف كأبي عمرو (يا بشراي) وله فيه ما لأبي عمرو من فتح وتقليل وإمالة .

و- أمال اليزيدي بخلف عنه ما كان على وزن (فعلى) مثلث الفاء وما كان في رؤوس

الآي.

ز- أمال الأعمش الهمزة والراء من (رأى) إذا لم يكن بعده ساكن من (رأى كوكبا)

الأنعام، وأمال اليزيدي الهمزة فقط، كما أمال الأعمش ما بعده مضمر نحو (رأه، رأك،

رأها) أما الذي بعده ساكن نحو (رأى القمر، رأى المجرمون) فأمال الأعمش الراء فقط

وفتح الهمزة .

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

ح- أمال الأعمش الألف الواقعة عيناً من الفعل الثلاثي التي أمالها حمزة وهي (زاد، جاء، شاء، خاب، ران، خاف، زاغ، طاب، ضاق، حاق) إلا (زاغت) الأحزاب ووص، وافقه الحسن في إمالة (ران) في المطففين.

ط- أمال اليزيدي لفظ (كافرين) معروفاً كان أم منكراً، واختلف عنه في إمالة لفظ (الناس) المجرور حيث وقع .

ي- أمال الأعمش الألف من لفظ (ضعافاً) النساء، والألف التي بعد الجيم من لفظ (فأجاءها) مريم، وأمال أيضاً لفظ (ترأى) الشعراء، وذلك بإمالة الراء دون الهمزة وصلًا وإمالة الراء والهمزة وقفًا.

ك- أمال الحسن ألف (ضنكاً) طه بعد حذف التنوين باعتبار كونها ألف تأنيث وهو وصف على وزن فعلى نحو (سكرى) .

ل- أمال اليزيدي الألفات الواقعة قبل راء مكسورة طرفاً نحو (الدار، هار، الجار)، كما أمال اليزيدي والأعمش الألف فيما تكررت فيه الراء والثانية منهما مجرورة نحو (للأبرار، من الأشرار)، كما أمالاً لفظ (التوراة) حيث وقع .

م- أمال الأعمش الألف من (بلى) حيث وقع، و(أحيا) كيف وقع، وأمال المطوعي الألف من (جبارين) المائدة، و(أضاء لهم) البقرة .

أما الإمالة في فواتح السور فهي كما يلي :

أ- أمال اليزيدي والأعمش الراء في فواتح السور في (الر، المر)، وأمال اليزيدي الهاء من فاتحتي مريم وطه .

ب- أمال الأعمش الياء من فاتحة مريم ويس، كما أمال الطاء من (طه، طسم، طس)، وأمال الحاء من (حم) في السور السبع، وأمال اليزيدي الحاء بين بين بالخلف عنه بين الفتح والتقليل .

أما بالنسبة لهاء التأنيث فقد روي أن الأعمش كحمزة له الخلف في إمالة كل ما أماله

الكسائي في هذا الباب .

باب الوقف على مرسوم الخط:

أ- وقف اليزيدي وابن محيصن والحسن بالهاء على هاء التأنيث المكتوبة بالتاء نحو (نعمت، بقيت، سنت، امرأت، قرت، فطرت) وهي لغة قريش، ووقف الأعمش بالتاء وهي لغة طيء.

ب- وقف ابن محيصن بالهاء على (يا أبت) حيث وقعت، ووقف على (هيهات) المؤمنون بالهاء ولكن بالخلف عنه .

ج- وقف الأعمش واليزيدي وابن محيصن بالهاء على (يتسنه) البقرة و(اقتده) الأنعام وب حذفها وصلاً، ولا بن محيصن الخلف في الثانية. ووقف الحسن بالهاء.

د- وقف ابن محيصن بهاء السكت على (كتابه، حسابه، ماله، سلطانيه) وب حذفها وصلاً، ووافقه الحسن في (ماهيه)، وزاد ابن محيصن سكون الياء في الحالين من المفردة . هـ- وقف ابن محيصن بالياء على (هَادٍ، وَاقٍ، وَاَلٍ، بَاقٍ، فَاَنٍ، رَاقٍ) وكذلك وقف بالياء على (يناد) من (يناد المناد) ق.

و- وقف الحسن واليزيدي بالألف على (أيه)، ووقفوا على الياء من (كأين)، ووقف اليزيدي على (ما) من (مال) ووقف الباقون على اللام.

ز- وقف الحسن وابن محيصن من المفردة والمطوعي على الياء من (ويكأن، ويكأنه)، ووقف اليزيدي وابن محيصن من المبهج على الكاف .

فائدة: لا يجوز في الأداء تعمد الوقف على شيء من ذلك اختیاراً وإنما يجوز على سبيل الضرورة أو الامتحان أو التعريف لا غير . والله أعلم.

مذاهبهم في ياءات الإضافة:

وهي - كما ذكرنا سابقاً- ياء زائدة آخر الكلمة وهي ليست لاماً للفعل وتتصل بالأسم وتكون مجرورة المحل نحو (نفسي، ربي)، وبالفعل منصوبة المحل نحو (فطرتي)،

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

ليحزنني)، وبالحرف منصوبته ومجرورته نحو (لي، إني). ويصح حذفها وإحلال هاء الغائب وكاف المخاطب مكانها (نفسه، نفسك)، (فطره، فطرك)، (له، لك)، وتنحصر في ستة فصول اختلف في فتحها وإسكانها .

الفصل الأول : إذا وقع بعدها همزة قطع مفتوحة :

أ- قرأ اليزيدي بفتح ياء الإضافة في (من دوني أولياء) الكهف، (إني أراني) يوسف في الأولين منها (يأذن لي ربي) يوسف، (اجعل لي آية) آل عمران ومريم، (ضيفي أليس، إني أراكم) هود، (ولكني أراكم) هود والأحقاف، (عندي أولم) القصص، (ويسر لي أمري) طه، ووافقه الحسن في موضع طه .

ب- قرأ ابن محيصن بفتح الياء في (ذروني أقتل) غافر، (تحتي أفلا) الزخرف، (ليحزنني أن) يوسف، (حشرتني أعمى) طه، (أتعداني أن) الأحقاف، (ادعوني أستجب) غافر، (أوزعني أن) النمل والأحقاف.

ج- قرأ اليزيدي وابن محيصن بفتح الياء في (لعلي) يوسف، طه، المؤمنون، القصص، غافر، وفي (مالي أدعوكم) غافر، (أرهطي أعز) هود. وفي (معي) التوبة والملك، وافقهم الحسن في موضع الملك.

د- اتفق القراء على إسكان أربع ياءات في (أرني أنظر إليك) الأعراف، (ولا تفتني) التوبة، (وترحمني أكن) هود، (فاتبعني أهدك) مريم، ووافقهم الأربعة . وأجمعوا على فتح ياء (عصاي أتوكؤ) طه، (وإياي أتهلكنا) الأعراف، (بيدي استكبرت) ص، ووافقهم الأربعة .

الفصل الثاني : إذا وقع بعدها همزة قطع مكسورة :

أ- قرأ اليزيدي بفتح الياء في (وما توفيقى إلا بالله) هود، (حزني إلى الله) يوسف .
ب- قرأ اليزيدي وابن محيصن بفتح الياء في (آبائي إبراهيم) يوسف، (دعاني إلا) نوح، (أجري إلا) يونس، هود، الشعراء، سبأ.

..... البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

ج- اتفق القراء على إسكان الياء في (يصدقني إني) القصص، (أنظرني إلى) الأعراف، (فانظرني إلى) الحجر، ص، (يدعونني إلى) يوسف، (تدعونني إليه، تدعونني إلى) غافر، (ذريتي إني) الأحقاف، (آخرتني إلى) المنافقون، ووافقهم الأربعة.

الفصل الثالث: إذا وقع بعدها همزة قطع مضمومة :

أ- قرأ ابن محيصن من المفردة بفتح الياء في (إني أريد، إني أعذبه) المائدة .

ب- اتفق القراء على إسكان الياء في (بعهدي أوف) البقرة، (آتوني أفرغ) الكهف.

الفصل الرابع: إذا وقع بعدها همزة وصل مصاحبة للام:

أ- قرأ ابن محيصن بتسكين كل ياء إضافة وقع بعدها همزة وصل مصاحبة للام .

ب- قرأ المطوعي بتسكينها في (مسنى الضر، عبادي الصالحون) الأنبياء، (عبادي الشكور) سبأ، وافقه الحسن في (ربي الذي) البقرة، (حرّم ربي الفواحش) الأعراف، (آتاني الكتاب) مريم، وأسكنها الأعمش في (أرادني الله) الزمر، والأعمش والحسن في (مسنى الشيطان) ص، و(أهلكني الله) الملك.

ج- قرأ المطوعي والحسن بتسكين الياء في (عهدي الظالمين) البقرة، وكذا الحسن والأعمش في (قل لعبادي الذين) إبراهيم .

د- قرأ اليزيدي والحسن والأعمش بتسكين الياء في (يا عبادي الذين) العنكبوت والزمر.

هـ- قرأ ابن محيصن والحسن بتسكين الياء في (نعمتي التي) البقرة، (جاءني البينات) غافر.

و- قرأ ابن محيصن والمطوعي بتسكين الياء في (بلغني الكبر) آل عمران، (أروني الذين) سبأ .

ز- أسكن ابن محيصن من المبهج (شركائي الذين) النحل و(حسبي الله) الزمر، أما (حسبي الله) التوبة فأسكنها من الكتابين .

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

ح- اتفق القراء على فتح الياء في (بي الأعداء) الأعراف، (مسنى الضر) الأنبياء، (مسنى الكبر) الحجر، (وليي الله) الأعراف، (شركائي الذين) الكهف والقصص، (نبأني العليم) التحريم، (أن يقول ربي الله) غافر. وافقهم الأربعة.

الفصل الخامس: إذا وقع بعدها همزة وصل مجردة من اللام:

أ- قرأ اليزيدي بفتح الياء في (إني اصطفتيك) الأعراف، (أخي اشد،) لنفسي اذهب، ذكرى اذهب) طه، (يا ليتني اتخذت، قومي اتخذوا) الفرقان، (من بعدي اسمه أحمد) الصف.

ب- قرأ ابن محيصن بخلف عنه بفتح الياء في (إني اصطفتيك، أخي اشد)، وقرأ بفتح الياء بلا خلف في (لنفسى اذهب، ذكرى اذهب).

الفصل السادس: إذا وقع بعدها متحرك غير الهمزة:

أ- قرأ الحسن بفتح الياء في (هذا صراطي مستقيماً) الأنعام، (ولي دين) الكافرون، (إلا نفسي وأخي فافرق، سوء أخي فاصبح) المائدة، (أشرح لي صدري) طه، (قومي ليلاً ونهاراً) نوح.

ب- قرأ ابن محيصن بفتح الياء في (من ورائي وكانت) مريم، (شركائي قالوا) فصلت، (مالي لا أرى) النمل، وقرأ الأعمش بإسكان الياء في (مالي) يس .

وما تبقى منها فلهم فيها الإسكان . وإسكان ياء الإضافة وفتحها لغتان فاشيتان في القرآن الكريم ولغات العرب .

باب مذاهبهم في ياءات الزوائد:

هي ياء متطرفة زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية وتكون في الأسماء نحو (الداع، الجوار) وفي الأفعال نحو (يسر، يأت)، وهذه اختلف فيها من حيث إثباتها وحذفها ولهم في ذلك ما للقراء من أصول، فالأعمش والحسن واليزيدي يثبتونها في الوصل دون الوقف كنافع وأبي عمرو، ويثبتها في الحالين ابن محيصن كابن كثير ومن

معه. وفيما يلي تفصيل ذلك:

أ- قرأ ابن محيصن واليزيدي والحسن بإثبات الياء في (يأت) هود، (آخرتن) الإسراء، (يهدين، نبغ، تعلمن، يؤتين، إن ترن أنا) الكهف، (ألا تتبعن) طه، (الجوار) الشورى، (المناد) ق، (يدع الداع) القمر، (اتبعون أهدكم) غافر، (كالجواب) سبأ، (الباد) الحج، (إلى الداع) القمر، و(تؤتون موثقاً) يوسف، و(يسر) الفجر، وهم على أصولهم من حيث الوقف والوصل .

ب- قرأ اليزيدي بإثبات الياء في (الداع إذا دعان) البقرة، وقرأ اليزيدي والحسن بإثباتها في (واتقون يا أولي) البقرة، (خافون إن) آل عمران، (اخشون ولا) المائدة، (قد هدان) الأنعام، (ثم كيدون) الأعراف، (لا تخزون في) هود، (بما أشركتموني) إبراهيم، (اتبعون هذا) الزخرف، ووافقهم ابن محيصن من المفردة بموضع الزخرف.

ج- قرأ اليزيدي والحسن بإثبات الياء في (تسألن) هود، وقرأ اليزيدي بإثباتها في (فما آتان الله خير مما آتاكم) النمل وصلاً، وله في الوقف الخلف والباقون بحذفها .

د- قرأ اليزيدي والأعمش وابن محيصن بخلف عنه بإثبات الياء وصلاً في (وتقبل دعاء) إبراهيم.

هـ- قرأ الحسن بإثبات الياء وصلاً في (التناد، التلاق) غافر، وأثبتها ابن محيصن في الحاليين، كما أثبت الياء في (المتعال) الرعد في الحاليين أيضاً .

و- قرأ اليزيدي بإثبات الياء في (أكرمن، أهانن) الفجر بخلف عنه، ووافقته ابن محيصن من المبهج .

ز- اتفقت المصاحف على إثبات الياء رسماً في خمسة عشر موضعاً وهي: (واخشوني ولأتم، يأتي بالشمس) البقرة، (فاتبعوني) آل عمران، (فهو المهتدي) الأعراف، (فكيدوني) هود، (ما نبغي، ومن اتبعني) يوسف، (فلا تسألني) الكهف، (فاتبعوني وأطيعوا) طه، (أن يهديني) القصص، (يا عبادي الذين آمنوا) العنكبوت، (وأن اعبدوني) يس، (يا

عبادي الذين أسرفوا) الزمر، (أخرتني إلى) المنافقون، (دعائي إلا) نوح .
هذا خاتمة أبواب أصول القراءات الأربع الشواذ حسبما تضمنته الكتب التي
استعنتُ بها لإحصاء ما ورد للقراء فيها والتي سيتم ذكرها في آخر الكتاب . وقد سبق أن
ذكرت أنها ما سميت شاذة إلا لأنها فقدت ركن التواتر الذي هو الركن الأساس لقبول
القراءة أو ردّها . وقد جاء هذا البحث مختصراً دقيقاً في تدوين المعلومات ليسهل على
الطالب تحصيله .
والله وليّ كلّ نعمة .

الخاتمة

تم - بعون الله - الفراغ من هذا الكتاب يوم الخميس الرابع من شهر صفر سنة ١٤٢٨ للهجرة، الموافق الثاني والعشرين من شهر شباط سنة ٢٠٠٧ للميلاد .
والله وحده أسأل القبول كما أسأله المغفرة إن زل فكري أو قلمي، وهو الغفور الرحيم
ذو الفضل والمنّة، وهو المحمود أولاً وآخرأ وهو ولي التوفيق .
سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمك وتعالى جدك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك .
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

المصادر

- ١ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، الشيخ أحمد بن عبد الغني البنا .
- ٢ - البدور الزاهرة في العشر المتواترة (باب القراءات الشاذة)، الشيخ عبد الفتاح القاضي .
- ٣ - شرح طيبة النشر في القراءات العشر، الإمام شهاب الدين بن محمد بن محمد بن الجزري .
- ٤ - الكوكب الدرّي (مختصر شرح الطيبة للنويري)، الأستاذ محمد الصادق قمحاوي .
- ٥ - متن طيبة النشر في القراءات العشر، الإمام محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي .
- ٦ - الميسّر في القراءات الأربع عشر، الشيخ محمد فهد خاروف .
- ٧ - النشر في القراءات العشر، الإمام محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي .

محتويات الكتاب

الموضوع.....	الصفحة
تقريظ	٣
المقدمة	٥
مبادئ علم القراءات	٧
منشأ اختلاف القراء في القراءة	٨
فائدة اختلاف القراءات وتنوعها	١٠
باب أفراد القراءات وتنوعها	١٣
الإمامين الجليلين الشاطبي وابن الجزري	١٦
من طيب الطيبة	١٨
نبذة مختصرة عن القراء العشرة ورواتهم	١٩
جدول يبين أسماء القراء العشرة مع رواتهم ورموز كل منهم	٢٣
جدول الرموز اللفمية للقراء العشرة	٢٤
باب الإستعاذة	٢٦
باب البسملة	٢٧
سورة أم القرآن	٢٩
باب ميم الجمع	٣١
باب الإدغام الكبير	٣٢
باب هاء الكناية	٤٣
باب المد والقصر	٤٧

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

- باب الهمزتين من كلمة ٥١
- باب الهمزتين من كلمتين ٥٩
- باب الهمز المفرد ٦٠
- باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ٦٦
- باب السكت على الساكن قبل الهمزة وغيره ٦٨
- باب وقف حمزة وهشام على الهمز ٧٠
- باب الإدغام الصغير ٧٥
- باب حروف قربت مخارجها ٧٨
- أحكام النون الساكنة والتنوين ٨٠
- باب الفتح والإمالة ٨٢
- باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف ٩٣
- باب مذاهبهم في الرءاءات ٩٥
- باب اللامات ٩٨
- باب الوقف على أواخر الكلم ١٠٠
- باب الوقف على مرسوم الخط ١٠١
- باب مذاهبهم في ياءات الإضافة ١٠٥
- باب مذاهبهم في ياءات الزوائد ١١٣

القراءات الأربعة الشواذ

الموضوع.....	الصفحة
مقدمة.....	١٢١
القراء الأربعة ورواتهم.....	١٢٣
من أعلام هذا الباب.....	١٢٤
طرق الأئمة الأربعة.....	١٢٤
باب الاستعاذة والبسملة.....	١٢٥
باب أم القرآن.....	١٢٦
باب ميم الجمع.....	١٢٧
باب الإدغام الكبير.....	١٢٧
باب الإدغام الصغير.....	١٢٨
أحكام النون الساكنة والتنوين.....	١٣٠
باب هاء الكناية.....	١٣١
باب المد والقصر.....	١٣٢
باب الهمزتين من كلمتين.....	١٣٥
باب الهمز المفرد.....	١٣٥
باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها.....	١٣٦
باب وقف حمزة على الهمز.....	١٣٧
باب الفتح والإمالة.....	١٣٧
باب الوقف على مرسوم الخط.....	١٣٩

البيان في شرح طيبة النشر في القراءات العشر

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة ١٣٩

باب مذاهبهم في ياءات الزوائد ١٤٢

الخاتمة ١٤٥

المصادر ١٤٧